جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلاميّة

قسم الدراسات القرآنيّة والفقه

الاختلاف فيالتقييمات الرجالية لرواة الحديث-دراسة مقارنة

أُطروحة مقدَّمة إلى مَجلس كُليَّة العلوم الإسلاميّة / جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة الشّريعة والعلوم الإسلاميّة

قُدمت مِنْ قِبَل الطّالبة

حوراء ماجد عباس عبدالحسين

إشراف

أ.م.د محمد مرتضى محمدعلي

1446هـ 2025م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين}

[الحجرات: ٦]

م/ ترشيح الأُطروحة للطبع

نظرًا لإنجاز فصول ومباحث الأطروحة الموسومة (**الاختلاف في التقييمات الرجالية لرواة الحديث-دراسة مقارنة**) لطالبة الدكتوراه (**حوراء ماجد عباس**) فإنّي أُرشحها للطبع.

التوقيع:

المشرف: **أ.م.د محمد مرتضى محمدعلي**

مكان العمل: جامعة الكوفة-كلية التربية الاساسية

التأريخ: / / 20

م/ إقرار مشرف

أشهد أنَّ الأطروحة الموسومة (**الاختلاف في التقييمات الرجالية لرواة الحديث-دراسة مقارنة**) التي قدَّمتها طالبة الدكتوراه (**حوراء ماجد عباس**) قد تمَّ إعدادها تحت إشرافي، في جامعة كربلاء – كلية العلوم الإسلاميّة، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة الشريعة والعلوم الإسلاميّة.

التوقيع:

المشرف: **أ.م.د محمد مرتضى محمدعلي**

مكان العمل: جامعة الكوفة-كلية التربية الاساسية

التأريخ: 5 / / 2025

بناء التوصيات المتوافرة أُرشح هذه الأطروحة للمناقشة

التوقيع:

الاسم: أ.د. عمار محمد حسين الأنصاري
رئيس القسم

التأريخ: ٢٠/ ٥/ 2025

شهادة الخبير اللغوي

اطلعت على رسالة/أطروحة الطالب/ـــه (حوراء ماجد كريم عبد الحسين) الموسومة بـ (الاختلافات والتقسيمات الرجالية لرواة الحديث - دراسة مقارنة)

وقومتها لغوياً وأجد أنها صالحة للمناقشة .

التوقيع:

المرتبة العلمية : مدرس دكتور

الاسم : وئام يوسف نصر الله

مكان العمل : جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية

التأريخ: ١٦/ ٤/ ٢٠٢٥

إقرار لجنة مناقشة

نشهد نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها أنَّنا اطلعنا على هذه الأطروحة الموسومة بـ (**الاختلاف في التقييمات الرجالية لرواة الحديث - دراسة مقارنة**) وناقشنا الطالبة (**حوراء ماجد عباس عبد الحسين**) في محتواها وفيما له علاقة بها ونعتقد أنَّها جديرة بالقبول بتقدير (جيد جدا") لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في الشريعة والعلوم الإسلامية.

أ. د ضرغام كريم كاظم

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلاميّة

رئيساً

أ. د علي خضير جاسم حاجي

جامعة الكوفة / كلية التربية

عضواً

أ. د حميد جاسم عبود

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلاميّة

عضواً

أ. م. د محمد غانم محيسن

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

عضواً

أ. م. د هدى عباس محسن

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلاميّة

عضواً

أ. م. د محمد مرتضى محمد علي

جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية

عضواً ومشرفاً

صُدِّقت في عمادة كلية العلوم الإسلاميَّة / جامعة كربلاء

التوقيع:

الاسم: أ. د **محمد حسين عبود الطائي**

العميد

التأريخ: ٦ / ٨ / ٢٠٢٥

الشُكر والعرفان

أشــكر جــامعتي جامعــة كــربلاء كليــة العلــوم الإســلامية مــن عمـــادة وأســـاتذة وإداريـــين واســـتاذي المُشـــرف ، للتعـــاون الاستثنائي واشكر زملآئي وزميلاتي و والديّ.....

الإهداء

أُهــدي جهــدي المتواضــع هــذا إِلــى ريحانــةِ قلــب الرســول صلى الله عليه وآله....

أُم بيها....

الباحثة

ملخص الاطروحة

تُعدُّ السنة النبوية الشريفة المصدر التشريعي الثاني، ولقطعية دلالتها حال صحتها، يبرز علم الحديث وعلم الرجال كركيزتين أساسيتين لتمييز المقبول من المردود من الأحاديث، بما يضمن صحة التشريع. يواجه علم الرجال ظاهرة الاختلاف في تقييمات الرواة (توثيقاً وتضعيفاً)، التي تعكس تباين المنهجيات والمعايير بين العلماء، وتُشكل إشكالية جوهرية حول طبيعة المعرفة الرجالية. هذا البحث يسبر أغوار هذه الاختلافات، مُستجلياً المناهج المتباينة وانعكاساتها على مصداقية السنة، ويهدف لتقديم رؤى جديدة حول تأثير المناهج المعرفية ودور الوعي النقدي في التعامل مع المصادر، مع التركيز على علماء الإمامية المتقدمين والمتأخرين. تُثار تساؤلات حول الأسس الأنطولوجية والمعرفية للاختلاف، وجدلية الذات والموضوع، وتكامل المناهج أو تنافسها، وأثر ضياع المصادر القديمة، وإمكانية بناء نموذج معرفي تركيبي. تتلخص الصعوبة في تحديد أسباب الخلاف بسبب فقدان الكثير من الكتب الرجالية التي كانت تُوضح منهجيات مؤلفيها. تفترض الدراسة تحليلاً نقدياً للمناهج، وتفكيكاً للعلاقة بين الذات والتقويم، وتقييماً للرؤية التكاملية، واستكشافاً لانعكاسات ضياع المصادر، وتقديم إطار جديد لفهم الخلاف. يُبنى البحث على دراسات سابقة تناولت الحديث الصحيح ونقد الرواة وأسباب التعارض. وتنقسم خطة البحث إلى أربعة فصول رئيسية: يُناقش الأول تاريخية التقويم الرجالي وأسسه ومصطلحاته، ويُحلل الثاني منهج المتقدمين (الكشي، النجاشي، الطوسي) وألفاظ الجرح والتعديل لديهم. أما الثالث، فيُسلط الضوء على منهج المتأخرين وتطورهم في التوثيقات الرجالية عبر أعلامهم، بينما يتناول الرابع أسباب الاختلاف بين المتقدمين والمتأخرين، متضمناً تباين المناهج، ودور الحس والحدس، واختلاف مسالك الوثوق والعدالة ومفهوم الحديث الصحيح، مع تطبيقات عملية لهذه الاختلافات

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
الفصل الأول: اطلالة تاريخية حول التقويم الرجالي واسسه	٥
المبحث الأول: بيان مصطلحات العنوان:	٧
المطلب الاول: الاختلاف لغة واصطلاحاً	٧
المطلب الثاني: التقويم لغة واصطلاحاً	٩
المطلب الثالث: تعريف علم الرجال	١٠
المطلب الرابع: الراوي لغة واصطلاحاً	١٢
المبحث الثاني: تاريخية التقويم الرجالي وأُسسه	١٩
المطلب الأول: التقويم الرجالي قراءة تاريخية	١٩
المطلب الثاني: مراحل التقويم الرجالي	٣٠
المبحث الثالث:أسس التقويمات الرجالية	٣٢
المبحث الرابع:مداليل التقويمات الرجالية الأساس	٤٠
المطلب الأول :الفاظ التعديل	٤٠
المطلب الثاني: الفاظ الجرح	٤٣
المطلب الثالث:تعارض الجرح والتعديل في راوٍ واحد:	٤٥
المبحث الخامس :الاعلام والمصنفات في التقويم الرجالي	٤٧
المبحث السادس: تطور المنهجيات في علم الرجال الشيعي: دراسة مقارنة مفصلة لأعلامه	٥٦
الفصل الثاني: منهج المتقدمين في التقويمات الرجالية	٥٤
المبحث الاول: الشيخ الكشي	٥٧
المبحث الثاني: الشيخ النجاشي	٦٩
المبحث الثالث: الشيخ الطوسي	٧٥
المبحث الرابع: الفاظ الجرح والتعديل عند(الكشي-النجاشي-الطوسي)	٨٣

المطلب الأول :الفاظ التعديل	٨٤
المبحث السادس: الفاظ الجرح عند (الكشي–النجاشي–الطوسي)	٩٢
الفصل الثالث :منهج المُتأخرين في التوثيقات الرجالية:	٩٧
المبحث الأول :الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه القمي	١٠٠
المبحث الثاني :المطلب الأول :رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني	١٠٧
المطلب الثاني :السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحلي	١٠٩
المبحث الثالث :الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلي	١١٣
المبحث الرابع :الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي	١١٩
الفصل الرابع: أسباب الإختلاف بين المتقدمين والمُتأخرين في التقويمات الرجالية	١٣٤
المبحث الأول: اختلاف المناهج الرجالية	١٣٦
المبحث الثاني: الحِس والحَدس	١٥٥
المطلب الاول: الحِس	١٥٥
المطلب الثاني: الحدس	١٥٩
المطلب الثالث:الحِس والحدس قراءة تأريخية	١٦٠
المبحث الثالث :اختلافهم في مسلك الوثوق والوثاقة	١٦٥
المبحث الرابع :اختلافهم في تعريف الحديث الصحيح	١٧٠
المبحث الخامس: اختلافهم في مفهوم العدالة	١٧٦
المبحث السادس: تطور المنهجيات في علم الرجال الشيعي: دراسة مقارنة مفصلة لأعلامه	١٨٢
الخاتمة	١٩٤
المصادر والمراجع	١٩٦

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين...

السنة الشريفة هي عدل القرآن الكريم وتبيان لكل مافيه قال تعالى:بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ (٤٣) بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١)

إن السنة النبوية الشريفة بوصفها المصدر التشريعي الثاني في المنظومة الإسلامية بعد القرآن الكريم تكتسب أهمية قصوى في تحديد الأحكام الشرعية وتكمن في هذا السياق حساسية بالغة في التعامل مع نصوصها إذ أن حجيتها التشريعية تتوقف على ثبوت صحتها فبينما قد تحتمل بعض آيات القرآن الكريم دلالات ظنية فإن نصوص السنة الصحيحة تتميز بدلالة قطعية لا مجال للشك فيها وهذا التأكيد على قطعية الدلالة في السنة الصحيحة يبرز الدور الجوهري لعلم الحديث فعلم الحديث ينهض بمهمة فرز الأحاديث النبوية وتمييز المقبول منها عن المردود بناءً على معايير نقدية صارمة وهذا الفرز النقدي يهدف إلى ضمان صحة السنة الشريفة وبالتالي سلامة الأحكام الشرعية المستنبطة منها، قال رسول الله صلى الله عليه واله:

((إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه)) (٢)

ولاثبات صحتها يحتاج لاجراء عدة دراسات وبحوث للمتن وللسند ، وان البحث في علم الرجال، الذي يهدف إلى تقييم رواة الحديث وتحديد مصداقيتهم، يكشف عن ظاهرة ملفتة للنظر، وهي وجود تباينات في التقويمات الرجالية. هذه التقويمات، التي تتراوح بين توثيق الراوي وتضعيفه، تستند إلى معايير متنوعة، بما في ذلك أقوال العلماء السابقين، وتحليل روايات الراوي، ودراسة سيرته الذاتية ،يكمن جوهر الإشكالية في هذا التباين في وجهات النظر حول الراوي الواحد. فإن كان الاختلاف في اللغة يعني سلوك طرق متباينة، فإن الاختلاف الاصطلاحي يشير إلى وجود آراء متضادة حول مسألة يفترض فيها الرأي الواحد، والتقويم، في جوهره، هو عملية تقدير سواء كان ذلك في اللغة أو الاصطلاح، فالتقويم يرتكز على فحص المعطيات واستخلاص النتائج لتقدير قيمة الشيء أو الشخص، وعلم الرجال، في هذا السياق، يمثل منظومة من القواعد التي تهدف إلى تشخيص

(١) النحل:٤٣-٤٤

(٢) الكافي – الشيخ الكليني :١:٦٩

الرواة. هذا التشخيص لا يقتصر على الذات، بل يتعداه إلى الصفات التي تميز الراوي، سواء كانت إيجابية أو سلبية،هذا الاختلاف هو مناط بحثي الموسوم **((الاختلاف في التقويمات الرجالية لرواة الحديث–دراسة مقارنة))** وهنا تكمن **أهميّة البحث:**

حيث ان هذه الدراسة تمثل بحثًا في قلب الإشكالية المعرفية المتعلقة بتقييم رواة الحديث، مستكشفةً التباينات العميقة في الأحكام الرجالية التي تصدر عن علماء الحديث و تتأصل أهمية هذا البحث في كونه يسبر غور المناهج المتباينة التي تشكل أساس هذه التقويمات، ويستجلي الانعكاسات لهذه الاختلافات على مصداقية السنة الشريفة كمصدر للتشريع ، حيث يهدف البحث الى تقديم رؤى جديدة حول تأثير المناهج المعرفية في تشكيل الأحكام، ويسلط الضوء على أهمية الوعي النقدي في التعامل مع المصادر التاريخية ، واقتصرت الدراسة المقارنة على علماء الامامية المتقدمين والمتأخرين ..

وتكمن مشكلة البحث:

في طرح تساؤلات جوهرية حول طبيعة المعرفة الرجالية، ما هي الأسس الأنطولوجية والمعرفية التي يقوم عليها الاختلاف في التقويمات الرجالية؟

و كيف تتجلى جدلية الذات والموضوع في عملية تقييم الرواة، وما هي تأثيرات ذلك على الأحكام الرجالية؟

و إلى أي مدى يمكن اعتبار المناهج الرجالية المختلفة مناهج متكاملة أم متنافسة في سعيها نحو الحقيقة التاريخية؟

و ما هي الآثار المترتبة على ضياع المصادر الرجالية القديمة على إمكانية الوصول إلى تقييمات رجالية موضوعية؟

و هل يمكن بناء نموذج معرفي تركيبي يجمع بين المناهج الرجالية المختلفة، أم أن الاختلاف جزء لا يتجزأ من طبيعة هذا العلم؟**وكانت الصعوبة** في تحديد تلك الأسباب بسبب ضياع الكثير من المصادر والكتب الرجالية فالرجالي يذكر منهجيّته وقواعده الرجالية في مقدمة كتابه وبسبب ضياع الكثير من الكتب أصبح من الصعوبة تحديد القواعد التي اتبعها الرجالي في تقييماته ومقارنتها مع قواعد الرجاليين الآخرين لتحديد أسباب الاختلاف..

أما **فرضيات البحث:**

تحليل نقدي للمناهج الرجالية المتباينة، واستجلاء الأسس التي تنطلق منها .

تفكيك العلاقة الجدلية بين الذات القائمة بالتقويم والموضوع محل التقويم، وبيان تأثير هذه العلاقة على الأحكام الرجالية .

تقييم إمكانية بناء رؤية معرفية تكاملية في علم الرجال، أو تبيان الطبيعة التعددية لهذا العلم .

استكشاف الانعكاسات لضياع المصادر الرجالية على إمكانية الوصول إلى الحقيقة التاريخية في الروايات الحديثية .

تقديم إطار جديد لفهم طبيعة الخلاف في علم الرجال، يتجاوز النظرة السطحية إلى رؤية أكثر عمقًا.ومن**الدراسات السابقة** التي تناولت هذا الموضوع :

١-الحديث الصحيح لدى االإمامية بين قواعد المحدثين وتطبيق الفقهاء/د.علي خضيّر الحجي/جامعة الكوفة كلية الفقه,٢٠١٠

٢-نصوص الجرح والتعديل دراسة وتقييم الشيخ محمود درياب.

٣- مطالب تمهيدية / الشيخ محمود درياب

وقد كانت خطة البحث:

خطة البحث:

الفصل الأول: تاريخية التقويم الرجالي وأُسسه:

يتناول الفصل الأول علم الرجال كركيزة أساسية لدراسة الحديث الشريف، مبيناً أهميته في تقييم الرواة وتمييز المقبول من المردود من الروايات. يؤكد الفصل على أن الاختلاف في التقويمات الرجالية ظاهرة بارزة وطبيعية في هذا العلم، ناتجة عن تباين المعايير والأدلة التي يستند إليها العلماء في أحكام الجرح والتعديل.

وهو على عدة مباحث:

المبحث الأول :وهو لبيان مصطلحات العنوان

المبحث الثاني:تاريخية التقويم الرجالي وأُسسه

المبحث الثالث:أسس التقويمات الرجالية

المبحث الرابع:مداليل التقويمات الرجالية الأساس

الفصل الثاني :منهج المتقدمين في التقويمات الرجالية:

يبحث هذا الفصل في أسس علم الرجال لدى كبار المتقدمين، حيث يُسلط الضوء على المنهج الفريد للشيخ الكشي في جمع الأقوال الرجالية. ثم ينتقل إلى استعراض منهج الشيخ النجاشي ودقته في توثيق المصنفين، ويُتبع ذلك بتحليل منهج الشيخ الطوسي في تدوين الرجال والفهارس. ويكتمل البحث بمقارنة مفصلة لألفاظ الجرح والتعديل الشائعة لدى هؤلاء الأعلام الثلاثة، مُبينًا دلالاتها وأثرها في تقييم الرواة، وهو على عدة مباحث:

المبحث الاول:الشيخ الكشي

المبحث الثاني:الشيخ النجاشي

المبحث الثالث:الشيخ الطوسي

المبحث الرابع:الفاظ الجرح والتعديل عند(الكشي–النجاشي–الطوسي)

المبحث الخامس:الفاظ الجرح عند (الكشي–النجاشي–الطوسي)

الفصل الثالث:منهج المُتأخرين في التوثيقات الرجالية:

يُسلط هذا الفصل الضوء على منهج المتأخرين في التوثيقات الرجالية، والذي يمثل تطورًا ملحوظًا في علم الرجال. بعد مرحلة التأسيس والجمع، اتجه هؤلاء الأعلام نحو منهج أكثر عمقًا وتحليلاً. اعتمدوا على القرائن المتعددة والاجتهاد النقدي، مما أثرى عملية تقييم الرواة وجعلها أكثر دقة في ظل التباعد الزمني عن عصر الرواة الأوائل وهو على عدة مباحث:

المبحث الأول: الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه القمي

المبحث الثاني: رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني

المبحث الثالث: السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحلي

المبحث الرابع: الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلي

المبحث الخامس: الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي

الفصل الرابع :أسباب الإختلاف بين المتقدمين والمُتأخرين في التقويمات الرجالية:

يتناول هذا الفصل أسباب الاختلاف الجوهرية في تقييمات الرواة بين علماء الرجال المتقدمين والمتأخرين. ويتحدث عن تباين المنهجيات المعتمدة، واختلاف مفهومي العدالة والوثاقة وتطورهما، بالإضافة إلى تفاوت المعلومات المتاحة لكل طبقة من العلماء ، كما يُبرز الفصل الدور المحوري

للاعتماد على "الحس" لدى المتقدمين مقابل "الحدس" الاجتهادي عند المتأخرين، مما أدى إلى هذه الفروقات الملحوظة في الأحكام الرجالية ، ثم يجري مقارنة بين منهج المتقدمين والمتأخرين ، وكان البحث على عدة مباحث:

المبحث الأول: اختلاف المناهج الرجالية

المبحث الثاني: الحِس والحَدس

المبحث الثالث:اختلافهم في مسلك الوثوق والوثاقة

المبحث الرابع:اختلافهم في تعريف الحديث الصحيح

المبحث الخامس:اختلافهم في مفهوم العدالة

المبحث السادس: تطور المنهجيات في علم الرجال الشيعي: دراسة مقارنة مفصلة لأعلامه

المبحث السابع: تطبيقات حول الاختلاف في التقويمات الرجالية بين المتقدمين والمتأخرين

خاتمة

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين....

الباحثة

الفصل الأول

الفصل الأول

تاريخية التقويم الرجالي وأُسسه

المبحث الأول :وهو لبيان مصطلحات العنوان

المبحث الثاني:تاريخية التقويم الرجالي وأُسسه

المبحث الثالث: أسس التقويمات الرجالية

المبحث الرابع:مداليل التقويمات الرجالية الأساس

تاريخية التقويم الرجالي وأُسسه:

توطئة:

يُعدّ علم الرجال ركيزةً أساسيةً في صرح الدراسات الحديثية، فهو العلم الذي يضطلع بمهمة جسيمة تتمثل في تقييم رواة الأحاديث، والوقوف على مدى وثاقتهم، وعدالتهم، وضبطهم. هذه العملية النقدية الدقيقة ضروريةٌ وحتميةٌ لتمييز المقبول من المردود من الروايات، وبالتالي صيانة السنة الشريفة، التي هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وضمان وصولها إلينا نقيّةً خالصة . فالأحكام التي يُصدرها علماء الرجال، سواء كانت "تعديلاً" يثبت وثاقة الراوي أو "جرحاً" يُبيّن ضعفه، تحمل في طياتها دلالات عميقة تتجاوز مجرد وصف حال الراوي لتؤثر مباشرة في قبول أو رد الرواية، وبالتالي في بناء الأحكام الشرعية ،تستند هذه التقويمات الرجالية إلى أُسسٍ ومعاييرَ دقيقةٍ وضعها العلماء، منها ما هو مستمد من أقوال الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، ومنها ما هو نتاج اجتهاد واستقراء واستدلالات دقيقة مبنية على قرائن داخلية وخارجية، كالنظر في مرويات الراوي، ودراسة طبقته ومشايخه وتلامذته ، فضلاً عن الأصول والقواعد العامة المستنبطة من علم الدراية، ومع الجهود المضنية التي بذلها علماء هذا الفن الجليل عبر العصور، وصولاً إلى بناء منظومة متكاملة لتقييم الرواة، إلا أن ظاهرة "الاختلاف في التقويمات الرجالية" تظل من أبرز السمات وأكثرها إثارةً للتساؤل في هذا العلم. فكيف يتسنى لعلماء أفذاذ أن يتباينوا في أحكامهم على راوٍ معين، بين توثيقٍ وتضعيف؟ وما هي الأصول العميقة التي تُفسّر هذا التباين الظاهر؟ يُعالج هذا الفصل هذه الإشكالية، مستهدفًا أولاً تأصيل المفاهيم الأساسية التي تُبنى عليها الدراسة، من خلال بيان دلالات "الاختلاف"، و"التقويم"، و"علم الرجال" نفسه، وصولاً إلى تحديد "الراوي" وشروط قبوله. ثم يُسبر الفصل التطور التاريخي للتقييم الرجالي، مُتتبعًا نشأة هذا العلم وتشكّله كاستجابةٍ ضروريةٍ للحفاظ على السنة الشريفة

المبحث الأول

بيان مصطلحات العنوان

تُعدّ الدقة المنهجية في تعريف المصطلحات وتحديد مدلولاتها الركيزةَ الأولى لأي بحث علمي رصين، لا سيما في العلوم الشرعية التي تتسم بتخصصها وتراكمها المعرفي عبر القرون ، إنّ بناءَ أيّ صرحٍ علميٍ متين يستلزم وضعَ اللبنات الأساسية على أسسٍ واضحةٍ لا لبسَ فيها، وتأتي في مقدّمة هذه اللبنات عمليةُ **بيان مصطلحات العنوان**،فقبل الغوص في تفاصيل البحث ومناقشة قضاياه العميقة، يغدو لزامًا أن أُقدّم خارطة طريقٍ مفاهيمية تُحدّد الأبعادَ الدقيقة لكل مصطلحٍ مركزيٍّ يشكّل هيكل الموضوع ، في هذا السياق، يُسلّط هذا المبحث الضوء على ضرورة التفصيل في **مداليل المصطلحات الأساسية** التي تُشَكّل عنوان البحث، والتي ستُبنى عليها كافة التحليلات والاستنتاجات اللاحقة من هنا، سيتوجه اهتمامنا في هذه الصفحات إلى تفكيك المكونات اللغوية والاصطلاحية للمفاهيم المحورية، بما يضمن بناء أرضيةٍ معرفيةٍ صلبة تُسهم في بلوغ الأهداف المنشودة من هذا البحث.

المطلب الأول

الاختلاف لغة واصطلاحاً

اولاً: الاختلاف لغة:

يدل الجذر اللغوي لكلمة "الاختلاف" على معنى المغايرة والمباينة، جاء في "معجم مقاييس اللغة" لابن فارس في معنى الاختلاف:

((أمّا قولهم: اختلفَ النَّاسُ فى كذا، و الناس خلْفَةٌ أى مختلِفون، فمن الباب الأوَّل؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهم يُنَحِّى قولَ صاحبه، و يُقيم نفسَه مُقام الذى نَحّاه)) [١]

فالاختلاف يدل على التغاير في القول أو المسلك، حيث يُزيح كل طرف قول الآخر ويُحلّ نفسه محله ،ويُؤكد هذا المعنى ما ورد في "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي:

((و**اخْتَلَفُوا** :ذهب كلُّ واحدٍ منهم مذهباً غيرَ مذهب الآخر)) [٢]

كما ورد في "مفردات ألفاظ القرآن" للراغب الأصفهاني:

((الِاخْتِلَافُ و الْمُخَالَفَةُ: أن يأخذ كلّ واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، و الْخِلَافُ أعمّ من الضّدّ، لأنّ كلّ ضدّين مختلفان، و ليس كلّ مختلفين ضدّين، و لمّا كان الِاخْتِلَافُ بين النّاس في القول قد يقتضي التّنازع استعير ذلك للمنازعة و المجادلة، قال:فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ [٣]، وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ [٤]، وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ [٥]، عَمَّ يَتَساءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ، إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ)) [٦][٧]

فيعكس الجذر اللغوي للاختلاف (خ ل ف) معنى المغايرة والتباين في القول أو المسلك، حيث يعمد كل طرف إلى إزاحة قول الآخر وإثبات رأيه ، هذا التباين الشامل يشمل مختلف أشكال التغاير بين الأشياء أو الأقوال، وقد يستعار للمنازعة والمجادلة.

---

(١) معجم مقاييس اللغة :ابن فارس، احمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ): ٦:٤٥، مكتب الاعلام الاسلامي – قم،:١٤٠٤ هـ

(٢) الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (ت ١٧٥ هـ) .كتاب العين .تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال. (المجلد ٤، صفحة ٢٢٨، مادة: خلف).

(٣) مريم: ٣٧

(٤) هود: ١١٨

(٥) الروم: ٢٢

(٦) الذاريات: ٨

(٧) مفردات ألفاظ القرآن :الراغب اصفهانى: حسين بن محمد(ت ٥٠٢هـ)٥:٧٦: دار القلم – بيروت: ١٤١٢ هـ.

ثانياً: الاختلاف اصطلاحاً:

اما في معنى الاختلاف اصطلاحاً فقد ذكر:

((هو تباينُ الآراءِ والأحكامِ بينَ العلماءِ أو المجتهدينَ حولَ مسألةٍ واحدةٍ، بحيثُ لا يمكنُ الجمعُ بينها أو الأخذُ بها جميعًا في آنٍ واحدٍ، ممَّا يستدعي النظرَ والترجيحَ أو التسويةَ بينها)) [١]

((الاختلاف: افتعال من الخلاف، وهو تقابل بين رأيين فيما ينبغي انفراد الرأي فيه)) [٢]

وخلاصة ذلك ان الاختلاف اصطلاحاً يدل على تباين الآراء والأحكام بين العلماء حول مسألة واحدة بحيث يستحيل الجمع بينها، مما يوجب الترجيح ،هو تقابل رأيين في قضية ينبغي أن يكون فيها رأي واحد فقط.

المطلب الثاني

التقويم لغة واصطلاحاً

اولاً: التقويم لغة:

ذكر ابن فارس في معنى التقويم لغة: ((يقال: قوَّمتُ المتاعَ تقويماً، إذا ثَمَّنتَه)) [٣]

وكذلك ابن فارس: ((وقوَّمْتُ الشيءَ تَقْوِيماً: إذا جعلتُ له قِيمَةً. وقُوِّمَ السعرُ: حُدِّدَ له قِيمَةٌ)) [٤]

وجاء في معنى التقويم في بعض القواميس المعاصرة:((قيّم الشيءَ تَقْييماً: قدَّر قيمته)) [٥]

---

(١) الآمِدي، سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد. (ت ٦٣١ هـ) .الإحكام في أصول الأحكام .تحقيق: عبد الرزاق عفيفي. المكتب الإسلامي. ١:١٠٣

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف :زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م:٤١

(٣) معجم مقاييس اللغة :ابن فارس، احمد بن فارس ٥، ١١٥–١١٦، مادة: قوم).

(٤) ا بن منظور، محمد بن مكرم. (ت ٧١١ هـ) .لسان العرب .طبعة دار صادر، بيروت. (ا ١٢، ٥٠١–٥٠٢).

(٥) المعجم الوسيط: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة: الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: الطبعة: الثانية [كُتبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]:وصَوَّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت:قيّم:٣:٧٨

وفي المعجم الغني: ((قَيَّمَ_ قَيَّمْتُ_ أُقَيِّمُ_قَيِّمْ_ تَقْيِيمٌ. "قَيَّمَ التُّحْفَةَ" : قَدَّرَ قِيمَتَهَا. "قَيَّمَ العَمَلَ)) [١] تؤكد المعاجم اللغوية، قديمها (ابن فارس وابن منظور) وحديثها، أن معنى "التقويم" هو تقدير قيمة الشيء أو تحديد ثمنه.

ثانياً: التقويم اصطلاحاً:

لم يضع العلماء السابقين تعريفاً معجمياً خاصاً لمصطلح "التقويم"، لكنهم مارسوا عملية التقويم بشكل مكثف. فـ"التقويم" عندهم كان يُفهم على أنه النشاط المنهجي النقدي الذي يُصدر حكماً على جودة أو صحة أو وثاقة شخص (الراوي) أو نص (الحديث) ،وذلك بالاعتماد على معايير وأصول ثابتة في كل علم من العلوم، إنه جوهر العمل النقدي والاجتهادي الذي يهدف إلى تمييز الصحيح من السقيم، والقوي من الضعيف

المطلب الثالث

تعريف علم الرجال

اولاً: علم الرجال لغة:

تدل كلمة "علم" في المعاجم اللغوية القديمة على معانٍ أساسية مثل: ((العلم: نقيض الجهل، عَلِمَ الشيءَ يَعْلَمُه عِلماً وعَلَّمه... والعلم: إدراك الشيء بحقيقته)) [٢]

اما الرجال لغة فهم القوم أو الجماعة :وقد تُطلق على مجموعة من الناس، كما في قول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (ت ٣٩٥ هـ) في مادة (قوم): "القَومُ من الناس ،يقال قومٌ: جماعةٌ من الناس، وهو يقع على الرجال دون النساء [٣] وبناء على ذلك، فإن "علم الرجال" لغوياً، كما يُفهم من المعاجم القديمة، هو المعرفة والوعي المتعمق بالجماعات أو الأفراد من الرجال (والمقصود بهم غالباً الرواة الذين حملوا الأخبار)، والوقوف على أحوالهم وخصائصهم، وهو ما يمهد لفهم دقيق لشخوص السند.

---

(١) معجم الغني : عبد الغني أبو العزم. ٢: الطبعة الأولى. الناشر، الرباط : مؤسسة الغني للنشر،. تاريخ الإصدار، :قيّم:٥٦:٤

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم .لسان العرب .دار صادر، بيروت:٦٨٧

(٣) م.ن:٤٥٦

ثانياً: اصطلاحاً:

علم الرجال هو علم مضاف ، واخذ اعتماداً على المعنى اللغوي ويعرّف بأنه : ((العلمُ الذي يُعنى بذكرِ أسماءِ الرواةِ والمصنّفينَ ، وبيانِ أحوالِهم من حيثُ ما يتعلّقُ بمدحِهم أو قدحِهم (جرحاً وتعديلاً))، والكشفِ عن طُرقِ الروايةِ إليهم وإلى مصنفاتِهم، كلُّ ذلكَ بهدفِ تمييزِ الأحاديثِ المعتبرةِ من غيرها [1]حيث يتناول القواعد التي يمكن أن يعرف بها حال الراوي ، أي المناهج والمعايير الأساسية في علم الرجال التي يعتمد عليها النقاد لتقييم الرواة، وأن معرفة حال الراوي ليست عشوائية، بل تستند إلى مجموعة من القواعد المنهجية

و ذكر في تعريف المقال في تعريف علم الرجال:((إنه ما وضع لتشخيص رواة الحديث ذاتا ووصفا مدحا وقدحا فبقيد الوضع خرج ما كان من علم الحديث والتأريخ وغيرهما مشتملا على بيان جملة من الرواة على الوجه المزبور)) [2].

وهذا التعريف يستدعي عدة أمور:

أولا :إنه يلزم خروج القواعد غير الموضوعة بعد التي يمكن أن يعرف بها حال الراوي.

و ثانيا :إنه يلزم خروج جميع قواعدها عنه إذ ليس لنا قاعدة يعرف بها حال الجميع اللهم إلا أن يكون مراده من لفظ الرواة هو الجنس.

ثالثا :إنه ليس في الرجال قاعدة يعرف بها ذات الراوي ،بل المعلوم فيها دائما وصف من أوصافه من كونه ابن فلان أو أباه أو كونه عادلا أو كونه فاسقا أو غير ذلك فلا حاجة إلى قوله ذاتا.

و رابعا :إنه يلزم خروج القواعد التي يعلم بها كون الراوي غير منصوص بقدحه و مدحه، و وزيادة قوله مدحا و قدحا مخل بالمقصود و اعتذاره عنه أنه ليس اللفظ ظاهراً فيه، و قد تقرر في محله أن استعمال المجاز في التعريف غير جائز إلا بالقرينة الواضحة، و أما الغرض منه فهو معرفة المعتبر من الأخبار عن غيره [3]

بالتالي يهدف علم الرجال إلى التشخيص الدقيق والمنهجي لرواة الحديث والمصنفين الشيعة،يقوم هذا العلم على قواعد صارمة لتقييم الرواة، تتضمن تحديد أوصافهم من حيث المدح أو القدح (الجرح

---

(١) ظ: فهرس أسماء مصنفي الشيعة:أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي 450 :هـ،تح:موسى الشبيري الزنجاني،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،ط١، 1407 :هـ ،٣-٤

(٢) توضيح المقال في علم الرجال: الملا على كني : ٢٩: الوجيزة في علم الرجال:الاردبيلي:١٨-١٩

(٣) الوجيزة في علم الرجال:الاردبيلي:١٨-١٩

والتعديل)، وتتبع طرق الرواية المؤدية إليهم وإلى مصنفاتهم. الغاية المحورية من ذلك هي تمييز الأحاديث المعتبرة من غيرها ،وأن بعض التعريفات الأخرى قد تُعاني من قصور، حيث قد لا تشمل جميع القواعد المنهجية للتقييم، أو تفترض معرفة ذات الراوي دون الحاجة، أو لا تغطي الرواة غير المنصوص عليهم صراحةً بمدحٍ أو قدحٍ.

المطلب الرابع

الراوي لغة واصطلاحاً

اولاً: الراوي لغة:

كلمة "الراوي" مشتقة من الجذر اللغوي (ر و ى)، وتدل على معاني تتعلق بالنقل والحمل.

جاء في "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري (ت حوالي ٣٩٣ هـ):

روى الحديث والشعر رواية: تعني نَقَلَهُ.

الراوية: تُطلق على البعير أو الدابة التي يُستسقى عليها الماء ويُحمل عليها.

الراوية أيضاً: قد تُطلق على الرجل الذي يَرْوي الشعر أو الحديث، وهي هنا بمعنى كثير الرواية [١] فالراوي هو الحامل للنص ان كان شعراً او حديثاً او غيره.

ثانياً: الراوي اصطلاحاً:

العلماء القدماء لم يُفردوا غالباً تعريفاً مستقلاً لمصطلح "الراوي" بحد ذاته في أبواب خاصة، بل كان المفهوم واضحاً ومتضمّناً في كتاباتهم ومنهجياتهم، لأن دور الراوي هو أساس علم الحديث، و تُستقى دلالته الاصطلاحية من سياق الحديث عن شروط قبول الرواية، وطبقات الرواة، والجرح والتعديل ،ولا يُفرد للفظ "الراوي" تعريفٌ اصطلاحي مستقل ومُعنون في باب خاص كما هو الحال في بعض المصطلحات الأصولية أو الفقهية الكبرى ،ومع ذلك، فإن المفهوم الاصطلاحي للراوي يُفهم بوضوح من خلال سياق الأبواب المخصصة لمعرفة الرجال ونقل الحديث، وشروط قبول الأخبار ،يُمكن استخلاص معنى "الراوي" اصطلاحاً من كتب مثل:

١. كتاب: العدة في أصول الفقه للشيخ الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي) (ت ٤٦٠ هـ) :في هذا الكتاب الأصولي المهم، لا يُعرّف الشيخ الطوسي "الراوي" بشكل مباشر ، لكنه يُفصّل في شروط قبول الخبر الواحد، ويتحدث عن "العدالة" و"الضبط" كشرطين أساسيين لمن تُقبل روايته ، فحديثه عن صفات "من تُقبل روايته" هو في جوهره تعريف عملي وتطبيقي للراوي المعتب ،يقول الشيخ الطوسي مثلاً:

---

(١) ظ: الجوهري، إسماعيل بن حماد .الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية .مادة (روى). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين، بيروت. الطبعة الرابعة، ١٩٨٧ م: – ٦، صفحة ٢٣٩٠

((فأما من كان مخطئا في بعض الأفعال أو فاسقا بأفعال الجوارح، وكان ثقة في روايته، متحرزا فيها، فإن ذلك لا يوجب رد خبره، ويجوز العمل به، لأن العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه)) [١]هذا الكلام يُوضح أن الراوي هو من يُنقل عنه، وتُبحث فيه العدالة الخاصة بالرواية (الوثاقة في النقل).

٢. كتاب: فهرس أسماء مصنفي الشيعة، كما ذكرنا سابقاً، يُعَرّف النجاشي عمله في مقدمة كتابه بذكر المصنفين والرواة وما قيل فيهم مدحاً أو قدحاً. الراوي عنده هو الشخص الذي له رواية أو كتاب، وتُعطى حالته من الوثاقة أو الضعف. هذا الاستخدام العملي لمصطلح "الراوي" في كتاب بأكمله يوضح معناه الاصطلاحي. [٢]

الراوي وهو الحامل للحديث او الشعر لكن في مقاييس علماء الحديث يطلق لفظ الراوي على من يروي الحديث خصوصاً:

((الراوي هو من يروي الحديث مطلقاّ ، سواء رواه مسنداّ او مرسلاّ او غيرهما ، قيل لا يعد الراوي راوياً الا ان ينقل الحديث بإسناده ، ومع عدمه فهو مخرّج ، وان اطلق كل منهما على الاخر)) [٣] ، يفهم مما سبق ان "الراوي" اصطلاحاً هو الشخص الذي ينقل الحديث أو الخبر في سلسلة الإسناد، وتُبحث حالته (من عدالة وضبط ووثاقة) لتقرير مدى قبول أو رد ما يرويه، بناءً على المناهج الرجالية المعتمدة.

وذكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في كتابه "الكفاية في علم الرواية"، مثلاً، يناقش باستفاضة صفات من تُقبل روايته ومن تُردّ، مما يُحدّد عملياً معنى "الراوي" الذي يُعتمد عليه في نقل الحديث. هو لا يُعرّف "الراوي" مباشرة، بل يُعرّف "العدل" و"الضابط" و"الضعيف" وغيرها من الأوصاف التي تُلصق بالراوي وكذلك ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) في "مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث"، يتناول أنواع الأحاديث وكيفية تصنيفها، وهي عملية لا تتم إلا بمعرفة أحوال الرواة. عندما يتحدث عن "معرفة الثقات والضعفاء من الرواة"، فهو يشير إلى هؤلاء الأشخاص الذين هم أطراف سلاسل الإسناد ويقومون بعملية الرواية.

---

(١) العدة في أصول الفقه، الشيخ الطوسي:- ١، صفحة ١١٠ وما بعدها

(٢) رجال النجاشي، المقدمة، الصفحات ٢-٣ (حسب طبعة موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ هـ).

(٣) معجم مصطلحات الرجال والدراية: محمد رضا جديدي :ط١٤٢٤:٢_٦٧

فـ"الراوي" اصطلاحاً هو ببساطة الناقل للحديث الذي يُمثِّل حلقة من حلقات السند، والذي تُبحث حاله من حيث العدالة والضبط لتحديد قيمة روايته ولابد من أن تتوفر للراوي الاهلية المناسبة لتحمل الحديث وادائه ، والتحمل هو : ((تلقي الراوي للحديث من الراوي الآخر الذي ألقاه إليه، ثم الحفظ له من قبل الراوي المتلقي، سواء كان ذلك الحفظ استظهارا وعن ظهر قلب، أو كتابة وتدوينا)) [١] ولابأس من أن يتحمل الحديث الطفل أو الكافر ولكن يجب أن تتوفر في الراوي عدة شروط لتحمل الرواية وهي :العقل والتمييز [٢]والضبط لكن ان يؤديه بشروط المؤدي ،و الأداء : ((إلقاء الراوي للحديث لراو آخر يتلقاه منه)) [٣] وللإداء شروط وهي:

١) الإسلام [٤]: المشهور اعتباره، اذ قال الشهيد الثاني: اتّفق أئمّة الحديث والأُصول الفقهية عليه، فلا تقبل رواية الكافر مطلقاً سواء أكان من غير أهل القبلة كاليهود والنصارى، أم من أهل القبلة كالمجسّمة والخوارج والغلاة، وقبول شهادة [٥]

٢) العقل: فلا يقبل خبر المجنون، خصوصاً المطبق دون الإدواري حال إفاقته التامّة، وهو ممّا اتّفق عليه عقلاء العالم إذ لا عبرة بقوله

٣) البلوغ: فلا يعتبر خبر الصبي غير المميّز، و أمّا المميّز ففي قبول خبره قولان، والمشهور عدم القبول [٦] حيث ذهب بعض العلماء الى أن قبول شهادة الصبي في الشجاج والجراح يدعو الى قبول روايته للحديث ، الا ان قبول روايته في الجراح لا في القتل احتياطاً في التهجم على الدماء [٧].

---

(١) أصول الحديث: الدكتور عبد الهادي الفضلي : ٢٢٤

(٢) ويراد به – كما يعرفه الشهيد الثاني – (أن يفرق (من يريد الرواية) بين الحديث الذي هو بصدد روايته، وغيره، إن سمعه من أصل مصحح(ظ:م.ن:ظ:الدراية في علم الرواية:٨٢)

(٣) أصول الحديث – الدكتور عبد الهادي الفضلي – : ٢٢٤

(٤) وعلى هذا يجوز التحمل من الصبي المميز، ولكنه لا يؤدي إلا بعد البلوغ كحديث محمود بن الربيع هذا ويجوز التحمل من الكافر ولكنه لا يؤدي إلا بعد الإسلام، وذلك كقصة أبي سفيان بن حرب مع هرقل حينما استدعاه لما بلغه كتاب النبي –صلى الله عليه وسلم– بدعوته إلى الإسلام وسؤاله عنه٢ فقد تحملها وهو كافر، ولكنه أداها بعد إسلامه.(الوسيط في علوم ومصطلح الحديث:محمد أبو شهبة:٩٤)

(٥) اصول الحديث وأحكامه في علم الدّراية : الشيخ جعفر سبحاني :130 :

(٦) اصول الحديث وأحكامه في علم الدّراية ا:الشيخ جعفر سبحاني:١:١٣٣

(٧) مقياس الرواية في علم الدراية:علي اكبر السيفي المازندراني:٦١_٦٢

٤) الإيمان: والمراد به كونه إماميّاً اثني عشريّاً، واشتراطه ومقتضاه عدم جواز العمل بخبر المخالفين ولا سائر فرق الشيعة [١]

خلافاً للشيخ الطوسي (قدس سره) حيث جوّز العمل بخبر المخالفين إذا رووا عن أئمّتنا عليهم السلام إذا لم يكن في روايات الأصحاب ما يخالفه، ولا يعرف لهم قول فيه، لما روي عن الصادق (عليه السلام)أنّه قال: إذا نزلت بكم حادثة لا تعلمون حكمها فيما ورد عنا فانظروا إلى ما رووه عن علي (عليه السلام) فاعملوا به [٢] وأمّا إذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحيّة [٣]، والواقفيّة [٤]،

(١) المشهور وقد اعتبر هذا الشرط جمع الشهيدين، وصاحبي المعالم (حسن بن زين الدين العاملي، الملقب بجمال الدين، والمكنّى بأبي منصور، والمشهور بصاحب المعالم، (٩٥٩ – ١٠١١هـ) ابن الشهيد الثاني، من فقهاء الشيعة في القرن الحادي عشر الهجري، ومن أشهر كتبه معالم الدين وملاذ المجتهدين (معالم الأصول))والمدارك(السيد محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي. ، مشهور بصاحب المدارك (نسبة إلى كتابه مدارك الأحكام). ١٠٠٩هـ) ، وغيرهم

(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) – الحر العاملي – ج ٢٧ – : ٩١

(٣) الفطحية: قال النوبختي : قالت هذه الفرقة إن الإمامة بعد جعفر في ابنه عبد الله ابن جعفر الأفطح، وذلك أنه كان عند مضي جعفر أكبر ولده سنا وجلس مجلس أبيه وادعى الإمامة ووصية أبيه، واعتلوا بحديث يروونه عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد أنه قال: الإمامة في الأكبر من ولد الإمام، فمال إلى عبد الله والقول بإمامته جل من قال بإمامة أبيه جعفر بن محمد غير نفر يسير عرفوا الحق فامتحنوا عبد الله، بمسائل في الحلال والحرام من الصلاة وغير ذلك فلم يجدوا عنده علما. وسميت الفطحية بهذا الاسم لأن عبد الله كان أفطح الرأس، وقال بعضهم: كان أفطح الرجلين، وقال بعض الرواة: نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح. ومال إلى هذه الفرقة جل مشايخ الشيعة وفقهائها، ولم يشكوا في أن الإمامة في عبد الله بن جعفر وفي ولده من بعده، فمات عبد الله ولم يخلف ذكرا، فرجع عامة الفطحية عن القول بإمامته سوى قليل منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر، وقد كان رجع جماعة منهم في حياة عبد الله إلى موسى ابن جعفر (عليهما السلام)، ثم رجع عامتهم بعد وفاته عن القول به، وبقي بعضهم على القول بإمامته ثم إمامة موسى بن جعفر من بعده، وعاش عبد الله بن جعفر بعد أبيه سبعين يوما: موسوعة المصطفى والعترة (ع) – الحاج حسين الشاكري – ج ٩ – : ٥٣٨

(٤) الواقفية: هم الواقفون على الإمام الكاظم (عليه السلام)، والقائلون: إنه حي يرزق، وإنه هو القائم من آل محمد، وأن غيبته كغيبة موسى بن عمران عن قومه، ويلزم من ذلك عدم انتقال الإمامة إلى ولده الإمام الرضا (عليه السلام) . وقد روج لهذه الفكرة بعض الكبار من أصحاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، كعلي=

=بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي، ويعتبر هؤلاء الثلاثة أول من ابتدع هذا المذهب، وأظهر الاعتقاد به، والدعوة إليه موسوعة المصطفى والعترة (ع) – الحاج حسين الشاكري – ج ١١ – : ٢١٣

والناووسية [١]وغيرهم، نظر فيما يرويه، فإن كان هناك قرينة تسنده أو خبر آخر من جهة الموثوق بهم، وجب العمل به، وإن كان هناك خبر آخر يخالفه من طريق الموثوقين، وجب طرح ما اختصّوا بروايته، والعمل بما رواه الثقة. وإن كان ما رووه ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه، وجب أيضاً العمل به، إذا كان متحرّجاً في روايته، موثوقاً في أمانته، وإن كان مخطئاً في أصل [٢]

٦- العدالة:

اختلفت الأقوال في مفهومها واشتراطها ومن هذه التعريفات :

أنها ملكة راسخة في النفس تبعث على ملازمة التقوى بترك الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر، وضم في البعض ، المروءة أيضا [٣]

فالمشهور أنّها عبارة عن ملكة نفسانيّة راسخة باعثة على ملازمة التقوى، وترك ارتكاب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر، وترك ارتكاب منافيات المروءة ،التي يكشف ارتكابها عن قلّة المبالاة بالدين، بحيث لا يوثق منه التحرّز عن الذنوب. [٤]

٧ . الضبط:

والمراد منه أن يكون حافظاً للحديث إن حدَّث من حفظه، ضابطاً لكتابه، حافظاً له من الغلط والتصحيف والتحريف إن حدُثّ منه، عارفاً بما يختل به المعنى حيث يجوز له ذلك، وقد صرّح باشتراطه جمع لأنّه لا اعتماد ولا وثوق إلاّ مع الضبط.

---

(١) الناووسية : قال النوبختي : قالت الناووسية أن جعفر بن محمد حي لم يمت ولا يموت حتى يظهر ويلي أمر الناس وأنه هو المهدي، وزعموا أنهم رووا عنه أنه قال: إن رأيتم رأسي قد أهوى عليكم من جبل فلا تصدقوه فإني أنا صاحبكم. وإنه قال لهم: إن جاءكم من يخبركم عني أنه مرضني وغسلني وكفنني فلا تصدقوه فإني صاحبكم، صاحب السيف. وقال الشهرستاني : عن أبي حامد الزوزني: أن الناووسية زعمت أن عليا باق، وستنشق الأرض عنه قبل يوم القيامة فيملأ الأرض عدلا. وقال الأسفرائيني : انضم إلى هذه الفرقة قوم من السبئية، فزعموا جميعا أن جعفرا كان عالما بجميع معالم الدين. وهذه الفرقة تسمى الناووسية لأنهم لقبوا برئيس لهم يقال له: عجلان ابن ناووس من أهل البصرة:موسوعة المصطفى والعترة (ع) – الحاج حسين الشاكري : ٩ : ٥٣٢

(٢) ظ: اصول الحديث وأحكامه في علم الدّراية :: الشيخ جعفر سبحاني:١٣٤:١

(٣) ظ:مجمع الفائدة: المحقق الأردبيلي)١١٣(، مجمع الفائدة ، ،تح : اغا مجتبى العراقي ،ط١ . ،١٤١٤ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعه المدرسين بقم ، ١٢ ١١:ظ: مبدأ العدالة في الفقه الامامي: نرجس صالح صاحب الموسوي: رسالة ماجستير جامعة كربلاء: اشراف، د. محمد حسين عبود.

(٤) م.ن:١٣٤

و لا تشترط أُمور مثل الذكورة فتقبل رواية الأُنثى، ولا الحريّة فتقبل رواية العبد، ولا البصر فتقبل رواية الأعمى، ولا عدم القرابة فتقبل رواية الولد عن والده و بالعكس، ولا القدرة على الكتابة فتقبل رواية الأُمّيّ إذا كان ضابطاً، ولا العلم بالفقه والعربية إذا كان ضابطاً. [1]

طرق تحمّل الحديث:

وهي سبعة طرق:

الأوّل: وهو الأعلى السماع من الشيخ.

فيقول: سمعت–حدثني –أنبأني–أخبرني.

وهو قد يكون مع قراءة الشيخ من الكتاب، وقد يكون مع إلقائه من الحفظ.

الثاني: القراءة

وهي قد تكون بقراءة المتحمّل عند الشيخ، وقد تكون بقراءة غيره وسماعه. وعلى التقديرين قد تكون مع كون الأصل المصحّح بيد الشيخ أو بيد ثقة، وقد يكون مع التفات الشيخ إلى ما في حفظه فيقول ((قرأت عليه وأقرّ به)) أو إحدى العبارات المذكورة مقيّدة بقراءة عليه أو ((قرئ عليه وأنا أسمع فأقرّ به)) أو أحدها مقيّدة .

الثالث: الإجازة مشافهة أو كتابة بالرخصة والإذن في الرواية.

وهي إمّا لمعيّن بمعيّن ((أجزتك رواية هذا الكتاب)) أو لغيره بغيره ((أجزت المسلمين أو الطلاب رواية مسموعاتي)) أو لمعيّن بغيره ((أجزتك رواية مسموعاتي)) أو بالعكس مثل: ((أجزت الطلاب رواية هذا الكتاب))

الرابع: المناولة

وهي إعطاء الشيخ أصله وتأليفه لغيره مع قوله: ((هذا سماعي)) من غير إجازة، ومعها أولى وأعلى فيقول: ((ناولني)) أو إحدى تلك العبارات مقيّدة بما يرفع التدليس

الخامس: الكتابة

بأن يكتب للمرويّ له حاضراً أو غائباً مرويّة بخطّه، أو يأمر له بها فيقول: «كتب لي» أو إحدى ما ذكر مقيّدة .

---

(١) اصول الحديث وأحكامه في علم الدّراية : السبحاني، الشيخ جعفر:135 : 1 : – كتاب الوسيط في علوم ومصطلح الحديث:محمد أبو شهبة:٨٦

السادس: الإعلام.

بأن يعلم الناس أو المرويّ له أنّ ما كتب في الكتاب الفلانيّ مرويّه، من غير مناولة وإجازة، أو أوصى عند الموت أو المسافرة بكونه كذلك، فيقول: ((أعلمنا)) ونحوه

السابع: الوجادة.

بأن يجد المرويّ مكتوبا بخطّ الشيخ أو في تصنيفه ولو من غير خطّه، فيقول: ((وجدت بخطّ فلان)) أو ((في كتابه)) أو إحدى العبارات المذكورة مقيّدة. [1]

(١) لب اللباب في علم الرجال :محمد جعفر شريعتمدار الإسترابادي : ٩٣ . ٩٧

المبحث الثاني

تاريخية التقويم الرجالي وأُسسه:

المطلب الأول

التقويم الرجالي قراءة تاريخية :

إن السنة الشريفة هي عدل القرآن الكريم ، وهي الركيزة الأساس في التشريع الإسلامي بعد الكتاب ، والشريعة الإسلامية تعتمد في كثير من احكامها على التعبد وما يشمله ذلك من من مصالح العباد وتوجيههم وقد اخذت السنة الشريفة المجال الأوسع لتبيان هذه التعبديات بلحاظ الدلالة القطعية التي تملكها السنة الشريفة ، وبناء على ذلك كانت محاولة استغلال المكانة العظيمة للسنة الشريفة محاولات واسعة وعلى جميع العصور وبمختلف التوجهات والأسباب ، و يضاف الى ذلك منع التدوين الذي كان موجوداً في القرن الأول ومنتصف القرن الثاني ، وكذلك بعض الجُهّال والصقاهم بالسنة ماليس فيها فقط من باب تعضيد اقوالهم وتقويتها ، وكذلك تقبل خبر الآحاد مهما كانت فحواه فقط لان الراوي في مصاف الثقات بالنسبة للبعض ، الذي كانت بوادر نشوءه في السنة الحادية عشر للهجرة بقول الخليفة أبي بكر ((ان الأنبياء لايورثون)) [١]فالبداية الحقيقة لنشوء خبر الاحاد كانت هنا ، على الرغم من تأخر نشوء مصطلح خبر الآحاد عن هذا التأريخ ، وقد وضع القرآن الكريم القاعدة الأساس منذ البداية لقبول الاخبار **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ)** [٢]،وعن رسول الله صلى الله عليه واله ((محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم

---

(١) حدثني محمد بن رافع أخبرنا حجين حدثنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله)وسلم أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه و(آله)وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك قال فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا :صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج؛ (٢٠٦ هـ – ٢٦١ هـ) : ١٣٨٠

(٢) الحجرات: ٦

وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال: أيها الناس ما جاء كم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاء كم يخالف كتاب الله فلم أقله)) [1]((عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لعلي عليه السلام إني سمعت من سلمان ومن المقداد ومن أبي ذر أشياء من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديقا لما سمعت منهم، و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أن ذلك كان كله باطلا، أفترى أنهم يكذبون على رسول الله متعمدين، ويفسرون القرآن بآرائهم ؟ قال: فأقبل علي عليه السلام وقال:

قد سألت فافهم الجواب، إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا و منسوخا، وخاصا وعاما، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال: أيها الناس قد كثرت علي الكذابة، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعده، وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للايمان متصنع للاسلام باللسان، لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا، ولو علم المسلمون أنه منافق كاذب ما قبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رآه وسمع منه، و أخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما خبرك ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل: " وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان حتى ولوهم الأعمال، وحكموهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة .

–ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فأوهم فيه ولم يتعمده كذبا، فهو في يديه يقول به ويعمل به ويرويه، ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

(١) الكافي – الشيخ الكليني :١ : ٦٩

–ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شئ ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ثم لم يحفظ الناسخ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه.

–ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله صلى الله عليه وآله مبغضا للكذب وخوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يتوهم، بل حفظ الحديث كما سمع على وجهه، فجاء به كما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وعام و خاص ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان كلام عام وكلام خاص مثل القرآن، وقال الله عز وجل في كتابه: " ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا " يسمعه من لا يعرف ولم يدر ما عنى الله عز وجل ولا ما عنى به)) [1]وعن الامام الصادق عليه السلام ((محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال: وحدثني حسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به؟ قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا فالذي جاء كم به أولى به)) [2]، ,يكاد يتشابه علم الرجال مع علم التراجم لان كليهما يبحث أحوال الراوي لكن الاختلاف بينهما ان علم الرجال يتناول جانباً محدداً من شخصية الراوي بينما علم التراجم يتناول جميع الجوانب التي تتعلق بشخصية الراوي [3]ثم أصبحت الحاجة للتحري حول الاسانيد ومعرفة مصادر الاحاديث بصورة أكبر :

((كان ظهور علم الرجال نتيجة لتطور استعمال الإسناد وانتشاره وكثرة السؤال عنه، وكلما تقادم الزمن كثرت الوسائط في الأسانيد وطالت، فاحتيج إلى بيان أحوال تلك الوسائط والتمييز بينها ولاسيما مع ظهور البدع والأهواء وكثرة أصحابها، لذلك نشأ علم الرجال الذي هو ميزة لهذه الأمة على سائر الأمم، وقد جاء التأليف فيه متأخراً عن تدوين الأحاديث ،ولم تظهر كتب الرجال – فيما وقفت عليه – إلا من بعد منتصف القرن الثاني الهجري ،وأقدم ما وقفت على ذكره من هذه

(١) بحار الأنوار :العلامة المجلسي : ٣٦ – ٢٧٣

(٢) الكافي :الشيخ الكليني –: ١ – ٦٩

(٣) ظ:علم الرجال الشيعي :د.مجيد معارف:ترجمة جواد سيحي:بحث منشور

الكتب: كتاب "التأريخ" تأليف الليث بن سعد (ت ١٧٥ هـ) ، و "التأريخ" للإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ) ٢، وذكر الإمام الذهبي: أن للوليد بن مسلم (ت ١٩٥ هـ) كتاباً في تاريخ الرجال ، ثم تتابع التأليف في ذلك)) [١]

قد أوصى اهل البيت سلام الله عليهم بتحري السند ومعرفة رجاله فعن :((علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن أحمد بن محمد بن خالد، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهم السلام إذا حدثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم فإن كان حقا فلكم وإن كان كذبا فعليه)) [٢]

حتى ابتعد المسلمون عن عصر النص وغياب المعصوم واصبحوا بحاجة الى قواعد واضحه وعلم يختص بدراسة الاحاديث ومعرفة سندها وتقييمه وهل يؤخذ به أم لا، و القرآن الكريم لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا وبينها وبين احكامها، ولم يوجد علم إلا وقد وضع القرآن الكريم أساساً له في الكتاب الكريم ، قال تعالى :

{وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِين} [٣]

جاء في تفسير الاية الكريمة : (أُنزِلَ في القرآن الكريم كل علم وهو بيان لكل شيء ،وان جميع ماحكم به النبي فهو مما فهمه من القرآن الكريم، ولا يوجد شيء في القرآن الكريم الا وهو مبين بدلالة مشروحه او مجمل يُبين من خلال الرسول صلى الله عليه وآله) [٤]

«فإنه ما من شيء يحتاج الخلق إليه في أمر من أمور دينهم إلا و هو مبين في الكتاب إما بالتنصيص عليه أو بالإحالة على ما يوجب العلم من بيان النبي صلى الله عليه وآله و الحجج القائمين مقامه أو إجماع الأمة فيكون حكم الجميع في الحاصل مستفادا من القرآن» [٥]

---

(١) علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني(ت:١٤٢٧هـ)، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية:ط١٤١٧:١هـ.

(٢) م.ن:٦٨

(٣) النحل : ٨٩.

(٤) ظ: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:محمد الأمين الشنقيطي :ج٢: ٤٢٧: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي :ج٦:٤٢٠.

(٥) مجمع البيان:أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي:٦:١٦٩.

كذلك علم الحديث فقد بين القرآن الكريم الأساسيات لقبول الحديث والاخبار ، قال تعالى: **{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين}** (١)

« قوله (يا ايها الذين آمنوا إن جاء كم فاسق بنبأ) خطاب من الله – عزوجل – للمؤمنين بأنه (إذا جاء كم فاسق) وهو الخارج من طاعة الله إلى معصيته (بنبأ) أي بخبر عظيم الشأن (فتبينوا) صدقه من كذبه ولا تبادروا إلى العمل بمتضمنه (أن تصيبوا قوما بجهالة) لانه ربما كان كاذبا وخبره كذبا، فيعمل به فلا يؤمن بذلك » (٢)

فمجرد قبول قول أي قائل مرفوض الا ان يتبين عنه ، فكيف إذا كان قول القائل هذا تبنى عليه عقيدة وينسب الى أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وآله والى آل بيته الأطهار فيكون حجة لمن معه ومن بعده ،لذلك يتحرى عن القائل وعن من أخذ منه قوله، وقد حاول بعض العلماء من غير المسلمين تطبيق هذه القواعد في تحري الاخبارالتاريخية لرصانة هذه القواعد منهم الدكتور اسد رستم في كتابه مصطلح التأريخ :

(فقد أشاد الدكتور النصراني اسد رستم في كتابه مصطلح التأريخ بمنهج المحدثين من أصول الضبط والنقد في قبول الروايات) (٣)

((وأول من نظم تقد الروايات التأريخية و وضع القواعد لذلك علماء الدين الإسلامي ، فانهم اضطروا اضطرار الى الاعتناء بأقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وافعاله لفهم القرآن وتوزيع العدل)) (٤)

فمدرسة الامامية وضعت الأساسيات لقبول الرواية او رفضها وشروط قبول الرواية منذ عصر الرسول محمد صلى الله عليه وآله وعلم الرجال هو جزء من علم الحديث ولكن كعلم مستقل بماهو علم الرجال سبقت مدرسة العامة غيرها من المدارس بالتأليف فيه وبينته ككتب مستقله :

(وقد توسع العلماء بالعلوم التي تخص حال الرواة وطرق تحميلهم وادائهم للحديث وضبطهم ،ثم تطور الامر واصبحث هذه العلوم تدون وتكتب لكن في أمكنة متفرقه من الكتب مختلطة مع غيرها من العلوم الأخرى ،كعلم الفقه وعلم الأصول وغيرها مثل كتاب الام والرسالة للشافعي ويعد اول

---

(١) الحجرات :٦.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: ٩ :٣٢

(٣) ظ:نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح اهل الأثر: احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني :٣٠(تعليق المحقق).

(٤) مصطلح التأريخ:استد رستم:٣٩.

من تناول الاصطلاح في كتبه ،وفي حوالي القرن الرابع الهجري اصبح علم المصطلح علم مستقل له كتب مستقله وخاصه به وله علماء افردوه بالتصنيف ،وأول من افرد علم مصطلح الحديث بكتاب مستقل هو القاضي أبو محمد الحسن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي [١]في كتابه المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) [٢]

و قد وضع الإسلام البذرة الأولى للتقييم الرجالي من خلال الاية الكريمة في سورة الحجرات :

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)) [٣]

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بخبر يهمكم فتبينوا خبره بالتدقيق والبحث للوقوف على حقيقته خوفاً أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيروا نادمين ،وقد بين الله سبحانه في هذه الآية أصل العمل

---

(١) الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، أبو محمد الرامهرمزي الحافظ، القاضي صاحب كتاب: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. حافظ متقن صاحب رحلة. توفي في حدود الستين والثلاثمائة. سمع أباه، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، وقاضي الكوفة أبا حصينٍ الوداعي، ومحمد بن حيان المازني، وعبيد بن غنام وغيرهم وأول سماعه بفارس سنة تسعين ومائتين، وأول رحلته سنة بضع وتسعين. روى عنه جماعة من أهل فارس.قال الشيخ شمس الدين: ووقع لنا من تصنيفه أيضاً: كتاب الأمثال.وروى عنه القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق النهاوندي، والشيخ أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني في معجمه.ومن تصانيف الخلادي: كتاب ربيع المتيم في أخبار العشاق، كتاب الفلك في مختار الأخبار والأشعار، كتاب أمثال النبي صلى الله عليه وآله ، كتاب الريحانتين الحسن والحسين، كتاب إمام التنزيل في علم القرآن، كتاب النوادر والشوارد، كتاب أدب الناطق، كتاب الرثاء والتعازي، كتاب رسالة السفر، كتاب مباسطة الوزراء، المناهل والأعطان والحنين إلى الأوطان، وكان من أقران التنوخي، وقد مدح عضد الدولة؛ أبا شجاع، وبينه وبين الوزير المهلبي، وأبي الفضل بن العميد مكاتباتٌ ومجاوباتٌ. وولي القضاء ببلاد الخوز، ورحل قبل التسعين ومائتين(الوافي بالوفيات:الصفدي:١٤٩:٤)

(٢) وقد كتب في علم مصطلح الحديث الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث وهو كتاب نفيس وقد تميز بايراد ما ذكره من علوم الحديث بالسند وبسرد الأمثلة وهو معدود في الكتب المصنفة قبل استقرار الاصطلاح لكنه لم يهذب ولم يرتب، ثم تلاه أبو نعيم الاصبهاني فكان كتابه المستخرج على علوم الحديث للحاكم النيسابوري، تفقه على أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي ثم انتقل إلى العراق وقرأ على أبي علي ابن أبي هريرة الفقيه ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به، وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فإن معجم شيوخه يقرب من ألفي رجل. وصنف في علومه ما يبلغ ألفا وخمسمائة جزء، منها: الصحيحان و العلل الأمالي وفوائد الشيوخ. وأما ما تفرد بإخراجه فمعرفة علوم الحديث و « تاريخ علماء نيسابور « و « المدخل إلى علم الصحيح « و « المستدرك على الصحيحين « و « ما تفرد به كل من الإمامين « و « فضائل الإمام الشافعي «(وفيات الاعيان:ابن خلكان:ج٤:٢٨٠).)) ظ: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكرفي مصطلح اهل الأثر :احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني :٣١ومابعدها.

(٣) الحجرات ٦

بالخبر وهو من الأصول العقلائية التي يبتني عليه أساس الحياة الاجتماعية الانسانية، وأمر بالبحث في خبر الفاسق وهو في معنى النهي عن العمل بخبره، وحقيقته الكشف على عدم اعتبار حجيته وهذا أيضا اثبات لما بني عليه العقلاء من عدم حجية الخبر الذي لا يوثق بمن يخبر به وعدم ترتيب الأثر على خبره،فالخبر إن كان متواترا(وهو ما بلغت رواته في الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطؤهم علي الكذب واستمر ذلك الوصف في جميع الطبقات حيث يتعدّد بأن يرويه قوم عن قوم) [١]أو آحاد محفوفا بقرائن قطعية(خبر الواحد أنه لا يفيد العلم بصدقه بنفسه، وإنما يفيد هذا إذا اقترن بقرينة تساعده على إفادته العلم بصدقه وصحة صدوره عن المعصوم) [٢]توجب قطعيته كان حجة معتبرة ، فإن لم يكن متواترا ولا محفوفا بما يفيد قطعيته وهو خبر الآحاد اصطلاحا كان المعتبر منه عندهم ما هو الموثوق به ، وكل ذلك لأنهم لا يعملون إلا بما يرونه علما وهو العلم الحقيقي أو الوثوق والظن الاطمئناني المعدود علما عادة، إذا تمهد هذا فقوله تعالى في تبيان الامر في خبر الفاسق: (أن تصيبوا قوما بجهالة) ،يفيد أن المأمور به هو رفع الجهالة وحصول العلم بمضمون الخبر عند ما يراد العمل به وترتيب الأثر عليه ففي الآية إثبات ما أثبته العقلاء ونفي ما نفوه في هذا الباب، وهو إمضاء لا تأسيس [٣]

فالسيرة العقلائية تدل على عدم قبول خبر الفاسق والكاذب ،والإسلام وجه ان لا يقبل خبرالفاسق من خلال الآية الكريمة ولكن من هو الفاسق ، جاء في معنى الفاسق لغة :

((أي الفاجر الذي لا يتورع عن ارتكاب الموبقات والفواحش)) [٤]

اما الفاسق اصطلاحاً:

((الفسق الخروج عن المقرّرات الإلهيّة و نقض التعهّدات الايمانيّة: يوجب نقض العهود من جانب الله عزّ و جلّ، فإذا خرج العبد عن وظائف العبوديّة و عن مقام الطاعة. فلا يبقى لله تعالى عهد في إدامة الفيض و اللطف،وقد ذكر في القرآن المجيد من مصاديق الفسق:

(١) الرعاية في علم الدراية:الشهيد الثاني:٦٢

(٢) أصول الحديث: عبدالهادي الفضلي:١١٥

(٣) ظ:تفسير الميزان: السيد الطباطبائي :١٨ : ٣١٢

(٤) معجم الغني:٧٨

امتناع إبليس عن السجدة، التكذيب بالآيات، الذبح على النصب، و الاستقسام بالأزلام، الأكل ممّا لم يذكر اسم الله عليه، التولّى عن الايمان بالنبىّ و النصرة له، الحكم بغير ما أنزل الله تعالى، النفاق، الكفر بعد الايمان، عدم الطاعة و العمل في العقود و الشهادات)) [١]

ومن يدخل تحت اطار الفسق يخرج من العدالة بمصطلح الرجاليين الذين اختلفوا في بعض تفاصيلها ، وسيأتي عنها الحديث لاحقاً..

ثم بدأ الرسول صلى الله عليه وآله يؤسس لعلوم الحديث بإرشاده صلى الله عليه وآله المسلمين بكتابة القرآن الكريم والسنة الشريفة ، و أمر صلى الله عليه واله في معركة بدرأسرى المشركين من يعلم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة يخلى سبيله ،ثم أصبحت سنته نافذة في المسلمين أن يدونوا كل ما يصدر عن الرسول من سنة قولية او فعلية او تقريرية بالكتابة :قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قيدوا العلم بالكتاب .وعنه (صلى الله عليه وآله): قيدوا العلم، قيل: وما تقييده؟ قال: كتابته .وعنه (صلى الله عليه وآله): اكتبوا العلم قبل ذهاب العلماء، وإنما ذهاب العلم بموت العلماء [٢]

((حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي مالك يعني عبيد بن الأخنس، حدثني الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أريد حفظه ، فنهتني قريش عن ذلك، وقالوا: تكتب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الغضب والرضا؟ فأمسكت، حتى ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه (وآله)وسلم؟ فقال: " اكتب، فوالذي نفسي بيده، ما خرج منه إلا حق)) [٣]

ولو تقيد المسلمون بهذا التوجيه لما ضاعت الكثير من الاحاديث ، وقد طبق الامام علي عليه السلام هذه الوصايا بدقة حينما دون عدة صحف منها ما يخص التفسير والتأويل وكذلك عهده الى مالك الاشتر وغيرها ، والرسول صلى الله عليه وآله والامام علي عليه السلام في هذه الفترة كانوا يوجهون بالتدوين وتمحيص الرواة ، والرواية :

---

(١) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: :- ٩

(٢) ميزان الحكمة :محمد الريشهري : ٣ : ٢٦٦:

(٣) مسند الامام احمد بن حنبيل:أحمد بن حنبل:١١ : ٤٠٦

((قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع: قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به)) [١]

فهُنا قد بين صلى الله عليه وآله انه كثرت عليّ الكذابة أي وجودهم في حياته ثم سيكثرون بعد وفاته والقاعدة الأساس هي عرض قوله صلى الله عليه وآله على القران والسنة فما وافقه فيؤخذ بيه وما خالفه يضرب به عرض الجدار وكأنها من اهم قواعد نقد متن الحديث ومن كذب عليه متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ،وقد وضحت السيدة الزهراء عليها السلام في الخطبة الفدكية نموذج تطبيقي لنقدها حديث ان الأنبياء لايورثون بقولها:

((سبحان الله، ما كان أبي رسول الله(ص) عن كتاب الله صادفا ولا لأحكامه مخالفا ! بل كان يتبع أثره، ويقفو سوره، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته، هذا كتاب الله حكما عدلا، وناطقا فصلا يقول:«يرثني ويرث من آل يعقوب»، ويقول: «وورث سليمان داود»، فبين الله عز وجل في ما وزع من الأقساط، وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حظ الذكران والإناث، ما أزاح به علة المبطلين، وأزال التظني والشبهات في الغابرين، كلا، بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ..

فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله، وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجة، ولا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلدوني ما تقلدت، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر، وهم بذلك شهود)) [٢]

وقد وجه امير المؤمنين عليه السلام اتباعه الى اتباع وصايا الرسول صلى الله عليه وآله فكان كاتبه ابن ابي رافع وله كتابان كما يذكر الشيخ النجاشي كتاب في فنون من الفقه الوضوء والصلاة وسائر الأبواب وكتاب السنن والاحكام والقضايا [٣]ورسالة الحقوق والصحيفة السجادية للامام زين العابدين عليه السلام..

---

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي :٢- ٢٢٥

(٢) الخطبة الفدكية: بلاغات النساء: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (ت ٢٨٠هـ): بيروت، دار الأضواء، ١٤٢٠ هـ: ١٩٩٩ م.

(٣) رجال النجاشي:النجاشي:٩٠

ثم بدأت بعد ذلك مرحلة جديدة في علم الحديث الشريف عموماً وعلم الرجال خصوصاً ، من خلال تدوين كتب الحديث بصورة جليّة بلا خوف من السلطة بما يتعلق بالتدوين حيث لا يخفى على احد منع التدوين في القرن الأول الهجري حتى اول القرن الثاني الهجري تم رفع المنع وكان ذلك على يد الخليفة عمربن عبدالعزيز ويعد اول امر رسمي بتدوين الحديث، ثم نشأت كتب تؤسس لعلم الرجال من خلال توجيه الائمة سلام الله عليهم وتم تحديد بعض المصطلحات بما يخص علم الرجال اثناء تلك الفترة، ونصت بعض الاحاديث على ذلك : ((ثقتي في هذا الأمر فلانٌ، ما أدّى إليك عنّه فمنّي)) [1] ((قال: وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقال له: العمري وابنه ثقتان فما أديا إليك فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان فاسمع. لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان)).

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال: فخر أبو عمرو ساجدا وبكى ثم قال:سل. فقلت له: أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام فقال: أي والله ورقبته مثل ذا وأومأ بيديه، فقلت له: فبقيت واحدة فقال لي: هات، قلت: فالاسم قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي وليس لي أن أحلل واحرم ولكن عنه عليه السلام فان الامر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له. وصبر على ذلك، وهو ذا عياله يجولون وليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا، وإذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك)) [2]

ثم بعد ذلك أشار الائمة سلام الله عليهم إلى أصحابهم أن يدونوا الاحاديث الشريفة خوفاً عليها من الاندثار ، ومما ساعد على ذلك فترة انتقال الحكم من الدولة الاموية الى الدولة العباسية ، فقد قل الضغط السياسي الصريح ضد اتباع اهل البيت سلام الله عليهم ، ومن أبرز الأدلة الموثقة لذلك كانت الأصول الاربعمائة ، وهي اربعمائة مُصنَف لاربعمائة مُصنِّف ممن عاصروا الامامين الباقر والكاظم عليهما السلام ، وكان وصف الرجل بأن له اصل يعد من الفاظ المدح التي إستعملها الرجاليون لوصف راو معين ، ثم جاءت بعد ذلك كتاب الكافي ثم التهذيب والاستبصار ومن

(١) من لا يحضره الفقيه :للصدوق: ٣ :٣٤

(٢) بحار الأنوار : العلامة المجلسي :٥١: ٣٤٨

لايحضره الفقيه ، وكان التركيز في هذ الفترة على جمع الاحاديث وذكر الاسناد كما في مشيخة الشيخ الصدوق.

ثم بعد ذكر المؤلفات الحديثية وجمع الاحاديث الشريفة جاء مرحلة تهذيب تلك الكتب لأن بعض تلك الكتب كُتبت لخوف العلماء ان تندرس هذه الكُتب وتضيع فجاءت بعض الكتب الرجالية كرجال الشيخ النجاشي وفهرست الشيخ الطوسي وغيرها: ((ومما يدل أيضا على صحة ما ذهبنا إليه، انا وجدنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار، ووثقت الثقات منهم، وضعفت الضعفاء وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته، ومن لا يعتمد على خبره، ومدحوا الممدوح منهم، وذموا المذموم وقالوا فلان متهم في حديثه، وفلان كذاب، وفلان مخلط، وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد، وفلان واقفي، وفلان فطحي وغير ذلك من الطعون التي ذكروها وصنفوا في ذلك الكتب، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارستهم، حتى أن واحدا منهم إذا أنكر حديثا نظر في اسناده وضعفه بروايته)) [1]و سيأتي الحديث عنها لاحقاً.

ثم جاء القرن السادس الذي بدأ بإيضاح وتثبيت بعض المصطلحات الرجالية وكذلك بعض المصطلحات الخاصة بعلم الحديث الشريف كتقسيم الحديث الى رباعي وغيرها ثم مرحلة التجديد التي كانت بعد القرن السابع الهجري حتى الوقت الحالي

(١) عدة الأصول : الشيخ الطوسي : ١ : ١٤١

المطلب الثاني

مراحل التقويم الرجالي:

بعد مرحلة التدوين للأحاديث ، وكون السنة الشريفة هي مصدر التشريع الثاني قطعي الدلالة ، دخلت الكثير من الأحاديث الموضوعة و وجود الكثير من الرواة الوضاعون والحكواتية والاسرائيليات وبعض الذين دخلوا الإسلام لأجل حقن دمه ولمّا يدخل الإسلام قلوبهم فحاول اسقاط خلفيته العقدية والفكرية على المرويات ، اصبح لابد من تمييز الرواة الوضاعين عن غيرهم لاجل تمييز الروايات الصحيحة عن غيرها ، فكان لابد لعلماء الحديث من أن ينقّحوا الروايات لتصل الى المُشرِّع بصورة جلية ، ولابد من أن تمر كل رواية بعدة مراحل ، الأولى تخص السند والثانية تخص المتن ، مما يؤدي الى إعطاء كل راوٍ ما يناسبه من حال لقبول روايته او ردها ، فالذي يخص السند على عدة خطوات:

اولاً: معرفة شخص الراوي:

وذلك من خلال الرجوع الى السند ومراجعة أسماء الرواة ، وأن لايكون هناك اضمار او غيره في سند الرواية ، ومعرفة أسماء الرواة بلا مجاهيل ، وبعد تحديد اسم الراوي وطبقته والذي يتم من خلال عدة طرق منها من سنة الولادة والوفاة وكذلك اساتذته وتلامذته ونسبه ، ويدخل في ذلك معرفة كنيته ولقبه واسم ابويه وبهذا قد عرفنا الراوي وميزناه

ثانياً: معرفة طبقة الراوي:

وذلك من خلال الرجوع الى كتب الطبقات لتحديد طبقة الراوي

ثالثاً: معرفة الصفات العلمية والعملية والفكرية: [1]

مثلاً كونه ضابطاً للحديث ، او ناقداً له ، أي صدقه وأمانته كبعض رواة المذاهب الأخرى بوصفهم كان ثقة فطحياً مثلاً وغيرها ، فيلاحظ الرجالي الصفات العملية للراوي .

رابعاً: النظر لمضمون المرويات التي يرويها الراوي:

فقد يكون ثقة لكنه يروي احاديث فيها شذوذ او غلو

(١) ظ: بحوث في مباني علم الرجال:الشيخ محمد السند:١٤٣

خامساً: موقف العلماء من الراوي:

قد يكون الراوي مسكوناً اليه بلحاظ جميع المقاييس السابقة إلا أن العلماء يعرضون عنه أو قد لا تنطبق عليه بعض المقاييس السابقة لكن العلماء يتقبلونه (الشهرة جابرة للضعف)

المبحث الثالث

أسس التقويمات الرجالية:

ان التقويمات الرجالية اما أن تكون عامة وإما أن تكون خاصة ، فالخاصة توثيق اشخاص بعينهم كقول الامام الصادق عليه السلام في حق زرارة :

((عن الحسين بن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله عليهما السلام: ان أبي يقرأ عليك السلام ويقول لك جعلني الله فداك أنه لا يزال الرجل والرجلان يقدمان فيذكران أنك ذكرتني وقلت في فقال: اقريء أباك السلام، وقل له أنا والله أُحب لك الخير في الدنيا وأحب لك الخير في الآخرة، وأنا والله عنك راض فما تبالي ما قال الناس بعد هذا)) [١]

واما العامة فتوثيق عدد من الأشخاص تحت ضابطة معينة او عنوان معيّن ، وأول من وثق الرواة تحت ضابطة معينة هو الشيخ الكشي في كتابه معرفة الرجال:

((اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) و أبي عبد الله (عليه السلام) و انقادوا لهم بالفقه ، فقالوا أفقه الأولين ستة: زرارة و معروف بن خربوذ و بريد و أبو بصير الأسدي و الفضيل بن يسار و محمد بن مسلم الطائفي ، قالوا و أفقه الستة زرارة ، و قال بعضهم مكان أبي بصير الأسدي أبو بصير المرادي و هو ليث بن البختري)) [٢] وسيأتي الحديث عن ذلك تفصيلاً في المباحث التالية:

اولاً: التوثيقات الخاصة:

تعد التوثيقات الخاصة من اعلى مراتب التوثيق الرجالي والمراد بها:

((التوثيق الوارد في حق شخص أو شخصين من دون أن يكون هناك ضابطة خاصة تعمّهما وغيرهما)) [٣]

وهي اما تكون نص المعصوم على وثاقة الراوي ، او نص احد الاعلام المتقدمين والمتأخرين على ذلك:

---

(١) اختيار معرفة الرجال :الشيخ الطوسي :١: ٣٥٢

(٢) اختيار معرفة الرجال:الشيخ الطوسي::١:٢٣٨

(٣) كليات في علم الرجال:جعفر سبحاني:١٥١

ثانيا :نص المعصوم:

مما يثبت وثاقة الراوي هو نص المعصوم ،وهذا الأمر لا يتحقق إلا من خلال الرواية المعتبرة أو العلم الوجداني ، والعلم الوجداني لايتحقق في الوقت الحالي والأولى متحققة ،الا ان ذلك له شروط [١]:

الأول: لايتحقق التوثيق من خلال أن يوثق الراوي نفسه برواية ، لانه يستلزم الدور كما بيّن ذلك العلامة الحلي ، الا انه ذكر في ابن ميمون الصائغ:

((علي بن ميمون، أبو الحسن، لقب أبا الأكرادالصائغ – بالغين المعجمة – كوفي،قال الكشي عن محمد بن مسعود، قال: حدثني محمد بن نصير، قال:حدثني محمد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، عن علي بن ميمون الصائغ، قال: دخلت عليه – يعني أبا عبد الله (عليه السلام) – ليلة، فقلت: اني أدين الله بولايتك وولاية آبائك وأجدادك (عليهم السلام) فادع الله ان يثبتني، فقال:رحمك الله رحمك الله،وقال ابن الغضائري: ان حديثه يعرف وينكر ويجوز ان يخرج)) [٢]حيث قبلت بعض الروايات التي تدل على توثيق الراوي لنفسه على ان اعتبار الخبر لا لنفس الراوي بل لقرائن أخرى.

الثاني :لا يمكن أن تثبت وثاقة الراوي من خلال الروايات الضعيفة غير المنجبرة ، إلا أن بعض العلماء اعتبروا الاعتماد على الروايات الضعيفة من باب حجية مطلق الظن [٣]وبعضهم قال بعض الظنون حجة ليس جميعها ، وبعضهم قال حجية الظنون الرجالية :

((إن الظنون الرجاليّة معتبرة بقول مطلق عند من قال بمطلق الظنّ في الأحكام ، ولا يحتاج إلى تعيين أنّ اعتبار أقوال أهل الرجال من جهة دخولها في الشهادة أو في الرواية ، ولا يقتصر على

---

(١) كليات في علم الرجال:جعفر سبحاني:١٤٩

(٢) خلاصة الاقوال :الحلي:١٨١

(٣) الظنّ الخاصّ والظنّ المطلق تكرّر منّا التعبير بالظنّ الخاصّ والظنّ المطلق ، وهو اصطلاح للأصوليّين المتأخّرين ، فينبغي بيان ما يعنون بهما ، فنقول:

١ .يراد من الظنّ الخاصّ كلّ ظنّ قام دليل قطعيّ على حجّيّته واعتباره بخصوصه غير دليل الانسداد الكبير.

وعليه ، فيكون المراد منه الأمارة التي هي حجّة مطلقا ، حتى مع انفتاح باب العلم ، ويسمّى أيضا «الطريق العلميّ» ، نسبة إلى العلم باعتبار قيام العلم على حجّيّته

٢ .يراد من الظنّ المطلق كلّ ظنّ قام دليل الانسداد الكبير على حجّيّته واعتباره ، فيكون المراد منه الأمارة التي هي حجّة في خصوص حالة انسداد باب العلم والعلميّ ، أي انسداد باب نفس العلم بالأحكام ، وباب الطرق العلميّة المؤدّية إليها. ونحن في هذا المختصر لا نبحث إلاّ عن الظنون الخاصّة فقط ، أمّا الظنون المطلقة فلا نتعرّض لها ؛ لثبوت حجّيّة جملة من الأمارات المغنية عندنا عن فرض انسداد باب العلم والعلميّ ، فلا تصل النوبة إلى هذا الفرض حتى نبحث عن دليل الانسداد لإثبات حجّيّة مطلق الظنّ.:أصول الفقه:جواد مروي:٣٨٩

أقوال أهل الخبرة ، بل يقتصر على تصحيح الغير للسند وإن كان من آحاد العلماء إذا أفاد قوله الظنّ بصدق الخبر المستلزم للظنّ بالحكم)) [١]

ومن النصوص التي تدل على توثيق المعصوم للراوي :

((عن الكشي، عن حمدويه بن نصير قال:حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بشر المخبتين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي، وأبا بصير ليث بن البختري المرادي، ومحمد ابن مسلم، وزرارة أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء لإنقطعت آثار النبوة واندرست)) [٢]ولكن قد ينحرف بعض الرواة بعد ان كانوا صالحين وبعد ان مدحهم المعصوم كأبي حمزة البطائني:

((الحسن بن علي الوشاء قال: دعاني سيدي الرضا عليه السلام بمرو، فقال: يا حسن مات علي بن أبي حمزة البطائني في هذا اليوم وادخل في قبره الساعة، ودخلا عليه ملكا القبر فساءلاه من ربك؟ فقال: الله، ثم قالا: من نبيك؟ فقال: محمد فقالا: من وليك؟ فقال :علي بن أبي طالب، قالا: ثم من؟ قال: الحسن، قالا:

ثم من؟ قال: الحسين، قالا: ثم من؟ قال :علي بن الحسين، قالا: ثم من؟

قال :محمد بن علي، قالا: ثم من؟ قال :جعفر بن محمد، قالا: ثم من؟ قال:

موسى بن جعفر، قالا: ثم من؟ فلجلج، فزجراه وقالا: ثم من؟ فسكت، فقالا له: أفموسى بن جعفر أمرك بهذا، ثم ضرباه بمقمعة من نار فألهبا عليه قبره إلى يوم القيامة، قال: فخرجت من عند سيدي فورخت ذلك اليوم فما مضت الأيام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم وأنه ادخل قبره في تلك الساعة)) [٣]

فلو أمكن حينئذ تمييز الأخبار ما قبل الانحراف عمّا بعد الانحراف فبها ونعمت، وإلا فالنتيجة تتبع أخس المقدمات، اما بالنسبة للاخبار التي تدل على قدح بالراوي ، فكونه فاسداً للمذهب قد يراه البعض سبباً لضعفه حيث أن الفسق يوهن الخبر لقوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [٤]، وآخرون لا يرون في فساد

(١) فرائد الأصول:مرتضى بن محمد الانصاري:٥٣٩

(٢) اختيار معرفة الرجال:الكشي:٣٩٨

(٣) بحار الانوار:المجلسي:٥٨:٤٩

(٤) الحجرات:٦

العقيدة تضعيفاً لان فساد عقيدته لايستدعي الكذب ، ولرفضت الكثير من الروايات التي تخص بني فضّال مثلاً ،ولو ذم المعصوم (عليه السلام) بعض الرواة لانهم كانو غشاشين مثلا هذا لا يلزم كونه كذابٌ في النقل، او لو سرق احدهم مال المعصوم كبعض الواقفية [١]، ولكن هذا قد يستدعي الى القدح بعدالة الراوي وهي من شروط قبول روايته ولقد ذكر الترحم والترضي في كلام القدماء والمتاخرين وقد اختلفت الاراء في افاده هذين المعنيين هل هما من باب التوثيق ام لا؟ فترحم المخصوص الصادر عن المعصوم المبين لاسباب هذا الترحم احياناً يكون دليلاً على الوثاقة وليس دائما يدل على وثاقة الشخص كما القول في المختار الثقفي وان ترحم المعصوم وجد في الروايات مرة بخصوص جماعات كزوار الامام الحسين عليه السلام ومرة بخصوص افراد كجابر وعمار والمختار ومرة يكون الترحم من باب الدعاء فقط ،ومرة يكون دليلاً على الوثاقة أن تكرر، ولكن اذا كانت سيرة المترحم عليه مضطربة بلحاظ تغير حاله العقائدي أو الأخلاقي فقد لا تكون دليلاً على الوثاقه حيث تكون دليلاً على وثاقته ان تكرر ترحم المعصوم عليه فقط بعد توبته فمحبة معصوم هي دليل على الوثاقه وإن كانت بنص المعتبر يذكر به الراوي بمدح خاص.

ثانياً:نص أحد الأعلام المتقدمين:

وهو إذا قال أحد أعلام المتقدمين كالنجاشي والشيخ والبرقي وأمثالهم على وثاقة الرجل [٢]، والقول في حجية قول الرجالي تذهب الى ثلاث اقوال [٣]:

الأول:حجية خبر الثقة: ويقصد به :

((خبر الواحد الثقة ونعبر بخبر الواحد عن كل خبر لا يفيد العلم، وحكمه أنه إذا كان المخبر ثقة أخذ به وكان حجة وإلا فلا، وهذه الحجية ثابتة شرعا لا عقلا لأنها لا تقوم على أساس حصول القطع، بل على أساس أمر الشارع بإتباع خبر الثقة، فقد دلت أدلة شرعية عديدة على ذلك قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)) [٤][٥]

(١) ظ: سدرة الكمال في معرفة الرجال :الشيخ محمد طالب يحيى آل الفقيه:٣٣: ٣٠ ظ:

(٢) ظ:الكليات في علم الرجال:جعفر سبحاني:١٦٥

(٣) ظ:كفاية الرجال:د.رحيم شنان:٤٨

(٤) الحجرات:٦

(٥) دروس في علم الأصول:السيد محمد باقر الصدر:١: ٩٥

حيث إن الأدلة كثيرة على حجية خبر الثقة:

((فكما أنّ الظنون الرجالية يتميّز بها حال الراوي، فيستخرج المجتهد بسببه الحكم الشرعي، وفي الكلام حول حجية قول النقلة:- فإنّ النزاع فيما لم يكن المخبر جامعا لشرائط الحجية مع ورود اللّفظ الّذي ينقل وضعه في مورد الأحكام الشرعية، لأن البحث عن حجية خبر الواحد يغني عنه- فإن المراد بالإغناء: أنّه بعد إثبات حجّية خبر الواحد في الأحكام، فالإجماع قائم على نفي الفرق، و وجوب قبول الواحد الجامع لشرائط الحجية في المقامين)) [1]من المنقول وكذلك سيرة العقلاء ، وقد عُمل بخبر الثقة الواحد الا بموارد قليلة كالشهادة فلزم شهادة عدلين او اكثر .

الثاني:انه من باب الشهادة:

أي أن يخبر الشاهد ملكية أمر ما لصاحبه كسيارةٍ مثلا أو دار أو بستان ، فكذلك يكون قول الرجالي بتوثيق اوٍ معين شهادة منه على ذلك.

الثالث:انه من باب كلام اهل الاختصاص: فكما يُلجأ لصاحب الاختصاص في تحديد قيم الأشياء في بعض الأمور التي تطلب ذلك ، كذلك يكون التقويم الصادر من الرجالي هو بلحاظ ان الرجالي متخصص في ذلك الأمر.

ثالثاً: الاجماع الاعلام المتأخرين:

وقع الاختلاف في أن توثيقات المتأخرين ،كالعلّامة وابن طاووس وابن داود والشهيد الثاني ، هل هي مقبولة ام لا ، المعروف قبولها إلّا ان البعض كالسيد الخوئي وآخرين اختاروا العدم ،اما من رفض قبول توثيقات المتأخرين فاستدل على ذلك بان توثيقات مثل العلّامة لا تخلو من أحد أمرين فإما هي مستندة إلى توثيقات المتقدمين لو كان لهم توثيق أو هي مستندة إلى الحدس والاجتهاد لو لم يكن للمتقدمين توثيق، وليست هي ناشئة من الحس والعثور على بعض الكتب الرجالية التي لم يعثر عليها المتقدمون،والوجه في عدم نشوئه عن حس: إن السلسلة قد انقطعت بعد الشيخ الطوسي، واصبح كل من ينقل من بعد زمان الشيخ الطوسي شيئاً من التوثيق أو التضعيف معتمداً على الشيخ نفسه [2]

(١) تقريرات آية الله المجدد الشيرازي : الآشتياني، الميرزا محمد حسن :١: ٣٧

(٢) دروس تمهيدية في القواعد الرجالية:باقر الايرواني:٦٢

إلا أن السيد الخوئي لم يأخذ بتوثيقات المتأخرين لأنه يرى أن المتأخرين اعتمدوا على توثيقات المتقدمين ، بالتالي لاعبرة في توثيقاتهم:

((ومما تثبت به الوثاقة أو الحسن أن ينص على ذلك أحد الاعلام المتأخرين ، بشرط أن يكون من أخبر عن وثاقته معاصرا للمخبر أو قريب العصر منه ، كما يتفق ذلك في توثيقات الشيخ منتجب الدين ، أو ابن شهر آشوب وأما في غير ذلك كما في توثيقات ابن طاووس والعلامة وابن داود ومن تأخر عنهم كالمجلسي لمن كان بعيدا عن عصرهم فلا عبرة بها ، فإنها مبنية على الحدس والاجتهاد)) [١]

الحس والحدس:الحدس الاجتهاد والحس اما الحس الظاهري اوالحس الباطني الوجداني [٢]، فتوثيقات المتأخرين معتمدة على الحس الوجداني وان بعد عصرهم عن عصر الراوي

رابعاً: التوثيقات العامة:

اولاً: أصحاب الإجماع:

ومما يدل على وثاقة الراوي هو ان يثق في اسناد رواية رواها احد أصحاب الاجماع ،وهم المجاميع الثلاث المعاصرين للأئمة (الامام محمدالباقر جعفر الصادق موسى الكاظم علي ابن موسى الرضا عليهم السلام اجمعين) الذين ذكرهم الشيخ الكشي وقال بتصديق ما يرد عنهم :

((فِي تَسْمِيَةِ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)اجْتَمَعَتِ الْعِصَابَةُ عَلَى تَصْدِيقِ هَؤُلَاءِ الْأَوَّلِينَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَ انْقَادُوا لَهُمْ بِالْفِقْهِ، فَقَالُوا أَفْقَهُ الْأَوَّلِينَ سِتَّةٌ: زُرَارَةُ وَ مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذَ وَ بُرَيْدٌ وَ أَبُو بَصِيرٍ الْأَسَدِيُّ وَ الْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، قَالُوا وَ أَفْقَهُ السِّتَّةِ زُرَارَةُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ كَانَ أَبِي بَصِيرٍ الْأَسَدِيّ أَبُو بَصِيرٍ الْمُرَادِيُّ وَ هُوَ لَيْثُ بْنُ الْبَخْتَرِيّ.)) [٣]

---

(١) معجم رجال الحديث:السيد الخوئي:٤٢

(٢) الحس على قسمين:ظاهر، وهو خمسة أنواع: البصر والسمع والذوق والشم واللمس .والقضايا المتيقنة بواسطته تسمى " حسيات " كالحكم بأن الشمس مضيئة وهذه النار حارة وهذه الثمرة حلوة وهذه الوردة طيبة الرائحة... وهكذا.وحس باطن. والقضايا المتيقنة بواسطته تسمى " وجدانيات " كالعلم بأن لنا فكرة وخوفا وألما ولذة وجوعا وعطشا... ونحو ذلك:المنطق:الشيخ المظفر:٣٣٠

(٣) اختيار معرفة الرجال:٢٣٨

((تَسْمِيَةُ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)أَجْمَعَتِ الْعِصَابَةُ عَلَى تَصْحِيحِ مَا يَصِحُّ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ تَصْدِيقِهِمْ لِمَا يَقُولُونَ، وَ أَقَرُّوا لَهُمْ بِالْفِقْهِ، مِنْ دُونِ أُولَئِكَ السِّتَّةِ الَّذِينَ عَدَدْنَاهُمْ وَ سَمَّيْنَاهُمْ، سِتَّةُ نَفَرٍ: جَمِيلُ بْنُ دَرَّاجٍ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْكَانَ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ، وَ حَمَّادُ بْنُ عِيسَى، وَ حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ، وَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالُوا وَ زَعَمَ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَقِيهُ يَعْنِي ثَعْلَبَةَ بْنَ مَيْمُونٍ: أَنَّ أَفْقَهَ هَؤُلَاءِ جَمِيلُ بْنُ دَرَّاجٍ وَ هُمْ أَحْدَاثُ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)) [1]

((تَسْمِيَةُ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ و أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَجْمَعَ أَصْحَابُنَا عَلَى تَصْحِيحِ مَا يَصِحُّ عَنْ هَؤُلَاءِ وَ تَصْدِيقِهِمْ، وَ أَقَرُّوا لَهُمْ بِالْفِقْهِ وَ الْعِلْمِ: وَ هُمْ سِتَّةُ نَفَرٍ آخر دون الستة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله (ع)، منهم يونس بن عبد الرحمن، و صفوان بن يحيى بياع السابري، و محمد بن أبي عمير، و عبد الله بن المغيرة، و الحسن بن محبوب، و أحمد بن محمد بن أبي نصر، و قال بعضهم: مكان الحسن بن محبوب:الحسن بن علي بن فضال و فضالة بن أيوب، و قال بعضهم: مكان ابن فضال:عثمان بن عيسى، و أفقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن و صفوان بن يحيى)) [2]

و ((أصحاب الاجماع)) هو مصطلح جديد ، حدث عند المتأخرين وجعلوه احد المواضيع المهمة التي يبحث عنها في الكتب الرجالية ، اما الشيخ الكشي فقد عبر عنهم فقط ب (تسمية الفقهاء من أصحاب الباقرين) او (تسمية الفقهاء من أصحاب الصادق) او(تسمية الفقهاء من أصحاب الكاظم والرضا) ، وسبب ذكرهم بهذا التعبيردون غيرهم لتبيّان الاحاديث التي تنتهي اليهم دون غيرهم ، وكأن الفقه الامامي مأخوذ منهم ، لالكثرة رواياتهم بل لثقتهم واتفاق علماء الامامية على وثاقتهم، اما بالنسبة لعددهم فقد اتفق الكشي والمتيقن منه انهم ستة عشر شخصاً وهم (١ . زرارة أعين ، ٢ . معروف بن خربوذ ، ٣ . بريد بن معاوية ، ٤ . أبو بصير الأسدي ، ٥ . الفضيل بن يسار ، ٦ . محمد بن مسلم الطائفي.

ونقل أيضاً اتّفاقهم على ستة من أحداث أصحاب أبي عبد الله عليهالسلام فقط وهم : ٧ . جميل بن دراج ، ٨ . عبد الله بن مسكان ، ٩ . عبد الله بن بكير ، ١٠ . حماد بن عثمان ، ١١ . حماد بن عيسى ، ١٢ . أبأن بن عثمان.

---

(١) م.ن:٣٧٥

(٢) م.ن:٥٥٦

كما نقل اتفاقهم على ستة نفر من أصحاب الامامين الكاظم والرضا عليهما السلام وهم : ١٣ . يونس بن عبد الرحمان ، ١٤ . صفوان بن يحيى بيّاع السابري ، ١٥ . محمد بن أبي عمير ، ١٦ . عبد الله بن مغيرة ١٧ . الحسن بن محبوب ، ١٨ . أحمد بن محمّد بن نصر البزنطي) [١]

وقد اختلف العلماء في تفسير قول الكشي ((تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم)) الى رأيين:

الاول:المقصود تصديق الرواة والشهادة بعدالتهم إجمالاً والشهادة بصدقهم وتوثيقهم أشد التوثيق بخلاف غيرهم ، حيث وقع اجماع العلماء على تصديق هؤلاء الفقهاء وتزكيتهم ، وانه يحكم بصحة جميع ماروووه حتى وان كان الراوي ضعيفاً او مجهولاً ، لانهم لا يروون عن المعصوم الا من كان ثقة ، وقد ذهب البعض الى أن أحد أسباب قبول روايتهم والاهتمام بتوثيقهم بهذه الطريقة لحمايتهم من التسقيط لاسباب سياسية كانت تستخدمها السلطة آنذاك لتضعيفهم وتسقيط مروياتهم [٢]، فاكد المعصومون عليهم السلام بأكثر من رواية على توثيق هؤلاء الرواة باعلى درجات التوثيق.

الثاني:التصديق برواياتهم والحكم بصحتها جميعاً ، حتى وإن كانت طرقها ضعيفة كصحيحة ابن ابي عمير.

(١) ظ:كليات في علم الرجال:جعفر سبحاني:١٧٥-١٧٧

(٢) ظ:مجلة البصائر:أصحاب الإجماع.. قراءة في التاريخ والفقه والثقافة: الشيخ زكريا داوود:٩٠

المبحث الرابع

مداليل التقويمات الرجالية الأساس:

ان مداليل التقويمات من أدق المباحث الرجالية ، لخصوصية كُل لفظ على دلالة معينة ،ان كان جرحاً او تعديلاً ،وأسباب التعديل قد تكون بلحاظ عدة أُمور وغالبها أُمورٌ عُقلائية ، أما ألفاظ الجرح فليست بالضرورة تكون قدحاً بشخص الراوي كونهُ كذاباً مثلاً ، فقد يكون راوي عن الضعفاء مثلاً لابمعرفةٍ منه أنهم ضعفاء ، او غير ضابط للحديث وغيرها من الأسباب ، وفيما يلي بعض ألفاظ الجرح والتعديل:

المطلب الأول

الفاظ التعديل:

ان قول الرجالي قول محفوف بالدقة ، وقد تدل عدة مصطلحات على التعديل ولكن ليس جميعها تدل على نفس المستوى من التعديل ((إنّ مدح الرجاليّين للرواة من أجل توثيقهم اقتضى استعمال العديد من العبائر حتّى صارت مصطلحات تعارف عليها أهل الفنّ وغيرهم)) [١]، وقبل الخوض بتلك الألفاظ لابد من تعريف التعديل لغة وإصطلاحاً:

التعديل لغة:

جاء في مختار الصحاح :

((تَعْدِيلُ الشيء تقويمه يقال عَدَّلَهُ تَعْدِيلاً فاعْتَدَلَ أي قوَّمه فاستقام)) [٢]

وفي لسان العرب :

((وتَعْدِيلُ الشيء: تقويمُه)) [٣]

التعديل اصطلاحاً:

((هو وصف الراوي بصفات تقتضي قبول روايته ، او الاحتجاج بحديثه او تزكيته من باب الشهادة)) [٤]

---

(١) التمهيد في علم الدراية:ا لسيّد محمد علي الحلو:٧١-٧٢

(٢) مختار الصحاح:٦٥

(٣) لسان العرب:ابن منظور: ٢:٣٤

(٤) الدراية:الشهيد الثاني :٣٠٠

حيث ان التعديل يجعل الراوي في مقام تزكيته وكذلك قبول روايته وما يتعلق بذلك من تبيان احكام تعبدية وغير تعبدية بناء على تلك الرواية التي كان بمصافها الراوي المعدّل ، والفاظ التعديل كثيرة وكل لفظ منها يدل على درجة من درجات التعديل وان كانت بالعموم الفاظ تعديل الا ان كل لفظة لها خصوصيتها ، ومن الفاظ التعديل :

-ألفاظ التعديل التي تدل على التعديل تصريحاً وتعتمد على الصفات العملية للراوي ، بلحاظ امانته وصدقه وغيرها:

كقول الرجالي:هو (عدل).

أو: هو (ثقة).

وهي تدل على عدالة الراوي

وقد يكون في تعديل بعض الرواة أن تكرر لفظة " الثقة" (ثقةٌ ثقةٌ ثقة) وهو يدل على زيادة المدح. كثير المنزلة أي عالي الرتبة ، وهو من ألفاظ المدح المعتدّ به شيخ الطائفة أو من أجلاّئها أو معتمدها إنّ دلالة كلّ منها على المدح المعتد به ظاهرة لا ريب فيها ، وقال المحقّق البهبهاني : إنّ فيها إشارة إلى الوثاقة ، مضافاً إلى الجلالة.

ونظيره قولهم : شيخ القميّين وفقيههم ومرجعهم ورئيسهم. فربما يستفاد منها التعديل ، لأنّ الطائفة لا ترجع إلاّ لمن عرف دينه وأمانته.

وكقول الرجالي هو (حجة) أي مما يحتج بحديثه وهي مبالغة ظاهرة في الثناء عليه بالثقة.

والاحتجاج بالحديث وإن كان أعم من الصحيح (حيث يشمل الصحيح والحسن والموثق والضعيف)لكن الاستعمال العرفي لأهل هذا الشأن لهذه اللفظة يدل على التعديل وزيادة.

-(الفاظ التعديل التي تدل على تعديل الراوي وخصوصا بصفاته العلمية)

وقول الرجالي هو (صحيح الحديث) يؤدي كون الراوي ثقة ضابطا وقوله (متقن، ثبت، حافظ)، ضابط صالح الحديث أو نقيّه وكلاهما يدلاّن على المدح المعتدّ به.

ديّن

وهو يدلّ على المدح المعتدّ به ، المقارب للتوثيق ، فإنّ المراد منه الملتزم

(يحتج بحديثه، صدوق) مبالغة في صدقه

(محله الصدق) وهو يفيد المدح المعتدّ به دون العدالة.

(يكتب حديثه، ينظر فيه) أي في حديثه ، اي أنه لايرفض بل ينظر فيه ويختبر حتى يعرف حاله، فلعله يقبل. كلاهما يفيدان المدح المعتدّ به ، لدلالتهما على كون الراوي محل اعتناء واعتماد. نعم لا يفهم منه التوثيق

متقن

ولا شكّ انّه يفيد المدح ، أي أتقن أخذ الرواية ونقلها

(لا بأس به)؛ بمعنى أنه ليس بظاهر الضعف. وقد اتفق هذا الوصف لعدة رواة منهم أحمد بن أبي عوف البخاري، وابنه محمد. وذكرهما العلامة في قسم من يعتمد على روايته.

(شيخ، جليل، صالح الحديث، مشكور، خير).

من مشائخ الإجازة أو هو شيخ الإجازة

ولاريب في إفادته المدح المعتدّ به ، وأمّا في دلالته على الوثاقة فقد مرّ بيانه.

(فاضل) اتفق هذا الوصف لبعض الرواة مثل إبراهيم بن أبي الكرام، وإلياس الصيرفي، وبنان الجزري

(خاصيّ) مثل حيدر بن شعيب الطالقاني ((قال الشيخ في رجاله ، فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام: " حيدر بن شعيب بن عيسى الطالقاني : خاصي ، نزل بغداد ، يكنى أبا القاسم)) وهو يفيد المدح وانّه شيعي

(ممدوح) كمحمد بن قيس الأسدي

(زاهد، عالم) كإبراهيم بن علي الكوفي

(صالح) مثل شهاب بن عبد ربه

(قريب الأمر) كالربيع بن سليمان

(مسكون إلى روايته) كمحمد بن بدران، وهو يفيد مطلق المدح ، وأمّا استفادة الوثاقة بمعنى العدالة فلا يدلّ عليها

مضطلع بالرواية

لا ريب في إفادته المدح كونه كناية عن قوّته وقدرته عليها ، كأنّه قويت ضلوعه بحملها ، وأمّا التوثيق فلا.

وأما مدرسة العامة فمن لا يعتبر منهم في العدالة تحققها ظاهرا، بل يكتفي في المسلم بها حيث لا يظهر خلافها، فيكتفي بكثير من هذه الألفاظ في التعديل، خصوصا مثل: العالم، والمتقن، والضابط، والصالح، والفاضل، والصدوق، والثبت. [١]

المطلب الثاني

الفاظ الجرح:

إن القرائن المعتمدة للتوثيق إذا وجد بعضها في الراوي دل ذلك على وثاقته وإذا لم توجد فيه ولم يذكر له تضعيف فهو مجهول الحال والمجهولية أحد أسباب الضعف ، وأما النص الصريح على ضعفه فهو يكون بأحد أمرين إما من خلال الروايات عن المعصوم كما لو لعنه الامام أو ذمه ، وأما بالنص على ضعفه من قبل الإعلام المتقدمين ، وأما بالنص على ذلك من قبل الإعلام المتأخرين ، وألفاظ الجرح قد تكون جرحاً بذات الراوي كأن يكون كذاب وغيره ومرة تكون دلالة على فساد عقيدته ان يكون غال مثلا أو تكون بما يتعلق بحديثه لا قدحاً بشخصه مثلاً غير ضابط وبهذا يكون الرواة الضعاف ثلاثة أنواع :

١ . المهملون: وهم الذين لم يكن لهم ذكر في الكتب الرجالية.

٢ . المجهولون: وهم الذين ذَكِروا في كتب الرجال ولكن بلا جرح ولا تعديل.

٣ . المجروحون: وهم الذين وُصِفوا في كتب الرجال بما يكون مسقطاً عن الاعتبار سواء لم يذكر لهم تعديل أصلاً أو ذكر فتعارض مع الجرح وتساقط. [٢]

الجرح لغة:

جاء في مختار الصحاح:

((جَرَحَ شاهداً: أسْقَطَ عَدالَتَهُ ،جَرِحَ: أصابَتْهُ جِراحَةٌ، وجُرِحَتْ شَهادَتُهُ)) [٣]

---

(١) ظ:بحوث في مباني علم الرجال:محمد السند:٧٤-٧٨:ظ:رسائل في دراية الحديث :أبو الفضل حافظيان البابلي :١: - ٢٢٨-٢٨٠:رجال الشيخ: دروس موجزة في علمي الرجال والدراية :الشيخ جعفر سبحاني :١: : ١٥٤

(٢) ألفاظ وجمل الجرح والتعديل:الشيخ علي حسن الكعبي:مقال منشور على الانترنيت:رابط المقال ((:https:::www.altabliq.com:arabic:article:860))

(٣) مختار الصحاح:جرح

وجاء في المعجم الوسيط:

((جَرِحَ جَرِحَ جَرْحاً: أَصابته جِراحةٌ ،و جَرِحَ جُرِحَتْ شهادتُه وروايتُه)) [1]

الجرح اصطلاحاً:

هو وصف الراوي بصفة تؤدي الى القدح بروايته ، كأنه غير ضابط او كذاب او غيرها من الصفات ، وللجرح الفاظ عديدة منها:

– ما يدلّ على فسقه ، كالألفاظ التالية:

ضعيف

(كذاب، وضاع) أي يختلق الحديث من نفسه

ليس بصادق.

ليس بعادل

ومنها : ما يشعر بفساد العقيدة ، كالألفاظ التالية:

(غال، مضطرب الحديث، منكره، لينه) أي يتساهل في روايته عن غير الثقة.

خبيث.

رجس (متروك) أي لا تؤخذ روايته لاي سبب يراه الرجالي

(مرتفع القول) أي لا يعتبر قوله، ولا يعتمد عليه، (المراد انّه من أهل الارتفاع والغلو ، فيكون ذلك جرماً حينئذ لذلك) ما يدلّ على الطعن فيه ، كالألفاظ التالية:

(متهم) اما بالكذب أو الغلو، أو نحوهما من الأوصاف القادحة.

(ساقط) كراوٍ ، أو حديثه.

(واه) كناية عن شدة ضعفه، وسقوط اعتبار حديثه.

(لا شئ) المبالغة بأنه غير معتبر

(ليس بذاك) أي ليس بثقة او عدل

(ضعيف)وهو يدلّ على سقوط روايته وإن لم يكن في تلك الشدّة والغلظة. وليس القدح في نفس الرجل، لأعميّة الضعف من الفسق ، لأنّ أسباب الضعف كثيرة كقلّة الحفظ ، أو سوء الضبط ،

(١) المعجم الوسيط:جرح

أو الرواية عن الضعفاء والمجاهيل ، أو عن فاسدي العقيدة. مضطرب الحديث. (يعرف حديثه وينكر)وربّما يفسّر بأنّ بعض أحاديثه معروف ، وبعضها منكر لا يوافق الكتاب

مخلّط أو مختلط في الحديث.

والأوّل ظاهر انّه مخلط في اعتقاده. روى الشيخ عن إسماعيل الجعفي ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام :

رجل يحبّ أمير المؤمنين عليهالسلام ولا يبرأ من عدوّه؟ ... فقال عليهالسلام : « هذا مخلّط »

والثاني بمعنى مضطرب الحديث ، وليس بنقيّه ، وما أشبه ذلك.

وكذلك مخلط (من خلط) بعد استقامة ،كالواقفة بعد استقامتهم في زمن الكاظم (عليه السلام)، والفطحية كذلك في زمن الصادق (عليه السلام)، وكمحمد بن عبد الله أبي المفضل و(يقبل ما روي عنه قبل الاختلاط)؛ لاجتماع الشرائط، وارتفاع الموانع. (ويرد ما) روي عنه (بعده، وما شك فيه) هل وقع قبله أو بعده ،وإنما يعلم ذلك بالتأريخ، أو بقول الراوي عنه: " حدثني قبل اختلاطه "، ونحو ذلك ،ومع الإطلاق وعدم التأريخ يقع الشك، فيرد الحديث [1]

المطلب الثالث

تعارض الجرح والتعديل في راوٍ واحد:

وهنا يطرح السؤال حول تقديم الجرح أو التعديل عند اجتماعهما في الراوي:

اختلف العلماء في تقديم الجرح أو التعديل عند اجتماعهما في الراوي على قولين:

القول الأول: تقديم الجرح مطلقاً:

يرى أصحاب هذا القول أن الجرح يُقدم على التعديل دائماً، مستندين إلى حجج، منها:

_شمولية الجرح: يرى أصحاب هذا القول أن الجرح يشمل كل ما ذكره المعدل من صفات إيجابية، بالإضافة إلى ما لم يذكره.

_كشف باطن الراوي: يرى أصحاب هذا القول أن الجرح يكشف عن باطن الراوي، بينما التعديل يُظهر ظاهره فقط.

(١) ظ:دروس موجزة في علمي الرجال والدراية:جعفر سبحاني:١٥٦-١٥٧:رسائل في دراية الحديث – أبو الفضل حافظيان البابلي – ج ١ – ٢٣١: بحوث في مباني علم الرجال:محمد السند:٧٤-٧٨

_الأسبقية في الإثبات: يرى أصحاب هذا القول أن إثبات العيب مقدم على نفي الصفة، فالجرح إثبات لوجود عيب في الراوي، بينما التعديل نفي لوجود ذلك العيب.

أمثلة على علماء قالوا بتقديم الجرح:

الشيخ الطوسي: في كتابه "العدة في أصول الفقه"، يميل الشيخ الطوسي إلى تقديم الجرح على التعديل، خاصة إذا كان الجرح مفسرًا وموثقًا.

العلامة الحلي: في كتابه "خلاصة الأقوال"، يُظهر العلامة الحلي ميلًا نحو تقديم الجرح، مع التأكيد على ضرورة التحقق من صحة الجرح وقوته.

السيد الخوئي: في كتابه "معجم رجال الحديث"، يتبنى السيد الخوئي منهجًا دقيقًا في الجرح والتعديل، ويميل إلى تقديم الجرح إذا كان قويًا وموثقًا.

السيد السيستاني: يرى السيد السيستاني أنه إذا تعارض الجرح والتعديل، وجب النظر في قوة الجرح، فإن كان مفسراً وموثقاً قدم على التعديل.

ليس هناك إجماع تام بين العلماء على تقديم الجرح بشكل مطلق. هناك تفاصيل وشروط يجب مراعاتها، مثل قوة الجرح، ووضوحه، ومصدره ،ومما لا ينسى ذكره ان الهدف الأساسي من الجرح والتعديل هو التأكد من صحة الأحاديث المروية، وليس التشهير بالرواة.

القول الثاني: تقديم التعديل مطلقاً:

يرى أصحاب هذا القول أن التعديل يُقدم على الجرح دائماً، مستندين إلى حجج، منها:

_أصالة العدالة: يرى أصحاب هذا القول أن الأصل في المسلم العدالة، وأن الجرح يُعارض هذه الأصالة.

_إمكانية التوبة: يرى أصحاب هذا القول أن الراوي قد يكون قد تاب بعد ارتكابه للفعل الذي جرحه به، وأن التعديل يُظهر حاله بعد التوبة.

_عدم علم الجارح بجميع أحوال الراوي: يرى أصحاب هذا القول أن الجارح قد لا يكون على علم بجميع أحوال الراوي، وأن التعديل يُظهر ما قد يخفى على الجارح. [١]

في حال اجتماع الجارح والمعدل، يُقدم قول الجارح عادةً. والأفضل الاعتماد على ما يُرجح غلبة الظن، مثل كثرة عدد المرجحين، وورعهم، وممارستهم للتعديل والتجريح [٢]

(١) ظ:.: التمهيد في علم الدراية: السيّد محمد علي الحلو70-69

(٢) ظ: الوجيزة في علم الدراية :الشيخ البهائي :١: ٦

المبحث الخامس

الاعلام والمصنفات في التقويم الرجالي:

الجوامع الرجالية:

رغم الأهمية الكبرى التي قدمتها كتب علم الرواة القديمة في المذهب الإمامي لتدقيق صحة الأحاديث، إلا أنها تفتقر إلى بعض الجوانب التي تهم الفقيه في تحديد حجية الخبر. إذ اعتمدت هذه الكتب على تقليد علماء الرواة في توثيق الرواة وتضعيفهم، خصوصًا الاعتماد على أقوال أصحاب الأصول الخمسة. هذا المنهج، رغم دقته، ليس الوحيد لتحديد حال الرواة، بل هو تقليد لآراء علماء الرواة. كما أن التحريف والتصحيف قد تسرب إلى العديد من أسانيد الأحاديث في الكتب الأربعة. وتتبع هذه الكتب ترتيبًا أبجديًا، مما لا يسمح بتحديد عصر الراوي أو طبقته أو شيوخه وتلاميذه بدقة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأسماء المشتركة بين الرواة الثقات وغير الثقات تعيق تحديد المقصود في الإسناد. ولذلك، استحدث علماء الرواة فرعًا جديدًا يسمى "تمييز المشتركات"، والذي يحل هذه المشكلة. ومع ذلك، تفتقر العديد من كتب الرواة إلى هذا الفرع، وتكتفي بذكر أسماء الآباء والأجداد [1]

اولاً:رجال الكشي.

ثانياً:فهرست الشيخ الطوسي.

ثالثاً:رجال الشيخ النجاشي.

(سيأتي ذكرهم في الفصل الثاني بالتفصيل)

رابعاً: البرقي:

اسمه ونسبه:

أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر أصله كوفي وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر بعد قتل زيد عليه السلام ثم قتله و كان خالد صغير

(١) ظ:الكليات في علم الرجال، جعفر سبحاني، ١٤٠ – ١٤٣: اصول علم الرجال، عبد الهادي الفضلي، ١٥٩ – ١٦٣.

السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى " برق رود " وكان ثقة في نفسه، يروى عن الضعفاء واعتمد المراسيل وصنف كتبا منها المحاسن وغيرها [١]

نبذة عن الكتاب:

كتاب "رجال البرقي" يمثل أحد المصادر الرجالية القديمة التي تهتم بأسماء الرواة، تحديدًا أصحاب النبي والأئمة، دون تقديم أي تقييمات لتوثيقهم. وهنا يثور تساؤل حول مؤلف الكتاب، فالبعض ينسبه لأحمد بن محمد بن خالد البرقي، صاحب "المحاسن"، والبعض الآخر ينسبه لوالده.

لكن هناك قرائن تستبعد كلا الرأيين، على سبيل المثال، الكتاب يستند إلى كتاب سعد بن عبد الله الأشعري، وهو تلميذ لأحمد بن محمد بن خالد البرقي، فكيف يستند شيخ إلى كتاب تلميذه؟ كذلك، يذكر الكتاب عبد الله بن جعفر الحميري، وهو ممن يروي عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، فكيف يروي شيخه عنه؟

---

(١) وقد زيد في المحاسن ونقص، كتاب التبليغ والرسالة، كتاب التراحم والتعاطف، كتاب التبصرة، كتاب الرفاهية، كتاب الزي، كتاب الزينة، كتاب المرافق، كتاب المراشد، كتاب الصيانة، كتاب النجابة، كتاب الفراسة، كتاب الحقائق، كتاب الاخوان، كتاب الخصائص، كتاب المآكل، كتاب مصابيح الظلم، كتاب المحبوبات، كتاب المكروهات، كتاب العويص، كتاب الثواب، كتاب العقاب، كتاب المعيشة، كتاب النساء، كتاب الطيب، كتاب العقوبات، كتاب المشارب، كتاب الشعر، كتاب أدب النفس، كتاب الطب، كتاب الطبقات، كتاب أفاضل الأعمال، كتاب أخص الأعمال، كتاب المساجد الأربعة، كتاب الرجال، كتاب الهداية، كتاب المواعظ، كتاب التحذير، كتاب التسلية، كتاب أدب المعاشرة، كتاب مكارم الأخلاق، كتاب مكارم الافعال، كتاب مذام الافعال، كتاب المواهب، كتاب الحبوة، كتاب الصفوة، كتاب علل الحديث، كتاب معاني الحديث والتحريف، كتاب تفسير الحديث، كتاب العروق، كتاب الاحتجاج، كتاب الغرائب، كتاب العجائب، كتاب اللطائف، كتاب المصالح،كتاب المنافع، كتاب من الدواجن والرواجن، كتاب الشعر والشعراء كتاب النجوم، كتاب تعبير الرؤيا، كتاب الزجر والفأل، كتاب صوم الأيام، كتاب السماء، كتاب الأرضين، كتاب البلدان والمساحة، كتاب الدعاء، كتاب ذكر الكعبة، كتاب الأجناس والحيوان، كتاب أحاديث الجن وإبليس، كتاب فضل القرآن، كتاب الأزاهير، كتاب الأوامر والزواجر، كتاب ما خاطب الله به خلقه، كتاب أحكام الأنبياء والرسل، كتاب الجمل، كتاب جداول الحكمة، كتاب الاشكال والقرائن، كتاب الرياضة، كتاب الأمثال، كتاب الأوائل، كتاب التأريخ، كتاب الأنساب، كتاب النحو، كتاب الاصفية، كتاب الأفانين، كتاب المغازي، كتاب الرواية، كتاب النوادر، هذا الفهرست الذي ذكره محمد بن جعفر بن بطة من كتب المحاسن، وذكر بعض أصحابنا أن له كتبا أخر منها كتاب التهاني، كتاب التعازي، كتاب أخبار الأصم، أخبرنا بجميع كتبه الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد أبو غالب الزراري قال: حدثنا مؤدبي علي بن الحسين السعد آبادي أبو الحسن القمي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله بها، وقال أحمد بن الحسين رحمه الله في تأريخه: توفى أحمد بن أبي عبد الله البرقي في سنة أربع وسبعين ومائتين، وقال علي بن محمد ماجيلويه: توفى سنة ثمانين ومائتين" :المحاسن – أحمد بن محمد بن خالد البرقي – ج ١ – مقدمة المعلق ٧

بالإضافة إلى ذلك، يذكر الكتاب أحمد بن أبي عبد الله، وهو نفسه أحمد بن محمد بن خالد البرقي، دون الإشارة إلى كونه المؤلف، وهذا مخالف لما هو معتاد في كتب المؤلفين.

لذا، أرجح أن الكتاب من تأليف أحد أحفاد أحمد بن محمد بن خالد البرقي، إما ابنه عبد الله أو حفيده أحمد بن عبد الله. والأخير هو الأقرب، لأن سعد والحميري كانا معاصرين له.

الا ان "رجال البرقي" يمثل مصدرًا مهمًا في علم الرجال، على الرغم من الجدل الدائر حول مؤلفه [١]

خامساً:رجال الغضائري:

يثار إشكال جوهري بشأن الكتاب المُنتسب إلى العلامة ابن الغضائري، إذ لم تثبت صحة نسبته إليه، ولم يُشر إليه العلامة الحلي في إجازاته المُفصلة لطرق روايته للكتب، بل إن ثبوت وجود هذا المصنف في الحقبة الزمنية للشيخ الطوسي والنجاشي محل ارتياب عميق؛ فالنجاشي، وهو المُتصدّي لبيان مُصنّفات علماء الإمامية باستيعاب بالغ، حتى أنه يُورد ما لم تُبصره عيناه وإنما استمعه من غيره أو تصفحه في مُؤلّفاتهم، كيف له أن يُغفل ذكر كتاب شيخه الحسين بن عبيد الله أو ولده أحمد، وقد أفاض – قدس سره – في ترجمة الحسين بن عبيد الله مُحصيًا كتبه، دون إيراد كتاب الرجال ضمنها؟ كما أنه استشهد بأحمد بن الحسين في مواطن عديدة، ولم يُشر قط إلى امتلاكه لمُصنّف في علم الرجال.

بيد أن الشيخ الطوسي أشار في مُقدّمة فهرسته إلى أن لأحمد بن الحسين كتابين، أحدهما مُعنى بالمُصنّفات والآخر بالأصول، وقد أثنى عليهما ثناءً عاطرًا، غير أنه نقل عن بعض الثقات أن بعض ورثته قد أتلفهما ولم يتيسر نسخهما ، بالتالي فالكتاب المُنتسب إلى ابن الغضائري لم يثبت سنده المتين، بل جزم بعض أعلام هذا الفن بكونه مُنتحلًا ومُختلقًا، وأن بعض المُخالفين قد دأب على وضعه ونسبته افتراءً إلى ابن الغضائري. [٢]

١_منهجية السيد الخوئي في كتابه معجم رجال الحديث :

ان كتاب معجم رجال الحديث للسيد الخوئي كتاب قل نظيره كما يصفه الشيخ جعفر سبحاني [٣]، ومن بعض منهجية السيد الخوئي الملاحظة في كتابه معجم رجال الحديث مايلي:

---

(١) ظ: كليات في علم الرجال : الشيخ جعفر السبحاني : ٧٢

(٢) معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج ١ – ١٠١

(٣) ظ:الكليات في علم الرجال، جعفر سبحاني، ص١٥٣.

١- يذكر الرواي وعمن روى ومن روى عنه ، وهذا يعدّ حلا مثلا في مشكلة الاسماء المشتركة يعطي معلومات كاملة عن الاساتذة والتلاميذ والاحاطة بهم وبذلك يحصل التمييز بين الرواة ، مثل : (آدم أبو الحسين اللؤلؤي بياع اللؤلؤ . روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، وروى عنه منذر بن جفير) [١]، (آدم بن إسحاق بن آدم . روى عن عبد الرزاق بن مهران ، وروى علي بن محمد عن بعض أصحابه عنه) [٢]

٢-يرجح بين النسخ الأم المنقول عنها الوصف الرجالي للراوي

مثل : (آدم أبو الحسين النخاس الكوفي : = آدم بن الحسين النخاس . من أصحاب الصادق عليه السلام ، رجال الشيخ (١٦) . أقول : الظاهر أن يكون هذا متحدا مع آدم بن الحسين الآتي الذي ذكره النجاشي ووقع التحريف في نسخته أو نسخة الرجال ، ولا يبعد أن يكون التحريف في نسخة الرجال . فان نسخة الرجال التي كانت عند ابن داود موافقة لنسخة النجاشي . وقد ذكر ابن داود في اثنين وأربعين موردا : أنه رأى نسخة الرجال بخط الشيخ – قدس سره) [٣]

٣-يذكر عقيدة الراوي مما له اثر مهم في قبول روايته او ردها

مثل : (آدم بن محمد القلانسي : من أهل بلخ ، قيل إنه كان يقول بالتفويض ، ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام) [٤]

٤- **يذكر المصدر الذي وردت فيه رواية الراوي** مما يضفي قيمة واعتباراً عليه لأن الكبار نقلوا عنه مثل : (أبان بن أبي مسافر الكوفي : عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ، وكذلك البرقي من دون توصيفه بالكوفي . روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، وروى عنه إبراهيم بن عبد الحميد . الكافي : الجزء ٢ ، الكتاب ١ ، باب الصبر ٤٧ ، الحديث ١٩) [٥]

٥- **يشير الى صحبة الراوي الى الائمة عليهم السلام** مما له مقبولية في قبوله وتقدمه، مثل : (أبان بن كثير العامري : الغنوي الكوفي : من أصحاب الصادق عليه السلام ، رجال الشيخ (١٨٩) [٦]

---

(١) معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج ١ – ص ١٠٧
(٢) معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج ١ – ص ١٠٨
(٣) معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج ١ – ص ١٠٧
(٤) معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج ١ – ص ١١٣
(٥) معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج ١ – ص ١٣٠
(٦) معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج ١ – ص ١٥٥

٦- **ينقل فيما للراوي اصل او كتاب ،مثل** : (إبراهيم بن علي الشامي : قال الشيخ الحر في أمل الآمل: " الشيخ إبراهيم بن الشيخ علي العاملي الشامي ، عالم ، فاضل ، ماهر ، معاصر ، أديب ، شاعر ، سكن قسطنطنية ، وله مؤلفات ، منها : كتاب الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ، وله فوائد كثيرة غير أحواله ، رأيت هذا الكتاب) [١]، (وكذلك إبراهيم بن يوسف : قال النجاشي : " إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الكندي الطحان . روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، ثقة : له كتاب نوادر ، يرويه عنه جماعة ، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد ، قال : حدثنا علي بن حبشي ، قال حدثنا حميد بن زياد ، قال : حدثنا أحمد بن ميثم ، عنه) [٢]

٧- **جمع فيه كل من له رواية في الكتب الأربعة**، سواء كان مذكوراً في كتب الرجال ام لم يذكر، وذكر ترجمة كل شخص جميع رواياته ومن روى عنهم ، في الكتب الاربعة ، وربما يذكر ما في غيرها مثل رجال الكشي، ،يذكر السيد توثيقات المتقدمين ولا يتعرض لتوثيقات المتأخرين لعدم الحاجة اليها ،وفي بعض الموارد التي لم يتعرض بها القدماء للتوثيق ،يعرض توثيقات المتأخرين لان بعض الفقهاء يعدونها حجة ، ويذكر موارد الروايات للراوي في من لايحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار ويذكر أيضاً اختلال لفظ الاحاديث في هذه الكتب [٣]

٨- **يبتعد عن الفتوى الرجالية كفلان ثقة او كذاب** او وضاع ويكتفي بعرض الوصف الرجالي وذكر الراوي في الكتب مع اشارة خفيفة انه من اصحاب الامام او وصف قيمي ومدح ،مثل : (إبراهيم بن علي الكوفي : راو ، مصنف ، زاهد ، عالم ، قطن سمرقند ، وكان نصر بن أحمد صاحب خراسان يكرمه ومن بعده من الملوك . رجال الشيخ (٢) في من لم يرو عنهم عليهم السلام) [٤]

٩- **اذا تعددت روايات الراوي** يذكر طرق المأخذ منه فيذكر الاسانيد التي ورد اسمه فيها ،مثل :(إبراهيم بن عمر اليماني : وقع بهذا العنوان في إسناد عدة من الروايات تبلغ خمسة وعشرين موردا : فقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، وعن أبي أيوب ، وأبي حمزة الثمالي ، وأبان ، وعمرو بن شمر ، ومحمد بن مسلم ، ومعلى بن خنيس . وروى عنه ابن أبي عمير ، وأبان

---

(١) معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج ١ – ص ٢٣٩

(٢) معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج ١ – ص ٣٢٥

(٣) ظ: الكليات في علم الرجال :الشيخ جعفر سبحاني:١٥٣

(٤) معجم رجال الحديث: السيد الخوئي : ١ : ٢٣٩

، والحسن بن علي بن أبي حمزة ، وحماد بن عيسى ، وسيف بن عميرة . أقول : هو متحد مع إبراهيم بن عمر اليماني المذكور بعد) [١]

١٠- **كثيرا ما يذكر صحبة المعصوم** فيبين الطبقة وهي ضرورية جدا في دراسة حال الراوي

١١- **ويشير الى تعدد ذكر وورود الراوي في الكتب الروائية** وكتب المتون مع ذكر روايته والاشارة اليها ،مثل : (أحمد بن الحسن بن أبان : روى عن عبد الله بن جبلة ، وروى عنه أحمد بن محمد . التهذيب : الجزء ٤ ، باب علامة أول شهر رمضان ، الحديث ٤٢٩ ، والاستبصار : الجزء ٢ ، باب علامة أول يوم من شهر رمضان ، الحديث ١٩٩ . كذا في الطبعة القديمة من التهذيب ، ولكن في الوافي والوسائل : أحمد بن الحسن ، عن أبان ، عن عبد الله ، ولعله الصواب . وعده المفيد : في رسالته العددية ، من الأعلام الرؤساء ، المأخوذ عنهم الحلال والحرام ، والفتيا ، والأحكام ، الذين لا مطعن عليهم ، ولا طريق إلى ذم واحد منهم) [٢]

١٢- **يذكر التردد بين الشيخ والنجاشي في تحديد طبقة الراوي** ،مثل : (أحمد بن حمزة القمي . ابن عبد الله القمي : روى أبوه عن الرضا عليه السلام ، ثقة ، ثقة ، له كتاب نوادر . رجال النجاشي . وعده الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام (٢) قائلا : " أحمد ابن حمزة بن اليسع القمي ثقة ") [٣]

١٣- **الاغلب لا يذكر الهوية الشخصية** كاملة ولا بلد الراوي ومنشأه وشيوخه ولا صفاته بل يكتفي بتحديد ذكر الرجال له ومن روى عنه وعمن روى.

---

(١) معجم رجال الحديث: السيد الخوئي :١: ٢٤٠

(٢) معجم رجال الحديث : السيد الخوئي :١:٧٨

(٣) معجم رجال الحديث :السيد الخوئي :٢: ١١٥

المبحث السادس

تطور المنهجيات في علم الرجال الشيعي: دراسة مقارنة مفصلة لأعلامه

إن **علم الرجال**، الذي يُعدُّ بمثابة الشريان الحيوي النابض في جسد الفقه والحديث الشيعي الإمامي، ليس مجرد فرع من فروع المعرفة الثانوية، بل هو ركيزة أساسية لا تستقيم عملية الاجتهاد والاستنباط للأحكام الشرعية إلا بالاستناد إليه .ففي هذا العلم، تتجلّى القدرة الفائقة على غربلة الروايات والأحاديث وتمييزها؛ فهو المعيار الدقيق الذي يفصل بوضوح بين ما هو مقبول وجدير بالاعتماد عليه والأخذ به في الاستدلال والتطبيق العملي، وبين ما هو مردود أو ضعيف أو مشكوك فيه وينبغي التوقف عنده أو إهماله تماماً .هذا التمييز الجوهري هو صمام الأمان الذي يضمن نقاء الشريعة وسلامة النصوص التي يُبنى عليها صرح الفهم الديني، ويصونها من كل دسّ أو تحريف أو خلط. إن أهميته لا تكمن فقط في كونه أداة للتحقق من السند، بل في كونه يُمثل الحصن المنيع الذي يحفظ التراث النبوي الشريف وتراث الأئمة الأطهار (عليهم السلام) من كل شائبة.

ولم يكن هذا العلم العظيم بمعزل عن حركة التطور والتجديد، بل قد شهد مسيرة حافلة ونمواً ملحوظاً ومتصاعداً عبر مراحله التاريخية المتعاقبة التي امتدت لقرون عديدة .فكل حقبة من هذه المراحل لم تكن مجرد إضافة كمّية بسيطة لما سبقها، بل كانت نقلة نوعية، تميزت كل منها بمنهجيات بحثية وخصائص علمية فريدة ومستقلة نسبياً عن سابقتها .هذه المنهجيات الدقيقة والخاصة بكل فترة لم تظهر اعتباطاً، وإنما تبلورت وتعمقت بفضل الجهود الجبارة والتفاني اللامحدود لأعلام بارزين وجهابذة عظماء نذروا حياتهم لخدمة هذا العلم الشريف. لقد كرس هؤلاء العلماء الأجلاء أوقاتهم الثمينة للبحث المضني والتدقيق المتناهي في أحوال الرواة، وتقصّي دقائق أحوالهم، وفحص أدق تفاصيل أسانيد الأحاديث، فكل واحد منهم أضاف لبنة أساسية في هذا الصرح الشامخ، وترك بصمة لا تُمحى في مسيرة تطور العلم.

لقد تنوعت أساليب هؤلاء الأعلام في التعامل مع المادة الرجالية، فبعضهم كان يعتمد بشكل كبير على "المعرفة الحسية "المباشرة أو القريبة، حيث كانوا أقرب زماناً للرواة أنفسهم، مما أتاح لهم فرصاً فريدة للسماع منهم مباشرة، أو مشاهدة كتبهم بأعينهم، أو الاستناد إلى الشهرة المتواترة لحال الراوي بين الأقران والعلماء المعاصرين. هذه المعرفة الحسية، على الرغم من قوتها وموثوقيتها التي تستمدها من القرب الزمني، كانت قد تكون محدودة أحياناً بنطاق اطلاع كل عالم على حدة، أو

عرضة لبعض التفسيرات المتباينة التي تتأثر بالبيئة العلمية والاجتماعية للعالم. ومع مرور الزمن وابتعاد العصور، تحول الاعتماد تدريجياً نحو "الحدس الاجتهادي"، الذي ليس مجرد تخمين عشوائي، بل هو عملية عقلية استدلالية غاية في التعقيد والدقة. في هذه المرحلة، أصبح حال الراوي يُستنبط من خلال تحليل المادة الرجالية الموروثة بدقة بالغة، والمقارنة المنهجية بين الأقوال المتضاربة أو المتكاملة، وتطبيق القواعد العامة لعلمي الرجال والدراية بمنهج استنباطي صارم . هذا التحول من الحس إلى الحدس يعكس نضج العلم وتعمق أساليبه، مما أتاح للعلماء المتأخرين القدرة على استخلاص نتائج أعمق، وترجيح الآراء المختلفة، وحل التعارضات التي ربما بدت مستعصية في المراحل الأولى، وهو ما قاد إلى تطور مذهل في دقة التقويمات وعمق الفهم الرجالي، ودفع بمسيرة الاجتهاد نحو آفاق أرحب.

المرحلة الأولى: التأسيس والجمع والاعتماد على الحسّ (الكشي، النجاشي، الشيخ الطوسي)

تُشكل هذه المرحلة الأساس الذي بُني عليه علم الرجال، حيث كان العلماء فيها أقرب زمنياً للرواة، مما منحهم نوعاً من المعرفة الحسية المباشرة أو القريبة.

١) الكشي (أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، ت ٣٤٠ هـ) – كتابه "اختيار معرفة الرجال" (المعروف بـ "رجال الكشي"):

أ) المنهجية :يتميز منهج الكشي بكونه تجميعياً روائياً بالدرجة الأولى. كتابه ليس فهرساً منتظماً للمصنفين أو معجماً أبجدياً بالمعنى الدامغ الذي نجده لاحقاً. بل هو عبارة عن سلسلة من الأقوال المأثورة والمنقولة عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) في حق الرواة، بالإضافة إلى آراء وأخبار نقلها عن تلامذتهم أو كبار العلماء السابقين له. هو يعتمد على طريقة الرواية بالأسانيد الكاملة لهذه الأقوال، مما يجعله أشبه بـ"موسوعة" من المرويات الرجالية. هذه الطريقة تمنح كتابه قيمة تاريخية عظيمة، إذ تُقدم مادة خاماً أصيلة عن كيفية تقييم الرواة في العصور الأولى للإسلام. يجمع الكشي في ترجمة الراوي الواحد كل ما ورد عنه، سواء كان مدحاً أو ذماً، مما قد يُظهر تناقضات أحيانًا لا يُقدم لها حلولًا مباشرة، بل يتركها للباحث.

ب) مفهوم العدالة والوثاقة :لم يُقدم الكشي تعريفاً اصطلاحياً مقنناً للعدالة أو الوثاقة. مفهومهما لديه يُستشف من خلال سياقات الأقوال المنقولة. فإذا ورد عن إمام معصوم وصف الراوي بالصدق، أو الأمانة، أو الثقة، أو كان مدحه مدحاً عاماً يشمل استقامته، فإن ذلك يُعتبر دليلاً على وثاقته أو

عدالته. لم يكن هناك تفريق اصطلاحي صارم بين اللفظين كما تطور لاحقاً، بل كان المفهوم العام للقبول والإيجابية هو الغالب.

ت) الحس أو الحدس :يعتمد الكشي بشكل رئيسي على الحسّ؛ أي النقل المباشر لما سمعه من مشايخه عن الأئمة أو عن غيرهم في حق الرجال، أو ما بلغه من أخبار شفهية أو مكتوبة عن حال الرواة في عصور متقدمة وقريبة منهم. هو ناقل أمين للمعلومات الحسية المتوفرة لديه، ولا يظهر لديه دور كبير للحدس الاجتهادي في ترجيح الأقوال أو استنباط الأحكام من قرائن بعيدة، بل يعرض المادة كما هي.

٢) النجاشي (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي، ت ٤٥٠ هـ) – كتابه "فهرست أسماء مصنفي الشيعة" (المعروف بـ "رجال النجاشي"):

أ) المنهجية :يُعدّ كتاب النجاشي العمدة في كتب الفهارس الرجالية، وهو يتفوق على غيره بدقته وعمق تحقيقاته. ينصب تركيزه على التعريف بالمصنفين الشيعة وكتبهم، مُبيناً حالهم من حيث الوثاقة والضعف ومدى صحة نسبة الكتب إليهم. منهجه دقيق وواضح: يقدم ترجمة للمصنف (اسمه، كنيته، لقبه، طبقته)، ثم يسرد مصنفاته التي اطلع عليها أو بلغه وجودها، مع إشارات حول وجود هذه المصنفات وطرق روايته لها (الإجازات والأسانيد). الترتيب أبجدي حسب الاسم الأول، مما يجعله سهل المناول ومفيداً جداً. يعتني النجاشي بذكر الأسانيد التي توصل بها إلى المصنفين وكتبهم، وهذا يُضفي على كتابه موثوقية عالية.

ب) مفهوم العدالة والوثاقة :يُعدّ النجاشي من أكثر الرجاليين دقةً في استخدام الألفاظ الرجالية. وإن لم يُقدم تعريفًا نظرياً، إلا أن ممارسته تُظهر تمييزًا ضمنيًا بين العدالة والوثاقة .الوثاقة لديه تعني الصدق والضبط والإتقان في النقل والحديث، وهي معيار القبول الأول للرواية. أما العدالة فتشمل الاستقامة في السلوك والتقوى والالتزام الديني، وقد يصف الراوي بـ"الصالح" أو "الممدوح" ليدل على عدالته دون أن يعني ذلك بالضرورة وثاقته الكاملة في النقل. يستخدم عبارات قاطعة ومحددة مثل "ثقة ثقة" للدلالة على أقصى درجات التوثيق التي لا تقبل الشك.

ت) الحس أو الحدس :يعتمد النجاشي بشكل كبير جداً على الحسّ والمشاهدة المباشرة للكتب والمصنفات، والسماع من المشايخ، وامتلاك الطرق الموثوقة (الإجازات والأسانيد) إلى المصنفين. كان يُعتبر مؤرخاً للكتب والمصنفات الشيعية بامتياز، وكأنّه شاهد عيان على وجودها ونسبتها.

جانب الحدس لديه أقل ظهوراً في التوثيق العام، لكنه قد يظهر في تقييم دقيق لنسبة كتاب معين أو حل إشكال بسيط.

٣) الشيخ الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠ هـ) – كتاباه "الرجال" و "الفهرست:"

أ) المنهجية في "الرجال :"يهدف إلى جمع أسماء رواة الأحاديث عن الأئمة (عليهم السلام) مُرتبين على الطبقات (عصور الأئمة من عصر الرسول صلى الله عليه وآله إلى عصر الإمام العسكري عليه السلام) .داخل كل طبقة، تُذكر أسماء الرواة أبجدياً. يُعتبر هذا الترتيب بالطبقات مهماً لتحديد تلاقح الرواة وموقعهم الزمني. يورد الشيخ الطوسي غالبًا اسم الراوي ويُشير إلى حاله بكلمات موجزة (ثقة، ضعيف، غالٍ، واقف، فطحي).

ب) المنهجية في "الفهرست :"يشبه منهج النجاشي في كونه فهرسًا للمصنفين والكتب الشيعية، مرتباً أبجديًا بأسماء المصنفين. يذكر اسم المصنف، ثم يسرد مصنفاته، ويُبين طريقه إلى هذه المصنفات، مع ذكر أحياناً لوصف موجز للمصنف أو الكتاب. يمتاز بتنوع الطرق ورواياته عن عدد كبير من المشايخ الذين أخذ منهم الكتب.

ت) مفهوم العدالة والوثاقة :يستخدم الشيخ الطوسي مصطلحات الجرح والتعديل بوضوح. الوثاقة لديه تشمل الصدق والضبط في النقل، وهي المعيار الأساسي لقبول الرواية. أما العدالة، فغالبًا ما تُفهم ضمنًا من خلال الوصف بـ"الصلاح" أو "التدين" أو "جيد" الذي يدل على حسن السلوك والورع، ولكن ليس بالضرورة أن يتطابق مفهوم "الصالح" مع "الثقة" في النقل بالكامل.

ث) الحس أو الحدس :يعتمد الشيخ الطوسي على الحسّ من خلال روايته المباشرة عن مشايخه، ووجود الكتب لديه، ومعرفته المباشرة بحال كثير من الرواة من خلال المعاصرة أو السماع. ولكن مع اتساع دائرة الرواة وتنوع مصادره، يبدأ جانب من الحدس في الظهور لديه، خاصة عند المقارنة بين أقوال مختلفة أو عند استنتاج حال راوٍ من مجموع القرائن المتاحة، أو عند حُكمه على بعض الرواة الذين لم يعرفهم مباشرة.

المرحلة الثانية: التكميل والتقنين والنقد والاعتماد على الحدس (منتجب الدين، ابن طاووس، ابن داود، العلامة الحلي)

في هذه المرحلة، وبعد جمع المادة الرجالية الأساسية، اتجه العلماء نحو تنظيمها وتكميلها، ثم نقدها وتحليلها بمنهجية اجتهادية.

٤) الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه القمي (ت بعد ٦٠٠ هـ) – كتابه "الفهرست:"

أ) المنهجية :يُمثل كتابه "الفهرست" حلقة وصل مهمة، فهو تكميل لفهارس الشيخ الطوسي .ينصب تركيزه على علماء الشيعة الإمامية الذين عاشوا بعد عصر الشيخ الطوسي (خاصة القرنين الخامس والسادس الهجريين)، أو الذين أغفلهم الشيخ، مما يجعله مصدرًا فريدًا لتوثيق هذه الطبقة الزمنية المتأخرة نسبياً. يعتمد الترتيب الأبجدي .يكتفي غالبًا بذكر اسم العالم ومصنفاته، مع وصف موجز جدًا مثل "فاضل"، "ثقة"، "له كتاب". هو أقل تفصيلاً في الجرح والتعديل من كتب النجاشي والطوسي، وأكثر تركيزاً على الوجود التأليفي.

ب) مفهوم العدالة والوثاقة :لا يُقدم منتجب الدين تفصيلاً في هذا الجانب، بل يُشير إشارات سريعة مستخدماً مصطلحات تدل على مكانة العالم وقبوله أو وثاقته، دون تفريق اصطلاحي عميق.

ت) الحس أو الحدس :يعتمد بشكل أساسي على الحسّ من خلال معرفته المباشرة بكثير ممن ترجم لهم (كتابة أو شهرة)، أو من سمع منهم، بالإضافة إلى اعتماده على الكتب والمشايخ الذين سبقوه.

٥) السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحلي (ت ٦٧٣ هـ) – منهجه في الدراية وتقسيم الحديث:

أ) المنهجية :إسهام السيد ابن طاووس لا يكمن في كتاب رجالي معجمي، بل في تقنين قواعد الدراية الحديثية .هو المؤسس الحقيقي لمنهج تقسيم الحديث الشيعي إلى الأقسام الأربعة المعروفة (الصحيح، الموثق، الحسن، الضعيف) .هذا التقسيم أثر بشكل جذري في علم الرجال، حيث صار تحديد حال الراوي لا يتم إلا ضمن هذا الإطار الذي يحدد شروط قبول الرواية بناءً على أوصاف الرجال في السند.

ب) مفهوم العدالة والوثاقة :لم يُقدم تعريفًا نظريًا مفصلاً، لكن تقسيمه للحديث يُشير بوضوح إلى معاييره: الحديث "الصحيح" يتطلب وثاقة الراوي وعدالته (أي إماميته) في جميع الطبقات. "الموثق" يتطلب وثاقة الراوي (صدقه وضبطه) حتى لو لم يكن إمامياً. و"الحسن" يشمل الرواة الممدوحين بألفاظ المدح دون التصريح بالوثاقة. و"الضعيف" يشمل المجروحين والمجهولين. هذا المنهج أظهر تمييزًا عمليًا بين الوثاقة (الضبط والصدق) والعدالة (الاستقامة والمذهب).

ت) الحس أو الحدس :يعتمد بشكل كبير على الحدس الفكري والاجتهادي في وضع القواعد الكلية لتقييم الروايات. هذه القواعد هي ثمرة استقراء وتحليل عميق للمرويات وآراء العلماء، وليست مبنية على حس مباشر بحال كل راوٍ.

٦) الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت بعد ٧٠٧ هـ) – كتابه "الرجال:"

أ) المنهجية :يُمثل كتابه محاولة لـ جمع وتنظيم وتنسيق ما ورد في كتب الأوائل (الكشي، النجاشي، الشيخ الطوسي) .كان له فضل السبق في الترتيب الأبجدي الدقيق الذي يشمل الاسم الأول، ثم اسم الأب، ثم الجد، مما أحدث ثورة في سهولة البحث. قسّم الكتاب بوضوح إلى قسمين :الموثقون والمهملون، والمجروحون والمجهولون .استخدم رموزًا مختصرة لبيان المصدر الذي استقى منه المعلومة (مثل: "جش" للنجاشي، "كش" للكشي، "ص" للشيخ الطوسي)، وهو ابتكار مهم للاختصار.

ب) مفهوم العدالة والوثاقة :يُورد الأقوال المتعلقة بالجرح والتعديل كما وجدها، ويُعطي حكمه غالبًا بناءً على ما نقله، دون تعمّق كبير في التفريق النظري بين العدالة والوثاقة، ولكنه يستخدم المصطلحات بحسب ما هو متداول.

ت) الحس أو الحدس :يعتمد بشكل كبير على الحدس؛ أي استخلاص النتائج والتوثيقات من خلال تجميع المعلومات المكتوبة في الكتب السابقة، ومقارنتها، ثم استنتاج حال الراوي. قلّ اعتماده على الحس المباشر بحكم تأخره الزمني عن عصور الرواة الأوائل. وقد لوحظ على كتابه بعض الأخطاء في النقل والضبط، والتي تُعزى أحياناً لأخطاء النساخ أو سوء خط المؤلف نفسه.

٧) الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي (العلامة الحلي) (ت ٧٢٦ هـ) – كتابه "خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:"

أ) المنهجية :يُعدّ "خلاصة الأقوال" تتويجاً لمسيرة علم الرجال، فهو كتاب جامع وناقد ومُحقّق .يهدف إلى تلخيص أقوال علماء الرجال السابقين وتقديم تحقيق نقدي شامل ورأي راجح في حال كل راوٍ. يتبع نظاماً أبجدياً دقيقاً (بالاسم ثم باسم الأب عند التشابه)، ويُقسم الكتاب إلى قسمين رئيسيين : الممدوحون والموثقون، والمجروحون والمجهولون.

ب) مفهوم العدالة والوثاقة :يتميز العلامة الحلي بتمييز واضح ودقيق بين العدالة والوثاقة .هو يُعطي الأولوية للوثاقة (الصدق والضبط في النقل) في قبول الرواية، حتى لو كان الراوي غير إمامي (موثق) أو لم يُعرف عنه العدالة الكاملة (الاستقامة الدينية المطلقة). بينما العدالة (الاستقامة في الدين والتزام المذهب الحق) تُعدّ شرطاً للحديث "الصحيح" لكنها ليست شرطاً وحيداً للقبول المطلق في جميع أنواع الحديث. هذا التفريق كان له تأثير كبير على سعة دائرة الأحاديث المقبولة.

ت) الحس أو الحدس :يعتمد العلامة الحلي بشكل مكثف على الحدس الاجتهادي والتحليل النقدي . فهو لا يكتفي بالنقل، بل يجمع الأقوال من المصادر المختلفة (النجاشي، الشيخ الطوسي، الكشي، ابن الغضائري)، ثم يُناقش التعارضات بشكل عميق، ويُقدم ترجيحاته المدعومة بأدلته، ويُصدر حُكمه النهائي على الراوي. هذا النهج النقدي والتحليلي جعله مرجعاً أساسياً للمجتهدين اللاحقين.

خلاصة التطور ومفهوم العدالة/الوثاقة والحس/الحدس:

يمكن رؤية مسار تطور علم الرجال كالتالي:

- الكشي :جامع للأقوال المأثورة، يعتمد على الحس في النقل، ولا يميز اصطلاحاً بين العدالة والوثاقة بل يستفيدهما من سياق الأقوال.
- النجاشي والطوسي :مؤسسون للمعاجم الفهرستية والطبقات. يعتمدان بشكل كبير على الحس في التوثيق والاطلاع على الكتب، مع بداية لظهور الحدس في التقويم. يميزان بين العدالة والوثاقة في الاستخدام العملي وإن لم يفصّلا نظرياً.
- منتجب الدين :عمله تكملي فهرستي يعتمد على الحس في توثيق طبقة متأخرة من المصنفين.
- ابن طاووس :مؤسس المنهج الحدسي في الدراية وتقسيم الحديث. هو من أبرز من بلور التمييز بين العدالة والوثاقة كشرطين مستقلين (أو متداخلين بشكل منهجي) لتصنيف الحديث.
- ابن داود :جامع ومنظم، يعتمد على الحدس في تجميع وتنظيم أقوال السابقين، لكنه قد يقع في بعض الأخطاء في التطبيق.
- العلامة الحلي :الذروة في المنهج الحدسي النقدي .يعتمد بشكل كبير على التحليل والاستنباط الاجتهادي، ويُعدّ الأكثر وضوحاً في التمييز بين العدالة (التي ترتبط بالمذهب والسلوك) والوثاقة (التي ترتبط بصدق وضبط النقل)، مع إعطاء الأولوية للوثاقة في قبول الرواية.

باختصار، انتقل علم الرجال من مرحلة الجمع الحسي المباشر للأخبار إلى مرحلة التنظيم الفهرسي، ثم إلى التقنين المنهجي للدراية، وصولاً إلى مرحلة النقد والتحقيق الاجتهادي (الحدسي) الذي يميز بين أوصاف الرجال ويُقدم ترجيحات قائمة على الاستدلال والنظر العميق. وقد كان مفهوم العدالة والوثاقة يتطور تدريجياً، ليصبح لدى المتأخرين (خاصة العلامة الحلي) أكثر دقة وتمييزاً اصطلاحياً وتطبيقياً، مما وسع دائرة الروايات المقبولة في الاستنباط.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

منهج المتقدمين في التقويمات الرجالية

المبحث الاول:الشيخ الكشي

المبحث الثاني:الشيخ النجاشي

المبحث الثالث:الشيخ الطوسي

المبحث الرابع:الفاظ الجرح والتعديل عند(الكشي–النجاشي–الطوسي)

المبحث الخامس:الفاظ الجرح عند (الكشي–النجاشي–الطوسي)

منهج المتقدمين في التقويمات الرجالية:

توطئة:

على الرغم من الدور الجليل الذي اضطلعت به الجوامع الرجالية القديمة في المذهب الإمامي لتقويم صحة صدور الأحاديث، إلا أنها لا تفي ببعض متطلبات المستنبط والفقيه في تحصيل حجية الخبر، إذ أن منهج القدماء في هذا الشأن لا يتجاوز إطار التقليد لأئمة علم الرجال في تحديد وثاقة الراوي وضعفه وأحواله، حيث تستند هذه الكتب الرجالية المؤلفة إلى أقوال علماء هذا الفن في جرح الرواة أو تعديلهم، وبالأخص تتبع مؤلفي الأصول الأربعة، الذين يشكلون مع من عاصرهم ومن تأخر عنهم معياراً في معرفة الرجال وتمييز الثقات عن الضعاف، ولا ريب أن هذا طريق صحيح ووثيق، لكنه ليس الأوحد في تشخيص حال الرواة، بل هو طريق تقليدي لأئمة الرجال، فضلاً عن أن التحريف والتصحيف قد تسرب إلى كثير من أسانيد الأحاديث المروية في الكتب الأربعة، وأغلب هذه الكتب مصنفة على حسب حروف المعجم، مما يحجب عن الباحث معرفة عصر الراوي وطبقته في الحديث وأساتذته وطلابه إلا على وجه العموم والتبعية، وإن اسماء كثر من الرواة مشتركة بين ثقة وغير ثقة ،وعندما يلاحظ المستنبط الاسماء المشتركة في الاسناد لا يقدر على تعيين المراد، ولأجل ذلك عمد الرجاليون الى تأسيس فرع آخر لعلم الرجال أسموه بـ (تمييز المشتركات) ، ولولاه لما انحلت العقدة ، غير ان كثير من كتب الرجال فاقدة لهذا الفرع ، وانما يذكرون اسماء الاباء والاجداد [1]، إن تباين التقويمات الرجالية يعود في جوهره إلى اختلاف الموقف النقدي الذي يتبناه كل عالم من علماء الرجال، حيث أن الحكم على الراوي بالوثاقة أو القدح يتوقف على المخزون المعرفي الذي يمتلكه ذلك العالم حول الراوي، ويمكن إرجا ع هذا التباين إلى عدة أسباب متداخلة؛ منها المعلومات الشخصية التي تصل إلى العالم حول الراوي، والتي قد تكون منقوصة أو غير دقيقة، وثانيها: احتمال التصحيف في الكنى والألقاب، مما يؤدي إلى الخلط بين الرواة، وثالثها: المبدأ المعتمد في التوثيق، حيث أن اختلاف الآراء حول دلالة بعض القرائن، كالوكالة عن المعصوم، يؤثر على الحكم على الراوي، ورابعها: الروايات الواردة في ذم بعض الشخصيات، والتي تتطلب دراسة نقدية متأنية للنظر في وجود معارض لها من عدمه، وخامسها: اختلاف المنطلقات المنهجية بين الرجاليين، سواء كان المدار على الوثوق بالراوي أو على ثبوت وثاقته بمعايير محددة، وكل هذه الأسباب تكشف عن الطبيعة الاجتهادية لعلم الرجال، وعن ضرورة اعتماد منهج نقدي متكامل للوصول إلى تقييمات أكثر دقة للرواة

(١) ظ:الكليات في علم الرجال، جعفر سبحاني، ١٤٠ – ١٤٣: اصول علم الرجال، عبد الهادي الفضلي، ١٥٩ – ١٦٣.

المبحث الاول

الشيخ الكشي[١]:

يعد كتاب الرجال للشيخ الكشي من اهم المصادر الرجالية عند الامامية ، وقد اخذ عنه الشيخ النجاشي وانتقى منه الشيخ الطوسي في كتابه معرفة الرجال ، ويعد الشيخ الكشي محمد بن عمر من اعلام القرن الرابع الهجري في نصفه الأول وقبل الحديث عن ملامح التقويمات الرجالية للشيخ الكشي لابد من المرور على ترجمته وحياته

ترجمته:

قال عنه الشيخ النجاشي :

((محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي أبو عمرو، كان ثقة، عينا، وروى عن الضعفاء كثيرا وصحب العياشي وأخذ عنه وتخرج عليه وفي داره التي كانت مرتعا للشيعة وأهل العلم له كتاب الرجال كثير العلم، وفيه أغلاط كثيرة ،أخبرنا أحمد بن علي بن نوح وغيره، عن جعفر بن محمد، عنه بكتابه)) [٢] [٣]

و هو أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي [٤] أي أبوعمرو محمّد بن عمربن عبد العزيز ،تلميذ العياشي–(المتوفّي نحو سنة ٣٤٠هـ)، يعرف رجاله ب:اختيار معرفة الرجال،حيث لخّصه الشيخ الطوسي و الأصل مفقود [٥]

وسنة ولادة الكشي و وفاته فلم يعثر عليها في المصادر ، الا انه يعد من علماء القرن الرابع الهجري لانه كان معاصراً لأبي جعفر بن قولويه المتوفى سنة٣٦٩هـ [٦]

((عده الشيخ في رجاله في من لم يرو عن الأئمة (عليهم السلام) قائلا :يكنى أبا عمرو الكشي، صاحب كتاب الرجال، من غلمان العياشي، ثقة، بصير بالرجال والأخبار، مستقيم المذهب ،وعنونه في الفهرست قائلا: الكشي يكنى أبا عمرو، ثقة، بصير بالأخبار وبالرجال، حسن الاعتقاد، له كتاب

---

(١) رجال النجاشي : النجاشي :٣٧٢

(٢) رجال النجاشي : النجاشي :٣٧٢

(٣) رجال النجاشي : النجاشي :٣٧٢

(٤) الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة : : الطهراني، آقا بزرك : ٣٩٤

(٥) تنقيح المقال في علم الرجال : المامقاني، الشيخ عبد الله : ١ : ٤٢٨

(٦) رجال الكشي:الكشي:٨

الرجال، أخبرنا به جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى، عن محمد بن عمر بن عبد العزيز أبي عمرو الكشي ،وفي فهرست الشيخ – في حيدر بن محمد السمرقندي –: وروى عن أبي القسم العلوي وأبي القسم جعفر بن محمد بن قولويه، وعن محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي)) [1]

مشايخه:

١. محمد بن مسعود العياشي صاحب تفسير العياشي المعروف .

٢. ابو القاسم ، نصر بن صباح البلخي .

٣. ابراهيم بن عياش القمي .

٤. حسين بن بندار القمي .

٥. احمد بن علي القمي .

٦. احمد بن يعقوب ، ابو علي البيهقي .

٧. محمد بن احمد بن شاذان .

٨. محمد بن قولويه القمي .

من تلامذته :

١. جعفر بن محمد بن قولويه القمي .

٢. هارون بن موسى التلعكبري ، المتوفى سنة : ٣٨٥ هجرية .

٣. ابو احمد ، عيسى بن حيان النخعي .

٤. حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي

منهجيّة كتاب الكشي:

اولاً:

يقال بأنه أسماه ب ((معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين)) أو ((معرفة الناقلين)) بلا ذكر جملة عن الائمة الصادقين، وقد كان هذا الكتاب موجودا عند السيد ابن طاووس، لأنه قام بترتيب هذا الكتاب وتبويبه واضافه إلى كتب أخرى من الكتب الرجالية وأسماه ب ((حل الاشكال في معرفة الرجال))وكان موجودا عند الشهيد الثاني، ولكن الموجود من كتاب الكشي في هذه الفترة، هو الذي اختصره الشيخ الطوسي مسقطا منه الزوائد، وأسماه ب ((اختيار الرجال))، وقد عده الشيخ

(١) قاموس الرجال – الشيخ محمد تقي التستري – ٩: ٤٨٧

من جملة كتبه، وفي تهذيب رجال الكشي قال القهبائي: ((إن الأصل كان في رجال العامة والخاصة فاختار منه الشيخ، الخاصة)) والظاهر عدم تماميته لانه روى عن مجموعة من العامة وغيرهم [١]ان المعروف اليوم لدى العلماء المتأخرين ان الكتاب الذي بين أيدينا **رجال الكشي** هو ما اختاره الشيخ الطوسي منه ،اما الكتاب الأصل فهو غير موجود ومفقود ، ولم يصل الى من تأخر عن الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي ، الا ان ابن شهر آشوب ذكر في كتابه مناقب آل ابي طالب ان كتاب الكشي كان موجوداً عنده ونقل منه كثيرا [٢]

ثانياً:

وعده البعض أول جهد علمي منضم مما وصل إلينا للتعريف بالرواة، فإنه يمثل أول جهد وإن كانت هناك كتابات كثيرة ككتاب الحسن بن محبوب (٢٢٤هـ) وابن فضال والبرقي وآخرون ،إلا أن هذه الكتب لم تصل إلينا،ولكن كتاب الكشي وإن كان المختار منه من قبل الشيخ الطوسي وهذه سمة مهمة للكتاب ،والسبب في ان الكتاب قد ألفه الكشي في النصف الأول من القرن الرابعّ الهجري، وقد أخذ الكثير منه عن طريق شيخه العياشي (٣٢٠هـ)، وكان العياشي نافذته وطريقه الذي عرفه بحال جملة من أصحاب الائمة المعصومين [٣]مثاله:

قال أبو عمرو: سألت أبا النضر محمد بن مسعود، عن جميع هؤلاء؟ فقال: أما علي بن الحسن بن علي بن فضال: فما رأيت فيمن لقيت بالعراق وناحية خراسان أفقه ولا أفضل من علي بن الحسن بالكوفة، ولم يكن كتاب عن الأئمة عليهم السلام من كل صنف الا وقد كان عنده، وكان أحفظ الناس، غير أنه كان فطحيا يقول بعبد الله بن جعفر، ثم بأبي الحسن موسى عليه السلام، وكان من الثقات وذكر: أن أحمد بن الحسن كان فطحيا أيضا.

وأما عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي: فما علمته الا خيرا ثقة.

وأما القاسم بن هشام: فقد رأيته فاضلا خيرا، وكان يروي عن الحسن بن محبوب.

وأما محمد بن أحمد النهدي: وهو حمدان القلانسي كوفي فقيه ثقة خير.

وأما علي بن عبد الله بن مروان: فان القوم يعني الغلاة يمتحن في أوقات الصلوات، ولم أحضره في وقت صلاة، ولم أسمع فيه الاخيرا.

---

(١) ظ: كليات في علم الرجال – الشيخ السبحاني – ٦٠

(٢) ظ:قبسات من علم الرجال:أبحاث السيد محمد رضا السيستاني:ج٢:٩٥

(٣) ظ: كليات في علم الرجال – الشيخ السبحاني – ٦٠

وأما إبراهيم بن محمد بن فارس: فهو في نفسه لا بأس به، ولكن بعض من يروي هو عنه.
وأما محمد بن يزداد الرازي، فلا بأس به. [١]

ثالثاً:

هي نقله لحوادث تاريخية واجتماعية وقعت في تلك الأيام ، فقد حدثت الكثير منها على المستوى السياسي والفكري والعلمي والاجتماعي وبيّن اراء الائمة سلام الله عليهم منها.

رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْحَضْرَمِيِّ يَوْمَ الْجَمَلِ: أَبْشِرْ يَا ابْنَ يَحْيَى فَأَنْتَ وَ أَبُوكَ مِنْ شُرْطَةِ الْخَمِيسِ حَقّاً، لَقَدْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِاسْمِكَ وَ اسْمِ أَبِيكَ فِي شُرْطَةِ الْخَمِيسِ وَ اللَّهُ سَمَّاكُمْ شُرْطَةَ الْخَمِيسِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ)

وَ ذَكَرَ أَنَّ شُرْطَةَ الْخَمِيسِ كَانُوا سِتَّةَ آلَافِ رَجُلٍ أَوْ خَمْسَةَ آلَافٍ.

وَ ذَكَرَ هِشَامٌ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ :كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) عِنْدَكُمْ بِالْعِرَاقِ يُقَاتِلُ عَدُوَّهُ وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ وَ مَا كَانَ فِيهِمْ خَمْسُونَ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَ حَقَّ مَعْرِفَةِ إِمَامَتِهِ[٢]

رابعاً:

ان الصفة العامة التي تميز الكتاب هي الروايات المسندة عن الائمة سلام الله عليهم ، ولكن الكتاب لايخلو من الضعفاء او بعض المراسيل ،ومرويات الضعفاء واعلام الرجال ،وقد ميزت هذه التوثيقات والتضعيفات كتاب الكشي وميزته عن رجال الشيخ او اللشيخ النجاشي او فهرست الشيخ الطوسي ، فعادة ما يضعف الشيخ الطوسي او النجاشي بلا ان يسند التضعيف او التوثيق بسلسلة سند الى احد الائمة المعصومين او احد الاعلام ،وطريقة المنقولات مع الاسناد ظاهراً كانت هي الطريقة المتبعة والمنهج العام في التصنيف في تلك الحقبة طبقات ابن سعد وتأريخ أصفهان وغيرها ،إضافة الى توخي الدقة والحذر في التعامل مع النصوص التي تنسب الى الائمة سلام الله عليهم والتيقن بأنها صدرت عن المعصومين سلام الله عليهم ، وان لاينسب الى الائمة عليهم السلام شيء لم يقولوه فيدخل في دائرة الكذب المتعمد على الله ورسوله [٣]

---

(١) اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج ٢ – ٨١٢
(٢) إختيار معرفة الرجال المعروف :الكشي:٦:١
(٣) ظ:كليات في علم الرجال – الشيخ السبحاني – ٦٢

محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن حماد بن عمرو وانس بن محمد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه . في صية النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) . : يا علي ، من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار [1].

خامساً:

أنً الكشي وكذلك من أخذ عنه من أساتذة كالعياشي وغيرهم هم دليل على امتداد وتواجد الإمامية ممن سكنوا بلاد ما وراء النّهر وكانوا يمثلون وجودالامامية في تلك الفترة في بلاد سمرقند وبلاد ما وراء النهر (اوزباكستان حالياً) فهذا يعطينا تصوراً مبدئيا على مدى انتشار مذهب اهل البيت عليهم السلام في تلك الفترة، مضافاَ إلى مدى نضج الحركة العلمية والفكرية في تلك المناطق، وهذا المؤشرْ كان من المهم أن نجد ما يدلنا عليه، خصوصا مع فائدته الكبيرة في الأبحاث الفقهية والتراجم والفهارس وعلم الرجال

سادساً:

ان المتصفح لمختار الشيخ الطوسي من رجال الكشي يجد أنه لم يتضمن في أوله خطبة للكتاب كما تضمنت الكتب الرجالية الأخرى ، حيث ان الكتاب يبدأ بعد البسملة بسرد روايات أولها عن حمدويه بن نصير الكشي ومن ثم غيرها من الروايات،وهذا ادى إلى عدم معرفة داع واضح عن سبب تأليف الكتاب عند الكشي أو منهجه في اختيار الروايات أو الغرض المستفاد منالكتاب، وهذه الأمور غالباً ما تُعرف من خلال مقدمة الكتاب ،ولكن مع ذلك فقد ذكر السيدعلي بن طاووس (٦٦٤هـ) في كتابه فرج المهموم ما يظهر منه وجود خطبة للشيخ الطوسي في أوائل الكتاب (اختيار معرفة الرجال) من رجال الكشي حيث قال: ورويت في كتاب اختيار جدي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله من كتاب أبي عمر ومحمد بن عمرو بن عبد العزيز الكشي، ما يقتضي ان الطوسي كان يختار التصديق بحكم النجوم ولا ينكر ذلك ونحن نذكر ما روي عنه في أول اختياره، ولم ننقل الحديث بذلك من خطه قدس سره، فاما ما ذكرنا عنه في خطبة اختياره لكتاب الكشي، فهذا لفظ ما وجدناه، املى علينا الشيخ الجليل الموفق أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي أدام الله علوه وكان ابتداء املائه يوم الثلاثاء السادس والعشرين من صفر سنة ست وخمسين وأربعمائة في لما شهد الشريف المقدس الغروي على ساكنه السلام قال هذه الأخبار

(١) كتاب وسائل الشيعة:الحر العاملي: ج ١٢ ص ٢٣١ . ٢٥٦

اختصرتها من كتاب الرجال لأبي عمر ومحمد بن عمرو بن عبد العزيز واحترت ما فيها، أقول انا فانظر قوله واخترت ما فيها [١]

يبقى الإشكال في هذا الكلام من جهة جهالة هذا الناقل لهذا الإملاء ومدى وثاقته [٢]

سابعاً:

إن الكتاب مقسم إلى ستة أجزاء وبواقع ١١٥١ رواية، وحيث أن كل راو كانت حصته في الإشارة إليه أكثر من رواية فلذلك كان عدد من تُرجم لهم من الرواة فيه أقل من ١١٥١ راو، وتحديداً كان حوالي ٥١٥ راو ممن رووا عن المعصومين ابتداء بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وانتهاء بالأئمة عليهم السلام ويسرد الرواة وأحوالهم بترتيب أقرب إلى طبقاتهم بلحاظ المعصومين وإن أثبتت أسماؤهم في النسخ المحققة الحالية بحسب الترتيب الأبجدي". نعم، لابد من الالتفات إلى أن الروايات المتعلقة براو معين لم تكن قد وردت كلها تحت ترجمته بعنوانه الخاص، بل كانت منتشرة في مواطن متعددة من الكتاب، وهذا يستدعي استقراء الرواياتّ لتحصيل مجموع ما ورد من روايات في الكتاب بحق الراوي الواحد [٣]

ثامناً:

لم يقتصر المصنّف في ذكر رواة الشيعة فقط، ولم يقتصر على التعرض للثقات من الأصحاب والرواة، بل كان الكتاب شاملاً للشيعة وغير الشيعة للثقات والممدوحين والضعفاء وغيرهم، ولكنّ الظاهر هو ذكر الراوي في الكتاب ان كان شيعياً او غير شيعي ثقة او غير ثقة ، او حتى من الضعفاء لان الشيخ الكشي اكثر الرواية عن استاذه العياشي الذي اكثر الرواية عن الضعفاء ، فلا يكون ذكر الراوي فيه مع عدم الضوح دليلاً على انه شيعي [٤]

---

(١) فرج المهموم – السيد ابن طاووس – ١٣٠

(٢) ظ:رجال الكشي–تحقيق الشيخ محمود درياب :٤٤

(٣) ظ:رجال الكشي– –تحقيق الشيخ محمود درياب :٤٨

(٤) ظ:رجال الكشي– –تحقيق الشيخ محمود درياب :٤٩

تاسعاً:

يبتديء الكتاب بذكر سبع روايات تتحدث عن الترغيب في حفظ الحديث وتعلمه ومدح الرواة ، ومن ثم بعد ذلك أربع روايات في الحديث عن أصحاب الامام علي عليه السلام وشرطة الخميس [١]،ومن ثم يبدأ من الرواية الثانية عشر بالتحدث عن الرواة، ويبتديء بسلمان المحمدي ويلاحظ في طريقة عرضه لتراجم الرواة في الكتاب أنه قد يذكر اسم الراوي المترجم له أولاً ومن ثم يأتي بالروايات التي وردت بشأنه ،وتارة أخرى يعطي مؤشر لاسم الراوي المترجم له من خلال جملة من العبائر مثل "ما روي في"، فلم يذكر اسم الراوي أو عبارة " في " ثم أسم الراوي المترجم له ،وعادة ما تبدأ الروايات الواردة بتعبيرات معينة مثل: "حدثني"، أو "وجدت بخط فلان أو من دون هذه العبارات في أحيان أخرى بل يبتديء باسم الراوي الأول فقط

عاشراً:

الملاحظ في كتاب الكشي ان الشيخ لم يبد رأيه في التوثيق والتضعيف او ترجيحة لاحدى الروايات المتعارضة على أخرى ، بل كان غرضه جمع الروايات بغض النظر عن موقفه منها ، الا انه قد تعرض لبعض الشخصيات كالشخصيات المجهولة وبعض الغلاة وغيرهم كشخصية عبدالله بن سبأ:

حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب الأزدي عن أبان بن عثمان، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله عبد الله بن سبأ أنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا، الويل لمن كذب علينا وأن قوما يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم نبرأ إلى الله منهم [٢]

---

(١) أصحاب أمير المؤمنين الذين قال لهم: تشرّطوا إنما أشارطكم على الجنة، ولست أشارطكم على ذهب ولا فضة. وقيل: إنمّا سمّوا بشرطة الخميس لأنهم يشترطون على الإمام، ... كما روي عن الأصبغ بن نباتة أنه قال: ضَمِنّا له – أي: لأمير المؤمنين – عليه السلام الذبح، وضَمِن لنا الفتح.:الفوائد الرجالية:السيد مهدي بحر العلوم:ج٣٦:٣

(٢) وبهذا الاسناد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير .وأحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه والحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، قال، قال علي بن الحسين عليهما= =السلام لعن الله من كذب علينا، اني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي، لقد ادعى أمرا عظيما ماله لعنه الله، كان علي عليه السلام والله عبدا لله صالحا، أخو رسول الله، ما نال الكرامة من الله الا بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله (ص) الكرامة من الله الا بطاعته لله .وبهذا الاسناد عن محمد بن خالد الطيالسي، عن ابن أبي نجران عن عبد الله، قال،

واحياناً ابدى رأيه في المبحث محل الكلام ومثاله الآخر ما علق به على الرواية رقم ٥٨٥ :

((حدثني إبراهيم بن محمد، قال: حدثني سعيد بن عبد الله القمي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد عن أسد بن أبي العلا، عن هشام بن أحمر، قال، دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمر، وهو في ضبيعة له في يوم شديد الحر والعرق يسيل على صدره.

فابتداني فقال: نعم والله الذي لا اله الا هو، المفضل بن عمر الجعفي، حتى أحصيت نيفا وثلاثين مرة يقولها ويكررها، قال: انما هو والد بعد والد.

قال الكشي: أسد بن أبي العلا يروي المناكير، لعل هذا الخبر انما روى في حال استقامة المفضل قبل أن يصير خطابيا.))

احد عشرة:

ذكر الكشي جملة من اراء الائمة سلام الله عليهم والمواقف تجاه الكثير من الفرق والتيارات الفكرية والعقدية ، كالغلاة والزيدية والفطحية وغيرهم ، خصوصاً مع انتشار هذه الفرق، فأصبحت الحاجة الى معرفة موقف الائمة سلام الله عليهم منهم مهمة. (١)

التقويمات الخاصة بالشيخ الكشي:

المعروف ان التوثيق الرجالي يجب ان يكون مستنداً الى حسٍ او حدس ، او الى حس بمرتبة الحدس بالتالي فإن الأصول الرجالية التي لدينا هي مرتبطة بالقرنين الرابع والخامس الهجريين ، وتقييمات الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي بعضها يرجع الى التقويمات التي قال بها الشيخ الكشي ، في مقدمة كل كتاب يعمد المؤلف بذكر اراءه او منهجيته التي اتبعها في كتابه بالتالي يسهل على المتتبع ان يستنتج ما أعتمده المؤلف من قاعدة سار عليها ، وبما ان كتاب الشيخ الكشي

قال أبو عبد الله عليه السلام انا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق الناس لهجة وأصدق البرية، وكان مسيلمة يكذب عليه.وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفترى على الله الكذب عبد الله بن سبأ.الكشي وذكر بعضي أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليا عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو، فقال في اسلامه بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام مثل ذلك .وكان أول من شهر بالقول بفرض امامة علي وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم، فمن هيهنا قال من خالف الشيعة أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية في السبعين رجلا من الزط الذين ادعوا الربوبية في أمير المؤمنين: اختيار معرفة الرجال – الشيخ الطوسي – ج ١ – ٣٢٥

(١) ظ::ظ:كليات في علم الرجال – الشيخ السبحاني – ٦٢

الواقع بين أيدينا الآن ماهو الا ما استخرجه الشيخ الطوسي وانتقاه فليس من الوارد معرفة الأسس التي اعتمدها الشيخ في تقييماته ومعرفة اطر التشابه والاختلاف بينه وبين باقي الرجاليين، وكذلك نسب اليه بعض المشايخ كثرة الاغلاط في كتابه كما أشرت سابقاً الى قول الشيخ النجاشي:

((((محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي أبو عمرو، كان ثقة، عينا، وروى عن الضعفاء كثيرا وصحب العياشي وأخذ عنه وتخرج عليه وفي داره التي كانت مرتعا للشيعة وأهل العلم له كتاب الرجال كثير العلم، وفيه أغلاط كثيرة ،أخبرنا أحمد بن علي بن نوح وغيره، عن جعفر بن محمد، عنه بكتابه)) [1]

وكان رأي الشيخ التستري حول ذلك :

إن مراد النجاشي من عبارته: «وفيه أغلاط كثيرة» ينصبّ على وجود اشتباهات من قِبَل المصنِّف لا تصحيفات في النسخة، إذ أن مصطلح "الغلط" يُستخدم للإشارة إلى اشتباه المصنِّف لا الناسخ، كما يتبين من استعمال القاموس لعبارة: «غلط الجوهري»، حيث يُراد بها اشتباه صاحب الصحاح، ومع ذلك، يظهر أن النجاشي قد رأى تصحيفات من النساخ فتوهمها اشتباهات من المصنِّف، إذ تتضمن هذه التصحيفات ما لا يمكن تصوره من قِبَل جاهل فضلًا عن فاضل، وفي سياق متصل، نقل الشيخ الطوسي في ترجمة لوط بن يحيى أن الكشي عدّه في أصحاب علي (عليه السلام)، واعتبر ذلك غلطًا، وعليه، يرى المصنف أن المعروف أن "رجال الكشي" كان جامعًا للخاصة والعامة، وأن الشيخ الطوسي قام بتلخيصه، ولكن، وكما بينت في المقدمة، فإن القهبائي هو الأصل في هذا الكلام، وأنه وقع في وهم، إذ أن "رجال الكشي" كان، شأنه شأن سائر كتب رجال الإمامية، مختصًا بالخاصة ومن صُنِّف لهم أو روى لهم من غيرهم، وأن أول رجال هو "رجال الشيخ ((حمدويه، قال حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال عليك بالاسدي، يعنى أبا بصير قوله: فظننت أنه يعرض يعرض بالتشديد على صيغة المضارع المعلوم من التعريض.

قوله: يعنى أبا بصير كلام شعيب العقرقوفي، و هو ابن اخت أبى بصير الاسدي يحيى بن أبي القاسم المكفوف، ثقة عين ممدوح جليل المنزلة، من أصحاب أبي عبد الله الصادق و أبي الحسن الكاظم عليهما السّلام فهذا الحديث واضح المتن صحيح الطريق اتفاقا.

---

(١) ظ: قاموس الرجال – الشيخ محمد تقي التستري – ج ٩ – ال: ٤٨٧

و قد اعترف بذلك السيد المكرم جمال الدين بن طاوس في اختياره)) [1]

الخلاصة:

تتمحور منهجية الكشي حول التحليل النصي للروايات الرجالية نفسها، وليست مجرد فهرسة للأسماء أو سردٍ لأحوال الرواة ، هو يجمع المرويات المتعلقة بالراوي الواحد، سواء كانت مادحة أو قادحة، ليُقدم للرجالي او للفقيه نسيجاً روائياً يتيح له استخلاص الحكم بنفسه أو فهم مبررات الأحكام الصادرة عن الأئمة أو كبار العلماء في حق ذلك الراوي.

١. منهجية "الرواية عن الرجال:"

- بدلاً من التصريح المباشر بالحكم على الراوي (كقول: "فلان ثقة" أو "فلان ضعيف")، يتبنى الكشي منهج "نقل الروايات" التي تتحدث عن الراوي .هذا يعني أنه يُقدم شهادات الأئمة (عليهم السلام) أو بعض الأعلام عن الرواة، سواء كانت هذه الشهادات تتضمن مدحاً أو قدحا،،و تعكس هذه المنهجية إيماناً بأن البيانات الأولية (الروايات) هي الأساس للحكم المعرفي .فالفقيه هنا ليس متلقياً لحكم نهائي، بل مُشارِكاً في عملية الاستدلال، حيث تُعرض أمامه الأدلة الروائية المتعلقة بالراوي، وهو ما يُعتبر شكلاً من أشكال "التحقيق البنيوي[2]"لحال الراوي ،ويجمع الكشي الروايات المختلفة والمتعارضة أحياناً حول راوٍ واحد في مكان واحد هذا التجميع يُقدم صورة شاملة، وإن كانت معقدة، عن التقويمات المتعددة التي تلقاها الراوي عبر الزمن و يُعبر هذا عن "مبدأ الشمولية في جمع البيانات "لإدراك حقيقة الظاهرة (حال الراوي). إنه يفسح المجال أمام "التحليل المقارن "للروايات وتعارضاتها، مما قد يكشف عن تطور رأي الأئمة في الراوي، أو عن وجود تباين في تقييمات الأعلام، أو حتى عن ظروف معينة أثرت في الحكم عليه. وبسبب منهجيته في جمع الروايات، يُعد كتاب الكشي مرآةً عاكسةً لظاهرة الاختلاف في تقييم الرواة بين الأئمة أو بين العلماء. تجد لراوٍ واحد روايات تمدحه وأخرى تذمه، أو روايات متعارضة في تفاصيل حاله ، ويقدم هذا الاختلاف تحدياً معرفياً يُحفّز على "الاجتهاد النقدي ."فالقارئ (أو العالم الرجالي) مطالبٌ

---

(١) إختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي (مع تعليقات مير داماد الأسترآبادي) : الشيخ الطوسي:٤٠٠

(٢) لتحقيق البنيوي منهج نقدي يهدف إلى فهم الظواهر بتحليل عناصرها الأساسية وعلاقاتها المتبادلة ضمن بنية متكاملة .لا يركز هذا المنهج على الأجزاء بمعزل، بل على العلاقات والأنماط الخفية التي تُنظمها وتُكسبها معناها ووظيفتها. هو سعي للكشف عن الهيكل الداخلي للظاهرة، معتبراً إياها نظاماً متكاملاً حيث يتأثر كل جزء بالآخر وبالكل، والعكس صحيح، مما يتيح فهماً أعمق لوظيفتها.

هنا باستخدام أدوات الترجيح أو الجمع أو التعليل لفهم هذا التباين والوصول إلى الحكم الأرجح، مما يُرسّخ مبدأ "الديناميكية المعرفية "في علم الرجال.

- غياب الترتيب المنهجي الصارم :يُلاحظ على كتاب الكشي (كما وصلنا) غياب ترتيب أبجدي أو طبقي صارم، مما يجعل الوصول إلى تراجم الرواة أمراً صعباً. وقد حاول الشيخ الطوسي تدارك هذا في "الاختيار" إلى حد ما.
- وجود الأحاديث المطولة غير الرجالية :يورد الكشي أحياناً أحاديث مطولة قد لا يكون كلّها ذا صلة مباشرة بالمدح أو القدح في الراوي، بل قد تتضمن وقائع أو أحكاماً فقهية، مما يُشتّت التركيز الرجالي.
- كثرة الأخطاء والسقطات :أشار الشيخ الطوسي نفسه إلى أن كتاب الكشي الأصلي كان مليئاً بالأخطاء والسقطات، مما دفعه إلى تهذيبه واختصاره. هذه المشكلة اللوجستية تُبرز الحاجة إلى "التحقق ما بعدي "للنصوص.

إن منهجية الشيخ الكشي في "اختيار معرفة الرجال" تمثل مرحلة محورية في تطور علم الرجال الشيعي، حيث نقلت التقويم الرجالي من مجرد الحكم إلى "التحليل المبني على الرواية ."ورغم التحديات التنظيمية التي اعترت عمله الأصلي، إلا أن قيمته الفلسفية تكمن في كونه وثيقةً نقديةً تُقدم مادة خاماً ثريةً، تُجبر الباحث على الغوص في أعماق الروايات لفهم الحقيقة الرجالية، مما يُعزز دور العقل النقدي في بناء المعرفة الدينية.

المبحث الثاني

الشيخ النجاشي:

اسمه ونسبه ولادته و وفاته:

((أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي، أبو العباس: مؤرخ إمامي، يعرف بابن الكوفي، ويقال له الصيرفي. من أهل بغداد. توفي بمطيرآباد،له كتاب (الرجال – ط) في تراجم علماء الشيعة وأسماء مصنفاتهم، ذكر فيه نفسه ونسبه وكتبه، وسماه في أول الجزء الثاني منه (فهرست أسماء مصنفي الشيعة وما أدركنا من مصنفاتهم) وله كتاب (الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل) و (أنساب بني نصر بن قعين وأيامهم وأشعارهم) وهم أجداده)) [١]

أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن النجاشي، الذي تولى الأهواز وراسل أبا عبد الله (عليه السلام)، وكتب إليه رسالة عبد الله بن النجاشي المعروفة، وكان أحمد يكنى أبا العباس رحمه الله، وهو ثقة معتمد عندي، وله كتاب الرجال الذي نقلنا منه في كتابنا هذا وغيره أشياء جمة، وله كتب أخرى أوردناها في الكتاب الكبير، وقد توفي أبو العباس أحمد رحمه الله بمطير آباد في جمادى الأول سنة خمسين وأربعمائة، وكان مولده في صفر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ،ومع ذلك، فإن ما ذُكر في سنة وفاته لا يتوافق مع ما ذكره النجاشي في ترجمة محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري أبي يعلى، حيث ذكر أن وفاته كانت يوم السبت السادس عشر من شهر رمضان سنة أربع وستين وأربعمائة

[٢]((ما ذكره في سنة وفاته لا يلائم ما ذكره النجاشي: ٤٠٤، الرقم ١٠٧٠، في ترجمة محمد ابن الحسن بن حمزة الجعفري أبي يعلى، من أن وفاته كانت يوم السبت السادس عشر من شهر رمضان سنة ٤٦٣ هـ.)) [٣]

من مشايخه:

١ . أبو الحسن بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان.

٢ . أبو الحسن التميمي [محمد بن جعفر التميمي].

---

(١) الأعلام – خير الدين الزركلي – ج ١ – ١٧٢

(٢) ظ:خلاصة الأقوال – العلامة الحلي – ٧٣

(٣) م.ن

٣ . أبو الحسن النحوي [محمد بن جعفر النحوي].

٤ . أبو الحسين النصيبي [محمد بن عثمان].

٥ . أبو الحسين بن محمد بن أبي سعيد.

٦ . أبو عبد الله الجعفي القاضي.

٧ . أبو عبد الله بن الخمري [الحسين بن الخمري].

٨ . أبو عبد الله بن شاذان [محمد بن علي بن شاذان].

٩ . أبو عبد الله النحوي.

١٠ . أبو عبد الله القزويني [محمد بن علي بن شاذان].

١١ . أبو الفرج القناني [محمد بن الكاتب].

١٢ . أبو الفرج الكاتب [محمد بن علي الكاتب].

١٣ . ابن الصلت الأهوازي [أحمد بن محمد الأهوازي].

١٤ . ابن نوح [أحمد بن علي بن نوح].

١٥ . إبراهيم بن مخلد بن جعفر القاضي أبو إسحاق.

١٦ . أحمد بن الحسين [ابن عبيد الله الغضائري].

١٧ . أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزّاز أبو عبد الله.

١٨ . أحمد بن علي الأشعري.

١٩ . أحمد بن علي بن طاهر.

٢٠ . أحمد بن علي بن العبّاس [ابن نوح] [١]

منهجية كتاب النجاشي:

اولاً: ذكر الشيخ النجاشي اسم الكتاب في بداية الجزء الثاني ((الجزء الثاني من كتاب فهرست أسماء مصنفي الشيعة وما أدركنا من مصنفاتهم وذكر طرفا من كناهم وألقابهم ومنازلهم وأنسابهم وما قيل في كل رجل منهم من مدح أو ذم)) [٢]

(١) معجم رجال الحديث:السيد الخوئي:٢:٦٨٩

(٢) رجال النجاشي – النجاشي – ٢١٢

ثانياً: سبب تأليف الشيخ النجاشي للكتاب ، ذكره في مقدمة الجزء الأول :

((فإني وقفت على ما ذكره السيد الشريف [١]– أطال الله بقاءه وأدام توفيقه – من تعيير قوم من مخالفينا أنه لا سلف لكم ولا مصنف ،وهذا قول من لا علم له بالناس ولا وقف على أخبارهم، ولا عرف منازلهم وتاريخ أخبار أهل العلم، ولا لقي أحدا فيعرف منه، ولا حجة علينا لمن لم يعلم ولا عرف، وقد جمعت من ذلك ما استطعته ولم أبلغ غايته، لعدم أكثر الكتب، وإنما ذكرت ذلك عذرا إلى من وقع إليه كتاب لم أذكره .. وقد جمعت من ذلك ما استعطته، ولم أبلغ غايته، لعدم أكثر الكتب، انما ذكرت ذلك عذراً إلى من وقع إليه كتاب لم أذكره)) [٢]

ثالثاً: بدأ الشيخ النجاشي بتأليف كتابه (٤٣٦هـ) وانتهى من تأليفه (٤٤٤هـ) [٣]

رابعاً: إن كتاب الشيخ النجاشي مختص بذكر رواة الشيعة سواء كانوا إمامية أم غيرهم من الفرق الاخرى، ولا يذكر غير الامامية الا الذين رووا عن الامامية او صنفوا لهم ، لذا ذهب الخوئي الى ان من يذكره النجاشي يكون شيعياً الا ان يصرح بعدمه [٤]

خامساً: كان يذكر طرقه إلى الأصول والمصنفات، وكان أحياناً يذكر طريقاً واحدا او اثنين من المصنفات والاصول اكتفاء بها عن ذكر الطرق الكثيرة [٥]

---

(١) فصرح النجاشيّ بالغاية من تصنيفه الكتاب، إزاء هذه الظاهرة التي عدها بعض الناس من غير الإمامية مثلبة أو نقصاً في التراث الامامي، من دون التعمق بأصول المذهب والوقوف على تراجم معتنقيه، علق السيد الخامنئي على غاية مصنفي كتب الفهارس بأنه: "من المطمأن به أن نصفاً مهماً من دواعي مؤلفي كتب الفهارس كانت نفس الاسباب التي ذكرها النجاشي أو قسماً ، أي التعريف بالسلف الشيعي وبآثارهم القيمة في العلوم والفنون المختلفة، وللرد على الغمز والطعن والتشكيكات التي يثيرها مجموعة من المخالفين الذين يجهلون هذه الاثار، ويشيعون بأن (الشيعة لا سابقة علمية لهم (أما السيد الشريف الذي طلب منه ذلك، فاحتمل بعضهم انه السيد المرتضى ، لكن إن كان منشأ االحتمال هو لقب السيد الشريف، فمن المحتمل أن يكون المقصود الشريف محمد بن الحسن الجعفري)ت٤٦٣هـ ، وهو من المعاصرين للشريف المرتضى وتولى دفنه مع النجاشي)ظ:أسس نقد الرواة عند النجاشي:البهادلي:٢٧

(٢) رجال النجاشي:النجاشي:٣

(٣) ظ:أسس نقد الرواة عند النجاشي:البهادلي:٢٧

(٤) ظ:أسس نقد الرواة عند النجاشي:البهادلي:٣٢:معجم رجال الحديث :الخوئي:١:٩٦

(٥) أسس نقد الرواة عند النجاشي:البهادلي:٣٢

سادساً: لم تكن غايته الأساس تقييم الرواة، إلا انه قيّم جمعاً منهم، وتعدد تقييمه لهم بين من يترجم له مستقلاً او يذكره ضمناً ، فكانت التراجم المستقلة (٦١٣) ترجمة ، اما التراجم الضمنية عنده (٤٨) ترجمة ضمناً ، (٦) تراجم لرجال ضعفهم ضمناً [١]

سابعاً: الشيخ النجاشي آخر أصحاب الأصول الرجالية القديمة تصنيفاً ، فهو يقدم لكل ما كتب بالنقد ، وقد استفاد النجاشي من اكثر من ٧٠ مصدراً ، من مصادر الرجال والتأريخ [٢]

ثامناً: تعددت عبارات النجاشي في مقام ذكر مصنفات الرواة ، وكان يشير الى الراوي بأن له كتاباً ، وفي ترجمة بعض الرواة ذكر انه لهم نوادر او قال لهم نسخة او له مسائل او رسالة [٣]

تاسعاً: كان الشيخ النجاشي متثبتاً في مقالاته وتأمله في افاداته ، وكان ايضاً له معرفة بفن الرجال ومطلع على الأشخاص من جهة معاصرته ومعاشرته وصحبته لعدد من الرجاليين المتخصصين ، الامر الذي ينعكس ايجاباً على كتابه ، واصبح رأيه مقدماً على معاصريه [٤]

عاشراً: يمكن عد النجاشي من المتأثرين بمدرسة النقد الرجالي ، كما يظهر من ثنايا كلماته كنقده احمد بن محمد بن عيسى حين غمز بأحد الرواة قال: ((ليس في كتبه ما يدل على ذلك)) [٥]

احد عشراً: للنجاشي عدد من الأصول بخط مصنفيها ، اذ اهدى بعضهم له او أوصى بها اليه ، وانه كان كثير الاجازة من المشايخ وأصحاب الكتب ، مضافاً الى اطلاعه على مكتبة الشريف المرتضى [٦]

اثنا عشر: كون الشيخ النجاشي ادرك الكثير من الطبقة التي لم يدركها الشيخ الطوسي ، لذلك فقد تميز بعلو الاسناد [٧] [٨]

---

(١) ظ: أسس نقد الرواة عند النجاشي:البهادلي:٣٢ : م. د. حسين سامي و م. م. رضوان ضياء الدين، التراجم الضمنية في رجال النجاشي ٨

(٢) ظ:أسس نقد الرواة عند النجاشي:البهادلي :٣٣

(٣) ظ:اسس نقد الرواة عند النجاشي:الشيخ محمد حسن البهادلي :٣٣

(٤) ظ:اسس نقد الرواة عند النجاشي:البهادلي :٣٣

(٥) أسس نقد الرواة عند النجاشي:البهادلي:٣٣

(٦) ظ:أسس نقد الرواة عند النجاشي:البهادلي:٣٤

(٧) علو الاسناد:قلة عدد الرواة بين الراوي والمعصوم

(٨) ظ:أسس نقد الرواة:النجاشي:٣٤

ثلاثة عشر: تميّز بأنه لايأخذ الاعن المشايخ الثقات [١]

الخلاصة:

تتركز منهجية النجاشي حول توثيق المصنفين الشيعة ومؤلفاتهم، مع إخضاعهم لتقييمٍ نقديٍ صارمٍ يهدف إلى ضمان صحة المادة الروائية المنقولة عبرهم ،هو لا يكتفي بسرد الأسماء، بل يبني شبكة معرفية تُبرز العلاقة الجدلية بين المؤلف وكتابه، وبين الكتاب وصحته و يضع النجاشي "المصنِّف" (المؤلف أو صاحب الأصل) في صلب منهجه ،فالكتاب عنده ليس كياناً مستقلاً، بل هو امتداد لشخصية المؤلف وموثوقيته. هذا يعني أن قيمة الكتاب المعرفية مرهونة بقيمة مؤلفه ،وهذا التركيز بسبب إدراك النجاشي لمبدأ "سلطة المؤلف" في بناء المتن ، فصحة المتن تبدأ من صحة مصدره البشري ، هذا المدخل يُمكن من تتبع "مادة المعرفة" من خلال "قناة المعرفة" هدف النجاشي هو حصر أسماء مصنفي الشيعة، أي من لهم كتب أو أصول. هو ليس معجماً لجميع الرواة (كـ"رجال الطوسي")، بل معجم للمؤلفين. هذا يُعطي لعمله بعداً أعمق في توثيق "مدونات المعرفة".ويعكس هذا الاختيار وعياً بأهمية "النص المكتوب" كركيزة لحفظ التراث، على عكس الاكتفاء بالرواية الشفوية. فالكتاب يُقدم استقراراً معرفياً أكبر ويُسهل عملية التحقق، مما يُبرز قيمة "التدوين" في بناء المعرفة الموثوقة ويُعد النجاشي رائداً في تطبيق منهج الجرح والتعديل بوضوح وصراحة. فهو يذكر ما قيل في المصنف أو الراوي من مدح أو قدح، ويعلل أحكامه أحياناً بذكر سبب الجرح أو التعديل، أو بذكر قول إمام أو عالم في حقه وهذا يُجسد مبدأ "المسائلة المعرفية". فكل حاملٍ للمعرفة يخضع لميزان النقد. النجاشي لا يتهرب من بيان الحقائق، حتى لو كانت قادحة، مما يُرسّخ مبدأ "الموضوعية" في البحث الرجالي، ويُسهم في بناء "هرمية الوثوقية" للرواة و من أبرز ما يميز منهجية النجاشي هو إسهابه في ذكر طرقه الخاصة المتصلة إلى كل كتاب أو أصل يذكره. فهو لا يكتفي بذكر الكتاب والمؤلف، بل يُحدد كيف وصل إليه الكتاب عبر سلسلته الخاصة من الشيوخ ،هذا الإجراء يُعد بمثابة "التحقق الإبستمولوجي" من صحة نقل المتن فمعرفة الطريقة التي وصل بها الكتاب إلى الناقد تُصبح جزءاً لا يتجزأ من توثيق الكتاب نفسه ، إنه يُشكل خط الدفاع الثاني بعد توثيق المؤلف، ويُظهر إيماناً بالمسؤولية الإسنادية" في حفظ السنة ،و يُلاحظ على النجاشي دقة فائقة في جمع المعلومات، فهو يتتبع أسماء المؤلفين وألقابهم، ويُشير إلى

(١) م.ن

الاختلافات في النسبة، ويُصحح الأخطاء، مما يدل على تحرٍّ عالٍ في البحث مما يعكس إيماناً بـ"مبدأ الدقة التجريبية" في العلوم النقلية ، فالمعلومة الرجالية ليست مجرد سرد، بل هي نتيجة بحث دقيق ومقارنة بين المصادر، مما يُرسّخ "الموثوقية الإحصائية" في تجميع البيانات.

لم تكن منهجية النجاشي مجرد تصنيف، بل كانت بناءً معرفياً محكماً يهدف إلى تحصين التراث الروائي الشيعي وهو يُؤسس لـ"علمية النقد الرجالي" من خلال تطبيق صارم لمبادئ التحقق من المصدر (المصنف)، وموثوقية النقل (الطرق)، وشفافية الحكم (الجرح والتعديل). كل ذلك يُبرز فلسفةً عميقةً تُعلي من شأن الدقة، والمسؤولية الإسنادية، والتحقق البنيوي كركائز أساسية للمعرفة الدينية الموثوقة.

المبحث الثالث

الشيخ الطوسي

اسمه ونسبه:

ترجم الشيخ الطوسي لنفسه في الفهرست: ((محمد بن الحسن بن علي الطوسي، مصنف هذا الفهرست، له مصنفات منها :كتاب تهذيب الأحكام، وهو يشتمل على عدة كتب من كتب الفقه..)) (٢)(١)

وترجم له الشيخ النجاشي:

---

(١) أولها كتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الحج، وكتاب الزيارات، وكتاب الجهاد، وكتاب الديون والكفالات والضمانات والحوالات، وكتاب الشهادات، وكتاب القضايا والاحكام، وكتاب المكاسب، وكتاب التجارات، وكتاب النكاح، وكتاب الطلاق، وكتاب العتق والتدبير والمكاتبة، وكتاب النذور والايمان والكفارات، وكتاب الصيد والذبايح، وكتاب الأطعمة والأشربة، وكتاب الوقوف والصدقات، وكتاب الوصايا، وكتاب المواريث، وكتاب الحدود، وكتاب الديات ،له كتاب الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، وهو يشتمل على عدة كتب تهذيب الأحكام، غير أن هذا الكتاب مقصور على ذكر ما اختلف من الاخبار، والأول يجمع الخلاف والوفاق.،له كتاب النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، وهو يشتمل على عده كتب تهذيب الأحكام، وله كتاب المفصح في الإمامة، وله كتاب تلخيص الشافي في الإمامة، وله مختصر ما لا يسع المكلف الاخلال به،وله كتاب العدة في أصول الفقه. وله كتاب الرجال الذين رووا عن النبي والأئمة الاثني عشر :ومن تأخر عنهم، وله هذا الكتاب، وهو فهرست كتب الشيعة وأصولهم، وأسماء المصنفين منهم وأصحاب الأصول والكتب، وأسماء من صنف لهم وليأآلهتنا هو منهم .وله مسائل الخلاف مع الكل في الفقه، وله كتاب المبسوط في الفقه، وهو مشتمل على ثمانين كتابا فيه فروع الفقه كلها لم يصنف مثله، وله كتاب ما يعلل وما لا يعلل، وله مقدمة في المدخل إلى علم الكلام لم يعمل مثلها، وله شرح لهذه المقدمة، وله كتاب الجمل والعقود في العبادات مختصر، وله مسألة في الأحوال مليحة، وكتاب الايجاز في الفرائض مختصر .وله مسألة في العمل بخبر الواحد، وله كتاب شرح ما يتعلق بالأصول من جمل العلم والعمل، وله مسألة في تحريم الفقاع، وله المسائل الجنبلائية أربع وعشرون مسألة، وله المسائل الرجبية في تفسير القرآن لم يصنف مثلها، وله المسائل الدمشقية اثنتا عشرة مسألة ١، وله المسائل الرازية في الوعيد .وله المسائل في الفرق بين النبي والامام، وله المسائل الحلبية، وله كتاب النقض على ابن شاذان في مسألة الغار، وله مختصر في عمل يوم وليلة، وله مناسك الحج في مجرد العمل والأدعية ٢، وله كتاب مصباح المتهجد في عمل السنة كبير، وله كتاب انأآلهتنا الوحيد مجموع، وله كتاب الاقتصاد فيما يجب على العباد ،وله كتاب مختصر المصباح في عمل السنة، وله المسائل الالياسية، وهي مائة مسألة في فنون مختلفة، وله كتاب مختصر اخبار المختار بن أبي عبيدة رحمه الله، وله كتاب الغيبة، وله كتاب المسائل الحائرية، نحو من ثلاثمائة مسألة .وله كتاب هداية المسترشد وبصيرة المتعبد، وله كتاب اختيار الرجال، وله كتاب المجالأآلهتنا في الاخبار، وله كتاب مقتل الحسين عليه السلام، وله كتاب في الأصول كبير، خرج منه الكلام في التوحيد وبعض الكلام في العدل.الفهرست – الشيخ الطوسي – ٢٤٢

(٢) الفهرست :الشيخ الطوسي:٢٤٢

((محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو جعفر جليل في أصحابنا، ثقة، عين، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله، له كتب، منها:كتاب تهذيب الأحكام وهو كتاب كبير، وكتاب الاستبصار... وكتاب الرجال من روى عن النبي [صلى الله عليه وآله] وعن الأئمة [عليهم السلام]، وكتاب فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين، وكتاب المبسوط في الفقه)) [١][٢]

((ولد الشيخ الطوسي في شهر رمضان، سنة ٣٨٥هـ، وقدم العراق شهور سنة ثمان وأربعمائة، وتوفي (رضي الله عنه) ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة، في المشهد المقدس الغروي، على ساكنه السلام، ودفن بداره)) [٣]

مشايخه:

تتلمذَ الشيخُ الطوسي على يد عدد من العلماءِ والمشايخ في بغداد أو في طوس ، وكان هؤلاء الأساتذةُ والشيوخُ ينتمونَ إلى مذاهبَ إسلاميّةٍ مختلفةٍ ، ففيهم علماء الإماميّة والزيدية أبناء العامة ، الامر الذي ساهم وبشكل فعال في خلق الثقافة الموسوعية للشيخ ، كما وطبع شخصيته بشيء من الانفتاح ، ومنحها خاصية التحري والاستقصاء ، بعد ان وقف على مالدى جمعٍ من علماء الإسلام من مختلف المذاهب الإسلاميّة ، وبهذا يكون الشيخ الطوسي درس عدد من المذاهب والافكار على يد اصحابها وعلمائها ، لذلك حينما يناقش اراء العلماء او يحاورهم يمتاز بالدقة والموضوعية وسعه الاطلاع ، وقد ساهم في ذلك الاجواء العلمية المنفتحة والحرية الفكرية التي كانت سائدة في عصره ، وخاصةً ايام العهد البويهي [٤]، فنهل من العلوم ماشاء الله على يد جمعٍ

---

(١) وكتاب النهاية، وكتاب المفصح في الإمامة، وكتاب مالا يسع المكلف الاخلال به، وكتاب العدة في أصول الفقه،، ومقدمة في المدخل إلى علم الكلام، وكتاب الايجاز في الفرائض، ومسألة في العمل بخبر الواحد، و كتاب ما يعلل وما لا يعلل، كتاب الجمل والعقود، كتاب تلخيص الشافي في الإمامة، مسألة في الأحوال، كتاب التبيان في تفسير القران، شرح المقدمة وهو رياضة العقول، كتاب تمهيد الأصول وهو شرح جمل العلم والعمل، مسألة:رجال النجاشي – النجاشي – ٤٠٣

(٢) رجال النجاشي – النجاشي – ٤٠٣

(٣) ظ:معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج ١٦ – ٢٦٠

(٤) يرجع اصل البويهيين إلى الديلم الذين استوطنوا المنطقة الواقعة بين طبرستان والجبال وجيالن و بحر الخزر وجزء من أذربيجان وبالدالران من جهة الغرب وكانوا يدينون بالوثنية في باديء امرهم، ثم انتشر الاسلام بينهم في بداية القرن الرابع الهجري على يد الحسن بن علي الزيدي الملقب باالطروش وقد ارجع بعض المؤرخين نسبب البويهيين الى سابور ذي ألكتاف ، في حين نسبهم البعض الآخر إلى قبيلة ضبة العربية. والواقع أن البويهيين هم قبائل فارسية تتكلم اللغة الفارسية بلهجة محلية، ولا صلة لهم بالعرب. ويبدوا أن هؤلاء المؤرخين اضفوا على البويهيين نسبا عريقا لرفع مكانتهم بعد أن تم لهم السيطرة على اجزاء كبيرة من العالم الاسلامي وبسطوا نفوذهم على دار الخلافة:

كثيرٍ من علماء المسلمين. ويبدو ان مشايخ الطوسي في الرواية واساتذته في القراءة كثيرون ، وقدبلغ عدد هؤلاء الشيوخ سبعةً وثلاثين شخصاً ، كان قد ذكرهم الشيخ الطوسي في مؤلفاته العديدة ، الا ان الذين اكثر الرواية عنهم وتكرر ذكرهم في الفهرست وفي كل من كتابيه : التهذيب والاستبصار ، كانوا خمسةً ، وهم :

١. الشيخ ابو عبد الله احمد بن عبدالواحد بن احمد البزاز المعروف بابن الحاشر ، اوابن عبدون والمتوفّى سنة ٤٢٣ هـ.

وفيه يقول الطوسي : « سمعنا منه واجاز لنا بجميع مارواه »

٢. الشيخ احمدبن محمد بن موسى المعروف بابن الصلت الاهوازي ، المتوفّى سنة ٤٠٩ هـ.

٣. الشيخ ابوعبد الله الحسين بن عبيدالله بن الغضائري المتوفّى سنة ٤١١ هـ.

وقال فيه الطوسي : « سمعنا منه واجاز لنا بجميع مارواه »

٤. الشيخ ابوالحسين علي بن احمدبن محمد بن ابي جيد القمي والمتوفى بعد سنة ٤٠٨ ، حيث كان حيا عند وصول الشيخ الطوسي إلى بغداد في ذلك التاريخ.

٥. شيخ الامة ابوعبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد والمتوفى سنة ٤١٣ هـ [١][٢]

تلامذته:

كان للشيخ الطوسي عدد كثير من التلاميذ من العامة والخاصة ومنهم:

١. الشيخ الفقيه آدم بن يونس بن أبي المهاجر النسفي.

٢. الشيخ المؤلف ابوبكر أحمد بن الحسين بن احمد الخزاعي النيسابوري.

---

(١) اما غير هؤلاء من شيوخه ، فقد ذكرهم ، ولكن لا بهذه الكثرة ، وفيما يلي اسماء هؤلاء الشيوخ الذين روى عنهم والذين ذكرهم أهل التراجم والسير ٣ مرتبة على حروف الهجاء :

١. ابوالحسين الصفار ، أو ابن الصفار.

٢. ابوالحسين بن سوار المغربي ، وهو من مشايخ الطوسي من علماء أهل السنة.

٣. الشيخ ابوطالب بن غرور.

٤. القاضي ابوالطيب الطبري الحويزي.

٥. ابو عبد الله اخو سروة.

٦. ابو عبد الله بن الفارسي.

٧. ابو علي بن شاذان المتكلّم ، وهو من شيوخه من علماء أهل السنة.

(٢) ظ:الشيخ الطوسي مفسراً:خضير جعفر:١٨-٢٠

٣. الشيخ أبو طالب إسحاق بن محمد بن الحسن بن الحسين بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي.

٤. الشيخ أبو إبراهيم إسماعيل شقيق إسحاق بن بابويه القمّي المتوفّى سنة ٥٠٠ هـ.

٥. الشيخ الثقة أبوالخير بركة بن محمد بن بركة الأسدي.

٦. الشيخ الثقة المصنّف أبوالصلاح تقي بن نجم الدين الحلبي.

٧. السيد المحدث أبو إبراهيم جعفربن علي بن جعفر الحسيني.

٨. الشيخ الإمام المصنّف أبو محمّد شمس الإسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بحسكا ، المتوفّى سنة ٥١٢ هـ [١]

منهجية كتاب الشيخ الطوسي :

اولاً: اسم الكتاب كتاب الرجال، هو أشهر أسماء هذا الكتاب في ألسنة العلماء والباحثين ،وعُرف أيضاً بكتاب (الأبواب) ، لأنه .كما قال الشيخ آغا بزرك الطهراني .: «..مرتّبٌ على أبواب بعدد رجال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وأصحاب كلّ واحد من الأئمة ، ويُطلق عليه في الأوساط العلميّة أيضاً (رجال الطوسي) ،وأُطلق عليه في رجال النجاشي اسم (كتاب الرجال من روى عن النبيّ وعن الأئمّة)' فيما أطلق عليه الطوسي في الفهرست وغيره عنوان: (كتاب الرجال الذين رووا عن النبيّ والأئمّة الاثني عشر، ومن تأخّر عنهم) [٢]

ثانياً: سبب تأليف الكتاب ذكره الشيخ الطوسي في مقدمة الكتاب :

((فاني قد أجبت إلى ما تكرر سؤال الشيخ الفاضل فيه، من جمع كتاب يشتمل علي أسماء الرجال، الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الأئمة عليهم السلام من بعده إلى زمن القائم عليه السلام، ثم أذكر بعد ذلك من تأخر زمانه من رواة الحديث أو من عاصرهم ولم يرو عنهم)) [٣]

(١) الشيخ الطوسي مفسرا:خضير جعفر:٢٤

(٢) رجال الشيخ الطوسي دراسة وتحليل:مقال منشور :حيدر حب الله

(٣) رجال الشيخ الطوسي:الشيخ الطوسي:١٧

ثالثاً: ترتيب الكتاب على حروف المعجم:

((وارتب ذلك على حروف المعجم، التي أولها الهمزة وآخرها الياء، ليقرب على ملتمسه طلبه، ويسهل عليه حفظه، واستوفى ذلك على مبلغ جهدي وطاقتي، و على قدر ما يتسع له زماني وفراغي وتصفحي، ولا أضمن أن أستوفي ذلك عن آخره.)) [1]

رابعاً: قُسم الكتاب الى قسمين ، القسم الأول ممن رووا عن الرسول صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين عليهم السلام :

((وهم الذين رووا عن أحد المعصومين ابتداء من النبي الأكرم وانتهاء بمن روى عن الإمام الحسن العسكري و تعداد هؤلاء (٥٩١٩) راوي))

وقسم ممن لم يرووا عن الرسول صلى الله عليه وآله:

((وهم الذين لم يرووا عن أحد من المعصومين ، ويبدأ تسلسلهم من الرقم (٥٩٢٠) وينتهي بالتسلسل رقم (٦٤٢٩) وبالتالي فيكون تعدادهم (٥٠٩) راي، وبنسبة تقريبية ٨٪ من مجموع الرواة المذكورين في الكتاب))

خامساً: رتب الشيخ الطوسي أسماء الرواة حسب طبقات الأئمة المعصومين عليهم السلام، الا انه قد وقع فيها اللبس وسوء الفهم، وهو أنه ذكر الرواة وسماهم أصحاب الإمام الصادق أو أصحاب أمير المؤمنين وهكذا، وهذا التعبير قد أوجب اللبس عند البعض، فقد توهموا أنه يمكن أن يكون هذا التعبير من الشيخ الطوسي في وصف رواة كتابه أنه وجه من أوجه التوثيق، وذلك بلحاظ ما يفهم من أن الصحبة للمعصوم تستدعي الوثاقة في الحديث ورفعة الأخلاق والتدين والعلم وذلك من جهة أنهم لا يختارون صاحباً إلا أن يكون ثقة مأموناً ، ولكن هذا الكلام ليس له أساس من الصحة، ، ولكن الشيخ الطوسي اطلق لفظة (الصاحب) الغاية منه الإشارة إلى الطبقة والمقطع الزماني الذي عاش فيه الراوي، فإذا قال: (أصحاب الإمام علي) أراد بذلك الرواة الذين عاصروا فترة إمامة الإمام علي ، وكذلك الحال إذا قال: "أصحاب الإمام الكاظم ، فإنه يريد الإشارة إلى الزواة الذين عاشوا إلى حدود سنة ١٨٣ هجرياً وهكذا ، ولا علاقة لتعبيره هذا بالصحبة التي يمكن أن يفهم منها الوثاقة ، والدليل على ذلك أنه عند معاوية بن أبي سفيان في عداد أصحاب ومن روى عن الرسول صلى الله عليه وآله ، وكذلك عن عبيد الله بن زياد في عداد أصحاب و من روى

(١) رجال الشيخ الطوسي:الشيخ الطوسي:١٧

عن الإمام علي عليه السلام وغيرهم، وهؤلاء ممن لا يعقل أن يكونوا من الأصحاب بالمعنى المستلزم للوثاقة في الحديث وعلو المنزلة والرفعة كما هو واضح [١]

سادساً: لم يكن توثيق الرواة هو الهدف الأساس للشيخ الطوسي ،بدليل انه لم يوثق إلا (١٥٧ راو) وهؤلاء يمثلون ما نسبته (٢،٥) تقريباً من مجموع من ترجم لهم في الكتاب، ولم يُضعف سوى (٧٢) راو) وهؤلاء يمثلون ما نسبته (١) تقريباً) من مجموع من ترجم لهم في الكتاب، بينما وصف (٥٠) راي) بكونهم مجاهيل وهؤلاء لا يمثلون إلا ما نسبته حوالي (٠٠٧٪) من ترجم لهم في الكتب [٢]

سابعاً: اغلب من ذكرهم الشيخ في الكتاب لم يذكر عنهم سوى الاسم فقط ويضاف والكنية او اللقب ، ولعل السبب في ذلك ان ما وصل الينا مجرد مسودة له او لبعض تلاميذه ولم يتسنى للشيخ مراجعة الكتاب بدليل عدد من الأمور منها ذكره عدد من الرواة في قسم ممن لم يرووا عن الائمة في حين انه كانت لديهم روايات عن الائمة ، وهذه من الأخطاء التي من الصعوبة ان يقع فيها من هو بمثل مقام الشيخ العلمي [٣]

ثامناً: ذكر الشيخ الرواة الامامية وغير الامامية الثقة وغير الثقة الشيعة وغير الشيعة ومجهول الحال ومعلومه [٤]

الخلاصة:

ان منهجية الشيخ الطوسي في الفهرست والرجال كانت تأسيس معرفي لتوثيق السند والمتن ولم تكن منهجية الشيخ الطوسي في كتابيه "الفهرست" و"رجال الطوسي" مجرد جمعٍ أو تصنيفٍ، بل كانت تأسيساً معرفياً لجسر الهوة بين النقل الغزير وحتمية التحقق .لقد أدرك الشيخ – بوصفه عقلية أصولية وفقهية فذة – أن صحة المتن الديني لا تنفصل عن موثوقية السند الناقل له. لذا، سعت منهجياته إلى بناء بنية معرفية متكاملة لتقييم المادة الروائية.

(١) ظ:رجال الطوسي ،:٢٦-٢٧

(٢) ظ:رجال الطوسي ،:٢٨

(٣) ظ:رجال الطوسي ،:٢٨

(٤) ظ:رجال الطوسي ،:٢٩

١. الفهرست": فلسفة توثيق "الكتاب" ومسار النقل

في "الفهرست"، تتجلى فلسفة الشيخ الطوسي في إرساء مرجعية "الكتاب" كوعاءٍ للمتن الديني الأصيل، وتوثيق "مسار النقل" إليه .لم يكن هدفه مجرد سرد لأسماء المؤلفين، بل كان محاولةً لـ "قَوْمَنَةِ" (أي تقييم) المصنفات نفسها عبر توثيق وجودها، ونسبتها إلى أصحابها، وتحديد الطرق الموصلة إليها. هذا يمثل إقراراً فلسفياً بأن النص المكتوب – بما يحمله من سلطة معرفية – يحتاج إلى تحقق مزدوج:

- تحقق من النسبة :هل هذا الكتاب لهذا المؤلف حقاً؟ (الجزء الخاص بذكر المؤلف والكتاب).
- تحقق من المسار :كيف وصل هذا الكتاب إلينا؟ (الجزء الخاص بذكر الطرق والأسانيد) . وبالتوازي مع هذا، كان يُقيّم "حامل الكتاب" (المصنف) من حيث المدح والقدح، ليزداد الوضوح حول مدى الاعتماد الكلي على نصه.

٢. رجال الطوسي": فلسفة توثيق "الرجل" وطبقات المعرفة

أما في "رجال الطوسي"، فتتحول الفلسفة نحو "الرجل" بوصفه قناة المعرفة الحية، وتُبنى على مبدأ "التدرج الطبقي للمعرفة المنقولة ."هنا، يسعى الشيخ إلى تحديد الهوية الوجودية للراوي ضمن سياق زمني وفقهي محدد (طبقته وعلاقته بالإمام المعصوم). هذا الترتيب الطبقي ليس مجرد تصنيف شكلي، بل هو إطارٌ لإدارة المعرفة الروائية:

- تحديد الهوية :معرفة الراوي كفرد له وجود تاريخي محدد.
- تحديد السياق :وضعه ضمن شبكة الرواة المتصلة بالإمام المعصوم، مما يُبرز موقعه في هرمية النقل.
- التقويم الموجز :الإشارة إلى حاله (ثقة، ضعيف) هي خلاصة تقييمية تُعطي إشارةً أوليةً لقيمته في السند .إن شمولية الكتاب لكل من روى، سواء كان إمامياً أو غيره، ثقة أو ضعيفاً، تعكس رغبة في رسم خريطة كاملة للمشهد الروائي البشري، قبل البدء بعملية التصفية والانتقاء اللاحقة.

تكامل المنهجيتين:

في الجوهر، تكمل منهجية "الفهرست" "رجال الطوسي". فـ"الفهرست" يُعنى بـ"متن" الرواية المكتوب وطريقه، بينما "رجال الطوسي" يُعنى بـ"سند" الرواية البشري. كلاهما يشكلان معاً محاولة لتحصين المعرفة الدينية من التشويه والتحريف عبر إخضاع قنواتها (الرجال) ومصادرها (الكتب) لرقابة نقدية صارمة، مما يُسهم في بناء بنية معرفية موثوقة يستند إليها الاجتهاد الفقهي والأصولي.

المبحث الرابع

الفاظ الجرح والتعديل عند(الكشي-النجاشي-الطوسي)

توطئة:

تكتسب ألفاظ الجرح والتعديل مكانة جوهرية في علم الرجال، باعتباره المنهجية المعرفية الأساسية لتقييم الرواة، وبالتالي، ضبط حجية الحديث الشريف ، فإن علماء هذا العلم يصدرون أحكامًا تقويمية حول الرواة، تتراوح بين إثبات الوثاقة ونفيها. هذه الأحكام، التي تُعبّر عن الرأي الاجتهادي للناقد، تستند إلى أدلة وقرائن متنوعة، وتتخذ صيغة ألفاظ مخصوصة. فالتعديل، منطقيًا، هو عملية إسناد صفات إيجابية للراوي، كالاتصاف بالعدالة والضبط، مما يستلزم قبول روايته. وعلى النقيض، فإن الجرح يمثل نفيًا لهذه الصفات، مما يقتضي رد الرواية. وتكمن أهمية هذه الألفاظ في كونها تمثل الوسائط اللغوية التي يتم عبرها تطبيق المعايير الرجالية، وتحقيق الاستدلال على وثاقة الراوي أو عدمها. إن دقة هذه الألفاظ ووضوح دلالاتها شرط لازم لسلامة الاستنباط الرجالي، وتجنب المغالطات المنطقية في تقييم الرواة،وان مداليل التقويمات من أدق المباحث الرجالية ، لخصوصية كُل لفظ على دلالة معينة ،ان كان جرحاً او تعديلاً ،وأسباب التعديل قد تكون بلحاظ عدة أُمور وغالبها أُمورٌ عُقلائية ، اما الفاظ الجرح فليست بالضرورة تكون قدحاً بشخص الراوي كونهُ كذاباً مثلاً ، فقد يكون راوي عن الضعفاء مثلاً لابمعرفةٍ منه أنهم ضعفاء ، او غير ضابط للحديث وغيرها من الأسباب ، وفيما يلي بعض الفاظ الجرح والتعديل:

المطلب الأول

الفاظ التعديل:

ان قول الرجالي قول محفوف بالدقة ، وقد تدل عدة مصطلحات على التعديل ولكن ليس جميعها تدل على نفس المستوى من التعديل:

((إنّ مدح الرجاليّين للرواة من أجل توثيقهم اقتضى استعمال العديد من العبائر حتّى صارت مصطلحات تعارف عليها أهل الفنّ وغيرهم)) [١]

وقبل الخوض بتلك الألفاظ لابد من تعريف التعديل لغة وإصطلاحاً:

التعديل لغة:

جاء في مختار الصحاح : ((تَعْدِيلُ الشيء تقويمه يقال عَدَّلَهُ تَعْدِيلاً فاعْتَدَلَ أي قوَّمه فاستقام)) [٢]

وفي لسان العرب : ((وتَعْدِيلُ الشيء: تقويمُه)) [٣]

التعديل اصطلاحاً:

((هو وصف الراوي بصفات تقتضي قبول روايته ، او الاحتجاج بحديثه او تزكيته من باب الشهادة)) [٤]

حيث ان التعديل يجعل الراوي في مقام تزكيته وكذلك قبول روايته وما يتعلق بذلك من تبيان احكام تعبدية وغير تعبدية بناء على تلك الرواية التي كان بمصافها الراوي المعدّل ، والفاظ التعديل كثيرة وكل لفظ منها يدل على درجة من درجات التعديل وان كانت بالعموم الفاظ تعديل الا ان كل لفظة لها خصوصيتها ، و(ألفاظ التعديل)التي تدل على التعديل تصريحاً وتعتمد على الصفات العملية للراوي ، بلحاظ امانته وصدقه وغيرها:

ما له دخل في قوة السند، مثل صالح وخير.

ما له دخل في قوة المتن لا في السند، مثل فهيم وحافظ.

ما ليس له دخل فيهما، مثل شاعر وقارئ.

فالأول يفيد في كون السند حسنا أوقويا، والثانى ينفع في مقام الترجيح، والثالث لا عبرة له في المقامين، بل هومن المكملات [٥]وقد قسم الرجاليين الالفاظ بلحاظ اقسام اربع:

---

(١) التمهيد في علم الدراية:ا لسيّد محمد علي الحلو:٧١-٧٢

(٢) مختار الصحاح:عدل

(٣) لسان العرب:عدل

(٤) الدراية:الشهيد الثاني :٣٠٠

(٥) ضياء الدراية – السيد ضياء الدين العلّامة:مؤسسة التأريخ العربي بيروت-لبنان:٤٦

اولاً:الصفات العملية:

وهو ماكان بلحاظ صدق الراوي وامانته وغيرها:

أ/الشيخ الكشي:

ومما ذكره الشيخ الكشي من الصفات العملية للراوي:

١-متوسم [١]

٢-صادق [٢]

٣-صالح [٣]

٤-خيّر [٤]

٥-كيّس [٥]

---

(١) أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ :كَانَ سَلْمَانُ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ.:رجال الكشي:الكشي:١٣

(٢) أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ :كَانَ سَلْمَانُ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ.:رجال الكشي:الكشي:١٣

48 ٢أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَزْيَدٍ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ، قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ أَبُو عَلِيٍّ الْمَحْمُودِيُّ الْمَرْوَزِيُّ، رَفَعَهُ، قَالَ، أَبُو ذَرٍّ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءَ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءَ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، يَعِيشُ وَحْدَهُ وَ يَمُوتُ وَحْدَهُ وَ يُبْعَثُ وَحْدَهُ وَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَحْدَهُ، وَ هُوَ الْهَاتِفُ بِفَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَ اسْتِخْلَافِهِ إِيَّاهُ، فَنَفَاهُ الْقَوْمُ عَنْ حَرَمِ اللَّهِ وَ حَرَمِ رَسُولِهِ بَعْدَ حَمْلِهِمْ إِيَّاهُ مِنَ الشَّامِ عَلَى قَتَبٍ بِلَا وِطَاءٍ [1]وَ هُوَ يَصِيحُ فِيهِمْ قَدْ خَابَ الْقِطَارُ [2]يَحْمِلُ النَّارَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَقُولُ- إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَخَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ مَالَ اللَّهِ دُوَلًا. فَقَتَلُوهُ فَقْراً وَ جُوعاً وَ ذُلًّا وَ ضَرّاً وَ صَبْر:رجال الكشي:الشيخ الكشي:٢٤

(٣) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَالْقُمِّيّ، قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ كَانَ بِلَالٌ عَبْداً صَالِحاً وَ كَانَ صُهَيْبٌ عَبْدَ سَوْءٍ:رجال الكشي:الكشي:٣٦

(٤) حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَا نُصَيْرٍ، قَالا حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، قَالَ :سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي أَيَّ رَجُلٍ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَرَفَعَ حَاجِبَيْهِ عَنْ عَيْنَيْهِ وَ قَدْ كَانَ سَقَطَ عَلَى عَيْنَيْهِ، قَالَ، فَقَالَ:

ذَاكَ خَيْرُ الْبَشَرِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ كُنَّا [1]لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) بِبُغْضِهِمْ إِيَّاهُ.:الشيخ الكشي:رجال الكشي:٣٨

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، قَالَ: رُوِيَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ، كَانَ يَقُولُ :حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ مُؤْمِنٌ لَا يَرْتَدُّ وَ اللَّهِ أَبَداً.:رجال الكشي:١٧٦

٦-مؤمن [١]

ب/النجاشي:

مما ذكره الشيخ النجاشي من الاوصاف الرجالية العملية:

١-صدوق [٢]

٢-وجه

٣-عين [٣]

٤-ثقة [٤]

٥-زاهد [٥]

ج/الطوسي:

---

(١) سعيد بن أحمد بن موسى أبو القاسم الغراد الكوفي. كان ثقة صدوقا. له كتاب براهين الأئمة عليهم السلام، رواه عنه هارون بن موسى ومحمد بن عبد الله قالا: حدثنا سعيد.:رجال النجاشي:١٨٠سليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة، مولى عفيف بن معدي كرب - عم الأشعث بن قيس لأبيه وأخوه لامه - أبو الربيع الاقطع. كان قارئا فقيها وجها، روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام، و خرج مع زيد، ولم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره فقطعت يده، وكان الذي قطعها يوسف بن عمر بنفسه، ومات في حياة أبي عبد الله عليه السلام، فتوجع لفقده، ودعا لولده، وأوصى بهم أصحابه. ولسليمان كتاب رواه عنه عبد الله بن مسكان .أخبرناه غير واحد عن جعفر بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن

(٢) شعيب العقرقوفي أبو يعقوب ابن أخت أبي بصير يحيى بن القاسم .روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن [عليهما السلام]، ثقة، عين .له كتاب يرويه حماد بن عيسى وغيره، أخبرنا عدة من أصحابنا عن الحسن بن حمزة قال: حدثنا ابن بطة قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن شعيب به.:رجال النجاشي:١٩٥

(٣) زكار بن الحسن الدينوري شيخ من أصحابنا، ثقة، له كتاب الفضائل .قال علي بن الحسين بن بابويه: وحدثنا الحسن بن علي بن الحسين الدينوري العلوي عن زكار بكتابه:رجال النجاشي:١٧٦

(٤) علي بن عبيد الله بن حسين بن علي بن الحسين أبو الحسن كان أزهد آل أبي طالب وأعبدهم في زمانه، و اختص بموسى والرضا عليهما السلام، واختلط بأصحابنا الامامية، وكان لما أراده محمد بن إبراهيم طباطبا لان يبايع له أبو السرايا بعده أبى عليه ورد الامر إلى محمد بن محمد بن زيد بن علي .له كتاب في الحج يرويه كله عن موسى بن جعفر عليه السلام .أخبرني أبي رحمه الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين الجواني قال: حدثنا الحسين بن علي بن الحكم أبو عبد الله الأسدي الزعفراني قال: حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن علي بن عبيد الله عنه أبيه بكتابه.:رجال النجاشي:٢٥٧

(٥) إبراهيم بن صالح الأنماطي، كوفي، يكنى أبا إسحاق، ثقة، ذكر أصحابنا ان كتبه انقرضت، والذي اعرف من كتبه كتاب الغيبة:الفهرست:الشيخ الطوسي:٣٤

مما ذكره الشيخ الطوسي من اوصاف رجالية تدل على الاوصاف العملية المادحة:

١-ثقة [١]

٢-وجه اصحابنا [٢]

٣-يعتمد عليه

٣-عظيم المنزلة في اصحابنا [٣]

٤-جليل القدر [٤]

٥-ذو نجابة وفضل [٥]

---

(١) إبراهيم بن سليمان بن داح[1]لمزني، مولى آل طلحة، أبو إسحاق، ذكر انه روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وكان وجه أصحابنا بالبصرة فقها وكلاما وأدبا وشعرا، والجاحظ يحكي عنه كثيرا، وذكر انه صنف كتبا ولم نر منها شيئا. :الفهرست:الشيخ الطوسي:٣٤

(٢) إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر السكوني، واسم أبي نصر زيد، مولى كوفي، يكنى أبي يعقوب، ثقة، معتمد عليه روى عن جماعة من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، ولقي الرضا عليه السلام وروى عنه .وصنف مصنفات كثيرة منها، كتاب الملاحم، أخبرنا به الحسين بن عبيد الله، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قراءة عليه، قال :حدثني عم أبي علي بن سليمان، عن جد أبي محمد بن سليمان، عن أبي جعفر أحمد بن الحسن، عن إسماعيل بن مهران:الفهرست:الشيخ الطوسي:٤٧

(٣) أبان بن تغلب بن رباح، أبو سعيد البكري الجريري، مولى بني جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيأآلهتنا بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل، ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي أبا محمد علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام وروى عنهم، وكانت له عندهم حظوة وقدم. وقال له أبو جعفر الباقر عليه السلام: اجلأآلهتنا في مسجد المدينة وافت النااآلهتنا، فاني أحب ان يرى في شيعتي مثلك، وقال أبو عبد الله عليه السلام لما اتاه نعيه: اما والله لقد أوجع قلبي موت ابان. وكان قارئا فقيها لغويا نبيلا ٢، وسمع من العرب وحكي عنهم، وصنف كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهده من الشعر، فجأ فيما بعد عبد الرحمان بن محمد الأزدي الكوفي، فجمع من كتاب ابان ومحمد بن السائب الكلبي وأبي روق بن عطية بن الحارث، فجعله كتابا * (هامش) – 1كذا في النسخ، والظاهر أن فيه سقطا، وهو كلمة: (عن أبيه)، فان أحمد بن أبي عبد الله لم يدرك أيوب بن الحر جزما، فإنه من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام، ومات سنة ٢٧٤ أو – 280على ما ذكره النجاشي – وأيوب بن الحر لم يدرك الرضا عليه السلام، فإنه من أصحاب الصادق عليه السلام وأدرك الكاظم عليه السلام المتوفي سنة ١٨٣، فلو كان أحمد بن محمد أدركه وروى عنه لزم أن يكون عمره أزيد من مائة وعشرين سنينا تقريبا، وليأآلهتنا من المعمرين .إذا من المقطوع به ان احمد يروي عن أبيه عن أيوب بن الحر – كما في رجال النجاشي ١٠٣، الرقم– 256 :، فكلمة: (عن أبيه) ساقطة من الفهرست جزما.الفهرست:الشيخ الطوسي:٥٥

(٤) م.ن

(٥) فهرست الشيخ الطوسي:الشيخ الطوسي:٥٧

ثانياً:الصفات العلمية:

وهي الصفات التي التي تتعلق بكفاءة الراوي مثلاً كونه ناقداً للأخبار ثبتاً وغيرها [١]:

/الشيخ الكشي:

١-مُحدثاً [٢]

٢-فقيهاً [٣]

٣-قارئاً لكتاب الله [٤]

٤-عالماً بالفرائض [٥]

٥-فاضل [٦]

٦-حواري [٧]

---

(١) ظ:بحوث في مباني علم الرجال:الشيخ محمد السند:ج١:٧٨

(٢) بْرِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ خُرَّزَاذَ، قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ :كَانَ عَلِيٌّ (ع) مُحَدَّثاً وَ كَانَ سَلْمَانُ مُحَدَّثاً:رجال الكشي:الشيخ الكشي:١٢

(٣) حُكِيَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، أَنَّهُ قَالَ :مَا نَشَأَ فِي الْإِسْلَامِ رَجُلٌ مِنْ كَافَّةِ النَّاسِ كَانَ أَفْقَهَ مِنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ:رجال الكشي:الشيخ الكشي:١٦

(٤) رَوَى يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ :قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: أَ شَهِدَ عَلْقَمَةُ صِفِّينَ قَالَ نَعَمْ وَ خَضَبَ سَيْفَهُ دَماً وَ قُتِلَ أَخُوهُ أُبَيُّ بْنُ قَيْسٍ يَوْمَ صِفِّينَ، قَالَ وَ كَانَ لِأُبَيِّ بْنِ قَيْسٍ خُصٌّ [2]مِنْ قَصَبٍ وَ لِفَرَسِهِ، فَإِذَا غَزَا أَهْدَمَهُ وَ إِذَا رَجَعَ بَنَاهُ، وَ كَانَ عَلْقَمَةُ فَقِيهاً فِي دِينِهِ قَارِئاً لِكِتَابِ اللَّهِ عَالِماً بِالْفَرَائِضِ شَهِدَ صِفِّينَ وَ أُصِيبَتْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ فَعَرَجَ مِنْهَا، وَ أَمَّا أَخُوهُ أُبَيٌّ فَقَدْ قُتِلَ بِصِفِّينَ، وَ كَانَ الْحَارِثُ جَلِيلًا فَقِيهاً وَ كَانَ أَعْوَرَ .:رجال الكشي:٧٩

(٥) م.ن

(٦) حمدويه قال: لأبي مسروق ابن يقال له الهيثم سمعت أصحابي يذكرونهما بخير كلاهما فاضلان :رجال الكشي:٢٦٧

(٧) مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ، قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ، قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الرَّازِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَبِيهِ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (ع) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ حَوَارِيُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ لَمْ يَنْقُضُوا الْعَهْدَ وَ مَضَوْا عَلَيْهِ فَيَقُومُ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍ. ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ حَوَارِيُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) وَصِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ= =فَيَقُومُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ مِيثَمُ بْنُ يَحْيَى التَّمَّارُ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ وَ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ. قَالَ ثُمَّ يُنَادِي الْمُنَادِي أَيْنَ حَوَارِيُّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ فَيَقُومُ سُفْيَانُ بْنُ أَبِي لَيْلَى الْهَمْدَانِيُ وَ حُذَيْفَةُ بْنُ أُسَيْدٍ [1]الْغِفَارِيُّ.، قَالَ ثُمَّ يُنَادِي [2]أَيْنَ حَوَارِيُّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع) فَيَقُومُ كُلُّ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَهُ وَ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ.، قَالَ ثُمَّ يُنَادِي أَيْنَ حَوَارِيُّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) فَيَقُومُ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَ يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الطُّوَيْلِ وَ أَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ وَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ. ثُمَّ يُنَادِي [3]أَيْنَ حَوَارِيُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ حَوَارِيُّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَيَقُومُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكٍ الْعَامِرِيُّ وَ زُرَارَةُ بْنُ أَعْيَنَ وَ بُرَيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ أَبُو بَصِيرٍ لَيْثُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ الْمُرَادِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ وَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُذَاعَةَ وَ حُجْرُ بْنُ زَائِدَةَ وَ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ. ثُمَّ يُنَادَى سَائِرُ الشِّيعَةِ مَعَ سَائِرِ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَهَؤُلَاءِ [4]أَوَّلُ السَّابِقِينَ وَ أَوَّلُ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَوَّلُ الْمُتَحَوِّرِينَ مِنَ التَّابِعِينَ.:رجال الكشي:الشيخ الكشي:١٦

٧- مولى أمير المؤمنين [١]

٨-من شيعة أهل البيت [٢]

ب/النجاشي:

مما ذكره الشيخ النجاشي من الصفات العلمية للرواة:

١-قاريء [٣]

٢-فقيه [٤]

٣-متكلم [٥]

٤-ثقة في حديثه [٦]

٥-جيد الحديث [٧]

٦-نقيّ الرواية [٨]

---

(١) جِبْرِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ حَدَّثَنِي الْعُبَيْدِيُّ، قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزَوَّرٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ، قَالَ :رَأَيْتُ الْمُخْتَارَ عَلَى فَخِذِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَ هُوَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَ يَقُولُ يَا كَيِّسُ يَا كَيِّسُ:رجال الكشي:٩٨

(٢) حَمْدَوَيْهِ، قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ :قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع) إِنِّي أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْداً، لَا أَخْرُجَ [2]مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى تُخْبِرَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ! قَالَ، فَقَالَ لِي سَلْ! قَالَ، قُلْتُ أَ مِنْ شِيعَتِكُمْ أَنَا قَالَ نَعَمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.:رجال الكشي:١٧٦

(٣) زرارة بن أعين بن سنسن مولى لبني عبد الله بن عمرو السمين بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، أبو الحسن. شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئا فقيها متكلما شاعرا أديبا، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقا فيما يرويه .قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله: رأيت له كتابا في الاستطاعة والجبر، ثم قال: أخبرني أبي ومحمد بن الحسن، عن سعد وعبد الله بن جعفر، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه عن زرارة. ومات زرارة سنة خمسين ومائة.:رجال النجاشي:١٧٥

(٤) م.ن

(٥) م.ن

(٦) سعيد بن أبي الجهم القابوسي اللخمي أبو الحسين من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر، كان سعيد ثقة في حديثه، وجها بالكوفة، وال أبي الجهم بيت كبير بالكوفة روى عن أبان بن تغلب فأكثر عنه. وروى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام:رجال النجاشي:١٧٩

(٧) سهل بن زاذويه أبو محمد القمي، ثقة، جيد الحديث، نقي الرواية، معتمد عليه، ذكر ذلك ابن نوح. له كتاب فضل الموالي، وكتاب الرد على مبغضي آل محمد، أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا علي بن محمد بن علي القلانسي قال: حدثنا حمزة بن القاسم قال: حدثنا محمد بن سهل عن أبيه.:رجال النجاشي:١٨٦

(٨) م.ن

٧-ثقةٌ ثقة [١]

٨-لابأس به [٢]

ج/الطوسي:

مما ذكره الشيخ الطوسي من الاوصاف الرجالية العلمية:

١-ثقة في الحديث [٣]

٢-له أصل [٤]

٣-سالم فيما يرويه [٥]

٤-ثقة فيما يرويه [٦]

---

(١) سالم بن مكرم بن عبد الله أبو خديجة ويقال أبو سلمة الكناسي. يقال صاحب الغنم مولى بني أسد الجمال. يقال: كنيته كانت أبا خديجة وإن أبا عبد الله عليه السلام كناه أبا سلمة، ثقة ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام .له كتاب يرويه عنه عدة من أصحابنا. أخبرنا علي بن أحمد بن طاهر أبو الحسين القمي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي خديجة بكتابه.:رجال النجاشي:١٨٧

(٢) رجال النجاشي:١٨٦

(٣) إبراهيم بن سليمان بن عبيد الله بن حيان النهمي – بطن من همدان – الخزاز الكوفي، أبو إسحاق، ثقة في الحديث، سكن الكوفة في بني نهم قديما، فلذلك قيل: النهمي، وسكن في بني تميم، فسمي تميميا [2]قالوا: ثم سكن في بني هلال، فربما قيل: الهلالي، ونسبه في نهم:الفهرست:الشيخ الطوسي:٣٧

(٤) إبراهيم بن مهزم الأسدي .له أصل، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن مهزم:فهرست الشيخ الطوسي:الشيخ الطوسي:٣٩

(٥) إسماعيل بن شعيب العريشي، قليل الحديث الا انه ثقة سالم فيما يرويه .وله كتب، منها كتاب الطب، أخبرنا به الحسين بن عبيد الله، عن أحمد ابن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن إسماعيل.:الفهرست:الشيخ الطوسي:٤٩

(٦) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن هلال المخزومي، أبو محمد، وجه أصحابنا المكيين، كان ثقة فيما يرويه، وقدم العراق وسمع أصحابنا بها، منه أيوب بن نوح والحسن بن معاوية ومحمد بن الحسين وعلي بن الحسن بن فضال واحمد اخوه [2]وعاد إلى مكة وأقام بها، وقلت الرواية عنه بسبب ذلك .وله كتب منها، كتاب التوحيد، كتاب المعرفة، كتاب الصلاة، كتاب الإمامة، كتاب التجمل والمروة. أخبرنا بكتبه أحمد بن عبدون، قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد، قال: حدثنا أحمد بن محمد العاصمي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن محمد، عن أبيه.:الفهرست:الشيخ الطوسي:٥٠

ثالثاً:ماكان متعلقاً بصفات الخبر:

وهو ما كان بلحاظ صفات مضمون الخبر أي متن الخبر فيعبرون عن الراوي بأنه ثقة معتمد الحديث إلا ما فيه من غلو وارتفاع أو وإلا ما فيه من شذوذ ويعبرون في موارد أخرى ثقة وحديثه يعرف وينكر فخبر الإمامي الثقة قد يصنف أيضا إلى أقسام كالغريب وغيره برحاب المضمون ومثال ما ذلك ما ذكره النجاشي في سالم بن أبي سلمى الكندي((حديثه ليس بالنقي وإن كنا لا نعرف منه إلا خيرا)) فإنه يريد بذلك وثاقة الراوي في نفسه واعتبار خبره بلحاظ التقسيم الأول والتوقف فيه بلحاظ التقسيم الثالث [١]

رابعاً:ماكان بلحاظ الصفات الطارئة على الخبر:

وهو ما كان بلحاظ الصفات الطارئة على الخبر من الشهرة العملية وقبول الأصحاب واعتمادهم عليه أو إعراضهم عنه أو هجرهم له كما في قول النجاشي في ترجمة أحمد بن محمد بن جعفر عند قوله : ((وكان ثقة في حديثه مسكونا إلى روايته)) فإنه لم يكتفي بوثاقة الراوي وهو اعتبار خبره بلحاظ التقسيم الأول بل نبه على اعتباره بلحاظ هذا التقسيم وقول النجاشي في عبد الله بن الصلت أبو طالب القمي ثقة مسكون إلى روايته وقول الشيخ في ترجمة عبيد الله بن علي الحلبي له كتاب مصنف معمول عليه وقيل إنه عرض على الصادق فلما رآه استحسنه وقال ليس لهؤلاء يعني المخالفين مثله فإنه يريد بروايته بالإضافة إلى كونه إماميا ثقة موصوف بالشهرة العلمية وهي من الصفات الطارئة على الحديث وقول النجاشي في ترجمة علي بن جعفر بن محمد له كتاب في الحلال والحرام يروي تارة غير مبوب فهذا تنبيه على اختلاف النسخ وهو من الصفات الطارئ على الحديث [٢]

(١) بحوث في مباني علم الرجال:الشيخ محمد السند:١:٨٠

(٢) بحوث في مباني علم الرجال:الشيخ محمد السند:١:٨١

المبحث السادس

الفاظ الجرح عند (الكشي-النجاشي-الطوسي)

ان علماء علم الرجال يصدرون آراءً تقويمية بشأن الرواة، تتراوح بين تثبيت وثاقتهم ونفيها. فالجرح، في هذا السياق، يمثل عملية القدح في الراوي، ونسبة الصفات التي تقدح في عدالته أو ضبطه إليه، مثل الكذب أو التدليس. أما القدح، فهو المصطلح العام الذي يشمل عملية الجرح وما تتضمنه من تضعيف للراوي ،وتتفاوت ألفاظ الجرح في قوتها ودلالتها، حيث يستخدم العلماء عبارات متنوعة للتعبير عن درجات متفاوتة من القدح في الراوي. فعلى سبيل المثال، قد يستخدمون عبارات مثل "ضعيف" أو "متروك" أو "كذاب" أو "وضاع" للإشارة إلى درجات مختلفة من القدح في الراوي ،ويُعدّ فهم دلالات هذه الألفاظ أمرًا بالغ الأهمية للمشتغل بعلم الحديث، إذ يمكّنه من تقييم الرواة بشكل صحيح، وبالتالي، من تحديد مدى حجية الأحاديث التي رووها ، وان القرائن المعتمدة للتوثيق اذا وجد بعضها في الراوي دل ذلك على وثاقته وإذا لم توجد فيه ولم يذكر له تضعيف فهو مجهول الحال والمجهولية أحد أسباب الضعف ، وأما النص الصريح على ضعفه فهو يكون بأحد أمرين إما من خلال الروايات عن المعصوم كما لو لعنه الامام او ذمه ، وأما بالنص على ضعفه من قبل الإعلام المتقدمين ، وأما بالنص على ذلك من قبل الإعلام المتأخرين ، والفاظ الجرح قد تكون جرحاً بذات الراوي كأن يكون كذاب وغيره ومرة تكون دلالة على فساد عقيدته ان يكون غال مثلا او تكون بما يتعلق بحديثه لا قدحاً بشخصه مثلاً غير ضابط وبهذا يكون الرواة الضعاف ثلاثة أنواع :

١ . المهملون: وهم الذين لم يكن لهم ذكراً في الكتب الرجالية.

٢ . المجهولون: وهم الذين ذَكِروا في كتب الرجال ولكن بلا جرح ولا تعديل.

٣ . المجروحون: وهم الذين وُصِفوا في كتب الرجال بما يكون مسقطاً عن الاعتبار سواء لم يذكر لهم تعديل أصلاً أو ذكر فتعارض مع الجرح وتساقط. [١]

(١) ألفاظ وجمل الجرح والتعديل:الشيخ علي حسن الكعبي:مقال منشور على الانترنيت:رابط المقال ((:https:::www.altabliq.com:arabic:article:860))

الجرح لغة:

جاء في مختار الصحاح:

((جَرَحَ شاهداً: أسْقَطَ عَدالَتَهُ ،جَرِحَ: أصابَتْهُ جِراحَةٌ، وجُرِحَتْ شَهادَتُهُ)) (١)

وجاء في المعجم الوسيط:

((جَرِحَ جَرِحَ جَرْحاً: أَصابته جِراحةٌ ،و جَرِحَ جُرِحَتْ شهادتُه وروايتُه)) (٢)

الجرح اصطلاحاً:

هو وصف الراوي بصفة تؤدي الى القدح بروايته ، كأنه غير ضابط او كذاب او غيرها من الصفات ، وللجرح الفاظ عديدة منها:

/الشيخ الكشي:

١-خَلَط (٣)

٢-خمار (٤)

٣-الكذاب (٥)

---

(١) مختار الصحاح:جرح

(٢) المعجم الوسيط:جرح

(٣) وَ سُئِلَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ حُذَيْفَةُ مِثْلَ ابْنِ مَسْعُودٍ: لِأَنَّ حُذَيْفَةَ كَانَ رُكْناً [1]وَ ابْنُ مَسْعُودٍ خَلَطَ وَ وَالَى الْقَوْمَ وَ مَالَ مَعَهُمْ وَ قَالَ بِهِمْ:رجال الكشي:الشيخ الكشي:٣٨

(٤) حَدَّثَنِي طَاهِرُ بْنُ عِيسَى، ذَكَرَهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ، أَوْ غَيْرُهُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَلَمَةَ أَبِي الْخَيْرِ الرَّازِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ، قَالَ:، الْعُقَيْلِيُّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ (ع) وَ كَانَ خَمَّاراً وَ لَكِنَّهُ يُؤَدِّي الْحَدِيثَ كَمَا سَمِعَ:رجال الكشي:الكشي:٧٦

قال المامقاني في درج كلامه تعليقاً على هذه الكلمة في تنقيح المقال ج٢، ص ٣٥٥: إن كونه خماراً من التحريفات الفظيعة، والموجود في نسخ عديدة معتمدة نقلاً عن الكشي أنه كان جماراً، والجمار هو الذي يخرص النخل والذي يقطع جماره والذي يدمن من استعمال البخور ... وفي بعض النسخ ((الحمّار)) بالحاء المهملة والصواب الجيم.:رجال الكشي:٧٦:تعليق السيد احمد الحسيني

(٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ، قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ سَبَإٍ إِنَّهُ ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَ كَانَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) عَبْداً لِلَّهِ طَائِعاً، الْوَيْلُ لِمَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا وَ إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا، نَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ نَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ:رجال الكشي:الكشي:٨٥ لم يترجم أحد من علماء الشيعة القدامى عبد الله بن سبا إلا وأغلب ترجمته بحملة تدل على كفره والحاده وزندقته وانحرافه عن الإسلام . فقال الفلوسي في رجاله ((عبد الله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو)) وقال العلامة في الخلاصة ((عبد الله بن سبأ... غال ملعون حرقه أمير المؤمنين= =بالنار، كان يزعم أن علياً إله وأنه نبي ، لعنه الله)) = =وأمثال هذه

٤-المغالي

٥-ملعون [١]

ب/النجاشي:

١-الغال [٢]

٢-الكذاب [٣]

٣-ضعيف في الحديث [٤]

٤-غير معتد به [٥]

العبارات، وأما المتأخرون من علماء الشيعة فإنهم أطبقوا على أن هذا الرجل لم يكن له وجود خارجي أصلاً وإنما هو أسطورة خيالية ذكرها الطبري في تاريخه بواسطة صانعها سيف بن عمر، وقد أفرد لهذا الغرض العلامة البحاثة الأستاذ السيد مرتضى العسكري كتاباً اسماء ((عبد الله بن سبا)) وأثبت فيه أن هذا الرجل لم يأت إلى عالم الوجود بعد وإنما هو أسطورة خيالية، كما أن الأستاذ الكبير الشيخ عبد الله السبيتي قد أكد عدم وجود ابن سبأ في كتابه إلى مشيخة الأزهر)) وإضافة على هذا فقد أنكر وجوده عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين في كتابه ((الفتنة الكبرى)) ج ١، ص ١٣١ و ج ٢، ص ٩٨ والعجيب من أمر بعض من يريد التهويس والتفرقة أن يعد هذا الرجل أساساً للشيعة وأراءه الحجر الأساسي للمذهب الشيعي والعقائد الشيعية مع أنهم كلهم يتبرأون منه قديماً وحديثاً وجد الرجل أم لم يوجد بعد، فلينتبه الغافلون مما يدسه أعداء الإسلام ومفرقو الكلم والمرتزقون على موائد الكذب والافتراء: رجال الكشي:٨٤:تعليق السيد احمد الحسيني

(١) سليمان بن عبد الله الديلمي أبو محمد، قيل: إن أصله من بجيلة الكوفة وكان يتجر إلى خراسان و يكثر شراء (شرى) سبي الديلم ويحملهم إلى الكوفة وغيرها فقيل: الديلمي. غمز عليه، وقيل: كان غاليا كذابا. وكذلك ابنه محمد لا يعمل بما انفردا به من الرواية .له كتاب يوم وليلة، يرويه عنه ابنه محمد بن سليمان.:رجال النجاشي:١٨٢

(٢) م.ن

(٣) سهل بن زياد أبو سعيد الادمي الرازي كان ضعيفا في الحديث، غير معتمد فيه. وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان يسكنها، وقد كاتب أبا محمد العسكري عليه السلام على يد محمد بن عبد الحميد العطار للنصف من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين ومائتين. ذكر ذلك أحمد بن علي بن نوح وأحمد بن الحسين رحمهما الله .له كتاب التوحيد، رواه أبو الحسن العباس بن أحمد بن الفضل بن محمد الهاشمي الصالحي عن أبيه عن أبي سعيد الادمي .وله كتاب النوادر، أخبرناه محمد بن محمد قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن محمد، عن سهل بن زياد، ورواه عنه جماعة:رجال النجاشي:١٨٥

(٤) م.ن

(٥) سلمة بن الخطاب أبو الفضل البراوستاني الأزد ورقاني – قرية من سواد الري – كان ضعيفا في حديثه له عدة كتب، منها: كتاب ثواب الأعمال، كتاب نوادر، كتاب السهو، كتاب القبلة، كتاب الحيض، كتاب ثواب الحج، كتاب مولد الحسين بن علي عليهما (عليه) السلام ومقتله، كتاب عقاب الأعمال، كتاب المواقيت، كتاب الحج، كتاب تفسير ياسين، كتاب افتتاح الصلاة، كتاب الجواهر، كتاب نوادر الصلاة، كتاب وفاة النبي صلى الله عليه وآله أخبرنا محمد بن علي

٥-ضعيف

٦-حديثه ليس بالنقي [١]

ج/الطوسي:

١-ضعيفاً في حديثه [٢]

٢-متهماً في دينه [٣]

٣-مختلط الامر في الحديث [٤]

٤-يعرف وينكر [٥]

الخلاصة:

قدم الشيخ الكشي، والنجاشي، والشيخ الطوسي، مناهج رجالية متكاملة تُشكل بمجملها منهجاً نقدياً تاريخياً تحليلياً، وإن كان لكل منهم تخصصه ومنهجيته الفريدة.يُشخّص الشيخ الكشي (ت ٣٤٠ هـ) بمنهجه "النقدي الوثائقي التحليلي" في "اختيار معرفة الرجال ."هو لا يُصدر أحكاماً قاطعة، بل يجمع ويسرد الروايات المتنوعة والمتعارضة أحياناً عن الرواة. هدفه هو تقديم المادة الخام

بن شاذان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي وأحمد بن إدريس وسعد = = و الحميري عن سلمة، وأخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن جعفر بن سفيان ،عن أحمد بن إدريس، عن سلمة بسائر كتبه،:رجال النجاشي:١٨٦

(١) سالم بن أبي سلمة الكندي السجستاني حديثة ليس بالنقي، وإن كنا لا نعرف منه إلا خيرا.:رجال النجاشي:١٩٠

(٢) إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق الأحمري النهاوندي، كان ضعيفا في حديثه، متهما في دينه. وصنف كتبا جماعة قريبة من السداد، منها: كتاب الصيام، كتاب المتعة، كتاب الدواجن، كتاب جواهر الاسرار، كبير، كتاب النوادر، كتاب الغيبة، كتاب مقتل الحسين بن علي عليه السلام .أخبرنا بكتبه ورواياته أبو القاسم علي بن شبل بن أسد الوكيل، قال :أخبرنا بها أبو منصور ظفر بن حمدون بن شدا[2]لبادرائي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأحمري . وأخبرنا بها أيضا الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي:فهرست :الشيخ الطوسي:٣٩

(٣) م.ن

(٤) إسماعيل بن علي بن علي بن رزي[2]ن عثمان بن عبد الرحمان ابن عبد الله بن بديل بن ورقأ الخزاعي، أبو القاسم، ابن أخي دعبل، كان بواسط مقامه، ولي الحسبة بها، وكان مختلط الامر في الحديث، يعرف منه وينكر .وله كتاب تاريخ الأئمة عليهم السلام، أخبرنا عنه برواياته كلها الشريف أبو محمد المحمدي، وسمعنا هلال الحفار يروي عنه مسند الرضا عليه السلام وغيره، فسمعناه منه، وأجاز لنا باقي رواياته.:الفهرست:الشيخ الطوسي:٥٠

(٥) م.ن

للباحث، مُبرزاً الخلاف الرجالي وديناميةَ تقييم الرواة، مما يدفع إلى تحليل نقدي عميق للوصول إلى الحقيقة.

أما النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، فيُعرف بمنهج "التحقيق البنيوي التقويمي" في "رجال النجاشي ."يُركّز على المصنفين وكتبهم، مُقدماً أحكاماً نقدية مباشرة وموثّقة (مدحاً وقدحاً)، ومُفصِّلاً في طرق الإجازة لضمان صحة وصول المتون ،منهجه يهدف إلى بناء ثقة معرفية راسخة في مصادر التراث المكتوب.

بينما يتميز الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) بمنهج "التصنيف الطبقي الشامل" في "رجال الطوسي ." هدفه هو حصر الرواة كافة، بغض النظر عن وثاقتهم الأولية أو انتماءاتهم المذهبية، وتصنيفهم طبقياً حسب الإمام الذي رووا عنه. يُقدّم أحكاماً موجزة جداً، مُركّزاً على بناء خريطة شاملة لطبقات السند تخدم التحقيق التاريخي وتُسهّل تتبع الأنساب الروائية.

وبهذا، تتكامل مناهجهم لتقدم صورة شاملة ودقيقة: الكشي يُقدم تحليل الروايات الرجالية ذاتها، النجاشي يُرسّخ موثوقية المؤلف والكتاب وطرق النقل، والطوسي يُصنّف الرواة ضمن سياقاتهم الزمنية. هذه المقاربات المتنوعة أسست لعمق ودقة علم الرجال الشيعي.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

منهج المُتأخرين في التوثيقات الرجالية:

المبحث الأول :الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه القمي

المبحث الثاني :رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني

المبحث الثالث :الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلي

المبحث الرابع :الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي

الفصل الثالث

منهج المُتأخرين في التوثيقات الرجالية:

توطئة:

شهد القرنان السادس والسابع الهجريان مرحلة مفصلية في تاريخ علم الرجال عند الشيعة الإمامية، حيث تطور المنهج الرجالي تطوراً ملحوظاً، وانتقل من مرحلة التأسيس إلى مرحلة التنقيح والتدقيق، فبعد أن وضع المتقدمون اللبنات الأولى لهذا العلم، بدأ المتأخرون في هذه الفترة بتعميق البحث وتوسيع نطاقه، وظهرت اتجاهات جديدة في التعامل مع الرواة والروايات ،اذ تميز منهجهم بسمات جوهرية عدة يمكن إجمالها:

١. الدقة في الفحص والتمحيص، حيث أولى علماء هذه الفترة اهتماماً كبيراً بتدقيق المعلومات المتوفرة عن الرواة، والتحقق من صحتها، ومقارنة أقوال العلماء المتقدمين، ومحاولة الجمع بينها أو الترجيح بينها عند الاختلاف.
٢. الشمولية في الاستقصاء، إذ سعى هؤلاء العلماء إلى استقصاء جميع المصادر المتاحة التي تتضمن معلومات عن الرواة، سواء كانت كتب الرجال، أم كتب الحديث، أم غيرها من المصادر .
٣. التركيز على الجمع والتحليل، فلم يكتفوا بنقل أقوال المتقدمين، بل قاموا بتحليلها ونقدها، ومحاولة استخلاص قواعد عامة من تطبيقاتهم، وتطوير معايير جديدة للتقييم.
٤. نقد الأسانيد والمتون، حيث ظهرت في هذه الفترة اتجاهات نحو نقد الأسانيد بشكل أعمق، من خلال دراسة سلاسل الرواة، والتحقق من اتصالها، وفحص أحوال الرواة في كل طبقة.
٥. الاهتمام بدراسة المتون الحديثية، ومقارنتها ببعضها البعض، ومحاولة استنتاج قرائن من المتن تساعد على تقييم الراوي.

ويمكن القول إن علماء القرنين السادس والسابع الهجريين قد وضعوا لبنات أساسية للمناهج الرجالية الحديثة، وأسهموا في إرساء قواعد أكثر صلابة ومنهجية لتقييم الرواة والحديث، مما كان له أثر كبير في تطور علم الحديث عند الشيعة الإمامية ، إن الأصول الرجالية الأولية، التي تم تدوينها بواسطة المتقدمين في القرنين الثالث والرابع الهجريين – والذين كانوا معاصرين للشيخ الكليني وحتى عصر الشيخ الطوسي – تشكل مجموعة من القضايا

الأساسية في علم الرجال ، وبالنظر إلى قربهم الزمني من رواة الحديث، فإنّ استنادهم إلى الإدراك الحسي(الحس) والنقل الشفهي (السماع) يُعد من أهم العلل الموجبة لترجيح حجية توثيقاتهم أو تضعيفاتهم للرجال، أو لقبول القرائن التي تفضي إلى الاطمئنان، ومن هؤلاء العلماء الأجلاء، ظهرت طائفة من العلماء الأعلام الذين قاموا بتأليف مصنفات في علم الرجال، وتُعتبر مؤلفاتهم أيضًا من المصادر الهامة في هذا العلم، وهم:

-الشيخ منتجب الدين علي بن عبيدالله بن بابويه القمي

- الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شاهرآشوب المازندراني

- السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحلي

- الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلي

- الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي

وهؤلاء العلماء الاجلاء ممن اتفق علمائنا على عدالتهم والوثوق بهم [1]

(١) ظ:أصول علم الرجال:الشيخ عبدالهادي الفضلي:١٥٩

المبحث الأول

الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه القمي

اولاً: ترجمته

هو(الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي)[١]، ولد سنة خمسمائة وأربعة للهجرة[٢]، في أسرة آل بابويه تلك الأسرة العريقة في قم والري، والتي عُرِفَت بالعلم والفضل، وقد أنجبت كثيراً من الفقهاء والحفّاظ والمحدثين[٣]، (هم في الذورة والسنام من أعلام الطائفة عبر قرون ثلاثة، منذ منتصف القرن الثالث الهجري حتى مطلع القرن السابع، ففي خلال هذه الحقبة من الزمن نبغ منهم رجال وأعلام، ودوى صيتهم في الأوساط العلمية، فأول من نبغ منهم واشتهر صيته هو أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه المتوفى سنة ٣٢٩، وآخرهم ممّن برز ونبغ واشتهر منهم هو منتجب الدين، ولم نعرف بعده أحداً ظهر واشتهر من هذه الأسرة)[٤].

ولا غرو أن يصل الشيخ منتجب الدين إلى ما وصل؛ فهو قد نشأ(في أحضان أبيه موفق الدين وسائر أعلام أسرته، ففتح عينه على طلب العلم واستماع الحديث وإملائه، فولع بذلك منذ نعومة أظفاره وأولاه والده رعاية خاصة وعناية بالغة)[٥]، وما ساعده على ذلك أيضاً بلدته الري التي سمع عن مشايخها وكذا الطارئين عليها؛ (فقد كانت الري في طريق قاصدي خراسان، كما كانت في

---

(١) طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: البروجردي: ١:١١٥. علي أصغر بن العلامة السيد محمد شفيع الجابلقي(ت١٣١٣هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، مطبعة بهمن، قم ـ إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، رجال الخاقاني: علي الخاقاني: ١٥. أبو الحسن علي بن حسين(ت١٣٣٤هـ)، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، نشر مركز نشر مكتب الإعلام الإسلامي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

(٢) ظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرگ الطهراني:٣:٢٦٧. محمد محسن بن علي بن محمد رضا(ت١٣٨٩هـ)، نشر دار الأضواء، بيروت ـ لبنان، (د.ط)، (د.ت) .

(٣) ظ: مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين: ٢:١٨٦. (ت١٣٩٩هـ)، مطبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، (د.ط)، ١٤٠٩هـ.

(٤) المصدر نفسه: ٢:١٨٦.

(٥) مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين: ٢:١٨٦.

طريق حجاج خراسان، فإنهم كانوا يذهبون إلى الحج من العراق على طريق الكوفة، فأدرك المنتجب مشايخ كثيرين وسمع الحديث الكثير، وكان حريصاً على ذلك أشد الحرص)[١].

ثانياً:مشايخه:

كان الشيخ منتجب الدين كثير الرواية عن المشايخ، وفي ذلك قال الميرزا عبد الله الأصبهاني:(واعلم أنّ هذا الشيخ كثير الرواية عن المشايخ جداً بحيث يزيد على مائة شيخ، بل يعسر حصرهم وجمعهم وإيرادهم)[٢]، ونذكر بعضاً منهم وهم(السيد الزاهد أبو الحسين علي بن القاسم بن الرضا العلوي الحسني قراءة عليه، والسيد المرتضى السعيد أشرف الدين أبو الفضل محمد بن علي بن محمد بن المطهر، والشيخ الفقيه الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الجاستي إملاءً من نوعه، والسيد أبو تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني، وأخوه السيد أبو حرب المجتبى بن الداعي بن القاسم الحسني، والسيد أبو محمد شمس الشرف بن علي بن عبد الله السيلقي قراءة عليه، والسيد أبو على شرف بن عبد المطلب بن جعفر الحسيني الأفطسي الأصبهاني بها، وأبو العلى زيد بن علي بن منصور بن علي الراوندي الأديب قراءة عليه، وابن سعد يحيى بن طاهر بن الحسين المؤدب الزاهد، وأبو علي تيمان بن حيدر بن الحسين بن أبي عدي الكاتب البيع قراءة علية، وعلي بن الحسن بن علي، وأبو علي الحسن بن علي بن ابي طالب الفرزادي هموسة قراءة عليه، وأبو المحاسن مسعود بن علي بن منصور الأديب، وأبو الحسين زيد بن الحسن بن محمد البيهقي قدم عليه الري قراءة عليه، والشيخ الإمام السعيد موفق الدين أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه والد المصنف المشار اليه، وقاضي القضاة عماد الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الاسترابادي قراءة عليه، وأبو منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني قراءة عليه)[٣] .

(١) المصدر نفسه: ٢:١٨٦.

(٢) رياض العلماء: الأصبهاني: ٤:١٤٧ .

(٣) المصدر نفسه: ٤:١٤٧ ـ ١٤٨ .

ثالثاً:تلامذته:

صرّح الرافعي(ت٦٢٣هـ) في ترجمته للشيخ منتجب الدين وهو ممّن تتلمذ على يديه قائلاً:(سمع منه الحديث بالرّي أهلها والطارئون عليها)[١]، الأمر الذي ساق إلى أن يقول حسن الأمين(ت١٣٩٩هـ): (وهذا التصريح من الرافعي مع كثرة شيوخ منتجب الدين ورحلاته العلمية، وجدّه في الطلب، وطول عمره كلّ ذلك يوجب أن تكون في تلامذته، والرّاوين عنه، والقارئين عليه، ومستجيزيه، والمجازين منه كثرة هائلة وعدد لا يحصون، ولكن التاريخ أهمل ضبط ذلك كلّه، ولم يلق الضوء على كثير منه ولا قليل)[٢]، ثمّ بعد ذلك يقول:(وها نحن نذكر من عرفناه من تلامذته كنموذج لذلك، لئلا يبقى العنوان بغير معنون، وعسى في المستقبل يكشف لنا عن أسامي كثير ممّن نهلوا من نميره، واغترفوا من بحر فضله:

١) أبو موسى المديني، وهو الحافظ محمد بن عمر الأصبهاني المتوفى سنة ٥٨١ .

٢) مجد الدين أبو المجد محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن بهرام القزويني المتوفى بالموصل في شعبان سنة ٦٢٢ .

٣) الرافعي أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني المولود سنة ٥٥٧ والمتوفى سنة ٦٢٣ .

٤) برهان الدين محمد بن محمد بن علي بن ظفر الحمداني القزويني الذي روى الفهرست والأربعين عن مؤلفهما استاذه منتجب الدين وكتبهما سنة ٦١٣، وهو مترجم في الفهرست)[٣] .

رابعاً:مكانته العلميّة وأقوال العلماء فيه:

حظي الشيخ منتجب الدين بثناء علماء الفريقين من الخاصّة والعامّة، وأطروه بمدائح جليلة، وعبائر دلّت على سعة علمه وشرف منزلته، قال فيه الرافعي(ت٦٢٣هـ): أنّه كان(سمّاعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً، يكتب مَا يجد وسمع ممّن يجد، ويقل من يدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع

(١) التدوين في أخبار قزوين: الرافعي: ٣:٣٧٨.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين: ٢:١٩٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢:١٩٤ ـ ١٩٥ .

والسماع)[1]، أمّا البروجردي(ت١٣١٣هـ) فوصفه قائلاً: بأنّه (كان فاضلاً عالماً ثقة صدوقاً محدثاً حافظاً راوية علّامة، له كتاب الفهرست)[2]، وقريب من ذلك ما ذكره الشيخ محمد الجواهري[3].

خامساً:مصنّفاته:

ترك لنا الشيخ منتجب الدينّ مصنّفات عدّة دلّت على غزارة علمه وسعة اطّلاعه، نذكر منها:

١) (فهرست منتجب الدين: وهو فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم)[4]، (يرويه عنه محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني)[5].

٢) (الأربعون حديثاً من الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين)[6].

٣) تاريخ الري: وقد نقل عنه ابن حجر العسقلاني كثيراً في كتابه لسان الميزان، غير أنّ هذا الكتاب لم يصل إلينا مع الأسف[7].

٤) رسالة العصرة في أحكام صلاة القضاء: وقد تأرجحت الآراء حول نسبة هذه الرسالة للشيخ منتجب الدين؛ فبين مثبت لها كالميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني(ت ق١٢هـ) في معرض ترجمته له قائلاً:(واعلم أنّ من مؤلفاته أيضاً رسالة في مسائل قضاء الصلوات، وهي من

---

(١) التدوين في أخبار قزوين: الرافعي: ٣:٣٧٢. أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، (د.ط)، ١٤٠٨هـ.

(٢) طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: البروجردي: ١:١١٥. علي أصغر بن العلامة السيد محمد شفيع الجابلقي(ت١٣١٣هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، مطبعة بهمن، قم ـ إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

(٣) ظ: المفيد من معجم رجال الحديث: محمد الجواهري: ٤٠٣. نشر مكتبة المحلاتي، المطبعة العلمية، قم إيران، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

(٤) مكتبة العلامة الحلي: عبد العزيز الطباطبائي: ٢٠، (ت١٤١٦هـ)، نشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، مطبعة سيد الشهداء(ع)، قم ـ إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

(٥) أمل الآمل: الحر العاملي: ٢:١٩٤. مُحمّدْ بن الحسن الحُر العاملي(ت١١٠٤هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، نشر دار الكتاب الإسلامي، مطبعة نمونه، قم ـ إيران، (د.ط)، ١٣٦٢هـ ش .

(٦) ظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: أغا بزرك الطهراني:١٣:٦ .

(٧) ظ: كليات في علم الرجال: جعفر السبحاني: ١١٢. نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ .

أحسن الرسائل في هذا الموضوع)[١]، وقد سايره في ذلك الشيخ الطهراني[٢]، وبين متردد كالشيخ أسد الله الكاظمي(ت١٢٣٧هـ)الذي قال: (وربّما يعزّى إليه الرسالة الموسومة بالعصرة في أحكام صلاة القضاء ولعلَّها ليست كذلك كما بيّنّاه في منهج التحقيق)[٣].

سادساً:وفاته:

تضاربت الأقوال في تحديد سنة وفاة الشيخ منتجب الدين فمن قائل أنّه توفى بعد سنة خمسمائة وخمس وثمانين[٤]، وقائل أنّه كان حيّاً ما بعد سنة الستمائة للهجرة[٥].

سابعاً:منهجيته في كتابه الفهرست:

اولاً: اسم كتابه ((فهرست اسامي علماء الشيعة ومصنفاتهم)) كما ذكر الشيخ في كتابه الأربعين حديثاً في خاتمته :

((ولو سهل الله تعالى وأعطاني المهل وأخر الاجل أضفت إلى كتاب فهرست علماء الشيعة ما شذ عني بحيث يصير مجلدا ضخما، إن شاء الله تعالى)) [٦]، وذكر في مقدمة كتابه الأربعين حديثاً اسم اسامي الشيعة ومصنفاتهم بلا كلمة فهرست:

((فلما فرغت من جمع ما عندي من أسامي علماء الشيعة ومصنفيهم)) [٧]

ثانياً: فيما يتعلق بتحديد الفترة الزمنية التي أُلِّف فيها هذا الفهرست – نظرًا لعدم ذكر الشيخ منتجب الدين تاريخ الانتهاء منه فيمكن الاستنتاج:

أولاً:أن تأليف الفهرست سبق تأليف كتاب "الأربعين حديثًا"، وهو أمر مُصرّح به في مقدمة كلا العملين.

---

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء: عبد الله أفندي الأصبهاني: ٤:١٤٧. (ت ق١٢هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، نشر منشورات آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ـ إيران، (د.ط)، ١٤٠٣هـ.

(٢) ظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: أغا بزرك الطهراني: ١٥:٢٧١.

(٣) مقابس الأنوار ونفايس الأسرار في أحكام النبي المختار وآله الأطهار: أسد الله الكاظمي: ١٢. (ت١٢٣٧هـ)، مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، لندن ـ بريطانيا، (د.ط)، (د.ت).

(٤) ظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: أغاا بزرك الطهراني:٣:٢٦٧.

(٥) ظ: شعب المقال في درجات الرجال: أبو القاسم النراقي: ٣٣٣. نجم الدين محمد بن أحمد(ت١٣١٩هـ)، تحقيق: محسن الأحمدي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

(٦) الأربعون حديثا – منتجب الدين بن بابويه – : ٧٣

(٧) الأربعون حديثا – منتجب الدين بن بابويه – : ٩

ثانيًا: علمنا أن الواقفي قام بقراءة كتاب المنتجب "الأربعين حديثًا" في الري عام ٥٨٤ هـ، مما يستوجب أن يكون الفهرست قد كُتب قبل هذا التاريخ [١]

ثالثاً: سبب تأليفه للكتاب والعامل الأساسي الذي دفع المؤلف لجمع هذا الفهرس قد أوضحه بنفسه في مقدمة كتابه، فقد كان في مجلس السيد عز الدين يحيى النقيب الشهيد عام ٥٩٢ هـ، حين أُثير الحديث عن كتاب الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ) في أسماء مشايخ الشيعة ومؤلفيهم، وأن لا عمل مماثل قد ظهر بعده:

((أن شيخنا الموفق السعيد اباجعفر محمد ابن الحسن بن علي الطوسي رفع الله منزلته قدصنف كتاباً في أسامي مشائخ الشيعة ومصنفيهم ولم يصنف بعده شيء من ذلك

فقلت : لو أخر الله أجلي وحقق أملي أضفت اليه ما عندي من أسماء مشائخ الشيعة ومصنفيهم الذين تأخر زمانهم عن زمان الشيخ أبي جعفر رحمه الله وعاصروه)) [٢]

وقد بدت على السيد علامات الأسف والتألم من هذا النقص، فاستشف الشيخ المنتجب من هذا الحوار إشارة إلى رغبة السيد في أن يتولى هو مهمة إكمال هذا العمل. واستجابةً لهذه الرغبة، تعهد المؤلف بالقيام بذلك، قائلاً إنه لو أمد الله في عمره، لأضاف إلى ما كتبه الشيخ الطوسي كل ما لديه من أسماء مشايخ الشيعة ومؤلفيهم [٣]، جاء كتابه بهدف أساسي هو استكمال الفهارس الرجالية السابقة، خاصة فهرستي الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). فقد أشار في مقدمته صراحة إلى أنه أراد أن يجمع أسماء العلماء والمصنفين الشيعة الذين فات الشيخ الطوسي ذكرهم، أو الذين عاصروا الشيخ الطوسي وتأخروا عنه، أو الذين جاءوا بعده.

رابعاً: اهتم بشكل خاص بذكر العلماء والمصنفين الذين جاءوا بعد عصر الشيخ الطوسي، أو أولئك الذين أُغفل ذكرهم في الفهارس السابقة، حتى لو كانوا من طبقات متقدمة، وذلك بهدف سد الثغرات في التوثيق الرجالي ،ولم يكن هدفه الأول والأخير هو توثيق الرواة بشكل عام (مثل ما فعله الشيخ الطوسي في كتابه "الرجال" الذي يُركز على رواة الأئمة)، بل كان يصب تركيزه على

(١) ظ:الفهرست:الشيخ منتجب الدين بن بابويه:٤٠

(٢) فهرست الشيخ منتجب الدين ، الشيخ منتجب الدين المازندراني ،٥

(٣) فهرست الشيخ منتجب الدين ، الشيخ منتجب الدين المازندراني ،٧٨

علماء الشيعة الإمامية ومصنفاتهم. لذا، نجد غالبية التراجم تذكر أسماء المؤلفين وعناوين كتبهم ومقدارها أو محتواها.

خامساً: تميز منهجه بالإيجاز في الترجمة، حيث يكتفي غالباً بذكر اسم الراوي أو العالم كاملاً، مع ذكر اسم أبيه وجده وأحيانًا لقبه، ثم يذكر تصنيفاته أو كتبه، وقد يتبع ذلك بعبارة موجزة في التوثيق أو الوصف العلمي (مثل: "فاضل"، "ثقة"، "له كتب").

سادساً: اعتمد في ترتيب التراجم على النظام الأبجدي للحرف الأول من اسم الشخص، لتسهيل عملية البحث والوصول إلى المعلومة.

سابعاً: الإشارة إلى المصادر (أحيانًا): قد يُشير في بعض الأحيان إلى المصادر التي استقى منها ترجمته، لكنه لا يفعل ذلك بشكل منهجي لكل ترجمة

ثامناً: على الرغم من أن هدفه الأساسي ليس التقويم النقدي المفصل للرواة، إلا أنه يُقدم تقييمات موجزة لبعض الشخصيات باستخدام مصطلحات رجالية مثل "ثقة" أو "فاضل". لكن هذه التقويمات أقل تفصيلاً وعمقاً من تلك الموجودة في كتب الرجال المتخصصة في الجرح والتعديل بالمعنى الدقيق.

بشكل عام، يُمكن القول إن منهجية الشيخ منتجب الدين القمي في فهرسته كانت تهدف إلى إنشاء معجم ببليوغرافي تكميلي لعلماء الشيعة الإمامية ومؤلفاتهم، مع التركيز على من لم يُذكروا أو لم تُفصّل ترجمتهم في الأعمال الرجالية السابقة، خصوصاً في القرون المتأخرة عن عصر الشيخ الطوسي.

المبحث الثاني

المطلب الأول

رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني

اولاً:ترجمته:

هو(الشيخ رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني)[١]، لم يصرّح بالعام الذي ولد فيه ولكن أغلب الظنّ أنّه ولد٤٨٩ للهجرة[٢]

ثانياً:مصنّفاته:

ترك لنا الشيخ ابن شهرآشوب المازندراني مؤلّفات كشفت اللثام عن موسوعيّته وتبحّره في علوم عدّة، ومن هذه المؤلّفات(كتاب مناقب آل أبي طالب، كتاب مثالب النواصب، كتاب المخزون المكنون في عيون الفنون، كتاب أعلام الطرائق في الحدود والحقائق، كتاب فائدة الفائدة، كتاب المثال في الأمثال، كتاب الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول، كتاب الحاوي، كتاب الأوصاف، كتاب المنهاج، وغير ذلك)[٣].

ثالثاً:وفاته:

في أواخر حياته، هاجر العالم من العراق واستقر في حلب بسوريا، وذلك في عهد أمراء آل حمدان. وقد أقام في حلب حتى وافته المنية بها ليلة الثاني والعشرين من شعبان سنة ٥٨٨ هجرية، ودُفن بظاهرها في جبل الجوشن [٤]

---

(١) أعيان الشيعة: محسن الأمين: ١:٨٢. (ت١٣٧١هـ) تحقيق: حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، (د.ط)، (د.ت)، الذريعة: الطهراني: ١٠:٨٦ .

(٢) ظ: خاتمة المستدرك: حسين النوري: ٣:٥٩. خاتمة مستدرك الوسائل: حسين النوري الطبرسي(ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، نشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم ـ ايران، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ. الذريعة: الطهراني: ١٠:٨٦، أعيان الشيعة: محسن الأمين: ١٠:١٠٢ .

(٣) أمل الآمل: الحر العاملي: ٢:٢٨٥ـ ٢٨٦ .

(٤) مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين: ٦:٢٩٢. أعيان الشيعة: محسن الأمين: ١:٨٢. طبقات المفسرين: الداوودي: ٢:٢٠٢. الوافي بالوفيات: الصفدي: ٤:١١٨

رابعاً:مكانته وأقوال العلماء فيه:

شغل الشيخ ابن شهرآشوب المازندراني مكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة بين العلماء جعلتهم يتّفقون سنّة وشيعة على تبجيله ومدحه، والاعتراف بتبّحره في العلوم، قال فيه الصفدي(ت٧٦٤هـ): هو(أحد شُيُوخ الشِّيعَة، حفظ الْقُرْآن وَله ثَمَان سِنِين، وَبلغ النِّهَايَة فِي أصُول الشِّيعَة كَانَ يرحل إِلَيْهِ من الْبِلَاد، ثمَّ تقدم فِي علم الْقُرْآن والغريب والنحو وَوعظ على الْمِنْبَر أَيَّام المقتفي بِبَغْدَاد فأعجبه وخلع عَلَيْهِ، وَكَانَ بهي المنظر، حسن الْوَجْه والشيبة، صَدُوق اللهجة، مليح المحاورة، وَاسع الْعلم، كثير الْخُشُوع وَالْعِبَادَة والتهجد، لَا يكون إِلَّا على وضوء، أثنى عَلَيْهِ ابْن أبي طي فِي تَارِيخه ثَنَاء كثير)[١]، فيما وصفه الداوودي(ت٩٤٥هـ) قائلاً: بأنّه(أحد شيوخ الشيعة، اشتغل بالحديث، ولقي الرجال، ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه، ونبغ في الأصول حتى صار رحلة، ثم تقدم في علم القراءات، والغريب، والتفسير، والنحو، كان إمام عصره، وواحد دهره، والغالب عليه، علم القرآن والحديث، وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه، في تعليقات الحديث ورجاله ومراسيله، ومتفقه ومفترقه، إلى غير ذلك من أنواعه، واسع العلم، كثير الفنون)[٢]، أمّا الحرّ العاملي(ت١١٠٤هـ) فقال عنه بأنّه(كان عالماً فاضلاً ثقةً محدثاً محققاً عارفاً بالرجال والاخبار، أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن)[٣].

خامساً:شيوخه:

(يروي عن جماعة كثيرة من المشايخ العظام منهم : أبو منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج، ووالده الشيخ علي بن شهرآشوب العالم الفاضل الفقيه عن والده الفاضل المحدث شهرآشوب، ومنهم الشيخ عبد الجليل الرازي صاحب المناظرات مع المخالفين، وأمين الدين الطبرسي صاحب مجمع البيان، والشيخ أبو الفتوح الرازي، والقطب الراوندي، والسيد ناصح الدين الآمدي الفاضل العالم

(١) الوافي بالوفيات: الصفدي: ٤:١١٨. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث ـ بيروت، (د.ط)، ١٤٢٠هـ.

(٢) طبقات المفسرين: الداوودي: ٢:٢٠١. شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي(ت٩٤٥هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، (د.ط)، (د.ت).

(٣) أمل الآمل: الحر العاملي: ٢:٢٨٥.

المحدث الامامي الشيعي كما عن رياض العلماء والفتال النيسابوري والسيد ضياء الدين الراوندي وغيرهم)[1]

إن سيرة الشيخ رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، بما تتضمنه من ميلاد يُرجّح في عام ٤٨٩ هـ، وعمرٍ حافلٍ بالعطاء العلمي، تجلّت في مؤلفاته الموسوعية التي كشفت عن تبحره في شتى الفنون كـ "مناقب آل أبي طالب" و"المخزون المكنون". وقد توّجت حياته الحافلة بهجرته إلى حلب، حيث توفي ودُفن في جبل الجوشن عام ٥٨٨ هـ. هذه المسيرة العلمية الممتدة، وتلقيه العلم عن كبار الشيوخ أمثال أبي منصور الطبرسي وأمين الدين الطبرسي، أكسبته مكانة عظيمة أجمع عليها علماء السنة والشيعة، فشهد له الصفدي والداوودي والحر العاملي بالفضل والتبحر في علوم القرآن والحديث والفقه والأصول، مع التزامه بالعبادة والزهد، مما يجعله نموذجاً فريداً للعالم الجامع الذي ترك إرثاً خالداً في المكتبة الإسلامية.

المطلب الثاني

السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحلي

أولاً: ترجمته

يُعدّ السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس العلوي الحسني، المعروف بـ ::ابن طاووس من أبرز أعلام الشيعة الإمامية الذين تركوا بصمةً عميقةً في الفقه والأصول وعلم الرجال.ولد السيد في أسرة عريقة وذات مكانة علمية مرموقة في الحلة الفيحاء، والتي اشتهرت بـ "آل طاووس" نسبةً إلى جدهم الأعلى السيد طاووس الحسني. ورغم عدم وجود تاريخ ميلاد صريح له، إلا أن القرائن المستفادة من كتب التراجم تُشير إلى أن نشأته وشهرته كانت في أواسط القرن السابع الهجري ،كان السيد ابن طاووس رحمه الله رائداً في علم الرجال، فهو أول من أولى اهتماماً خاصاً بكلمات أرباب الجرح والتعديل، وتعرض ما فيها من تعارض، معالجاً كيفية الجمع بينها أو ترجيح بعضها وقبول البعض الآخر. وبذلك، فقد فتح هذا الباب لمن جاء بعده من الأصحاب، حتى أصبح يُطلق اسمه "ابن طاووس" في مباحث الفقه والرجال للدلالة عليه بالخصوص.وقد نال السيد مكانة علمية وروحية رفيعة بين العلماء، حيث وصفه ابن داود الحلي (ت بعد ٧٠٧هـ) بأنه "سيدنا الطاهر الإمام المعظم، فقيه أهل البيت"،

(١) الكنى والألقاب: عبّاس القمي: ١:٣٣٣. (ت١٣٥٩هـ)، نشر مكتبة الصدر، طهران ـ إيران، (د.ط)، (د.ت).

و"مصنف مجتهد"، مؤكداً أنه "كان أورع فضلاء زمانه". وأفاد بأن وفاته كانت سنة ٦٧٣ هجرية. وشهد له الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) في "أمل الآمل" بأنه "كان عالماً فاضلاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً مدققاً ثقة ثقة شاعراً جليل القدر عظيم الشأن، من مشائخ العلامة وابن داود". كما أكد الملا علي كني (ت ١٣٠٦هـ) في "توضيح المقال" أنه "كان في أعلى مراتب الوثاقة والزهادة"، ووصفه أبو القاسم النراقي في "شعب المقال" بأنه "ثقة عدل، عين وجه، فقيه أهل البيت". وشدد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ) في "أعيان الشيعة" على كونه "مجتهداً واسع العلم إماماً في الفقه والأصولين والأدب والرجال، ومن أورع فضلاء أهل زمانه وأتقنهم وأثبتهم وأجلهم".ويُعدّ السيد ابن طاووس أول من قام بتقسيم الأخبار عند الإمامية إلى أقسامها الأربعة المشهورة: الصحيح، والموثوق، والحسن، والضعيف، وقد اقتفى أثره في ذلك تلميذه العلامة الحلي وسائر المجتهدين الذين جاءوا من بعده حتى يومنا هذا، مما يُبرز إسهامه المنهجي الكبير في علم الحديث والدراية [١]

ثانياً:مشايخه

١) الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما.
٢) الشيخ يحيى بن محمد بن يحبى السوراوي
٣) السيد فخار بن معد الموسوي.
٤) السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي)[٢]

ثالثاً:تلامذته

لم نعرف عدد تلاميذه لكن يكفينا ان نذكر منهم اثنان:

١) مفخرة الطائفة العلامة الحلي صاحب التصانيف والتآليف الرائقة الذي عم صيته الآفاق.
٢) الحسن بن داود الحلي صاحب كتاب الرجال.

---

(١) ظ:مل الآمل: الحر العاملي: ٢:٢٩: لتحرير الطاووسي: صاحب المعالم: ٥. خاتمة المستدرك: حسين النوري: ٢:٤٣٧. رجال ابن داود: ابن داود الحلي: ٦. تقي الدين الحسن بن علي(ت بعد ٧٠٧هـ)، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، نشر منشورات مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ـ العراق، (د.ط)، ١٣٩٢هـ: توضيح المقال في علم الرجال: الملا علي كني: ٢٩٠. (ت١٣٠٦هـ)، تحقيق: محمد حسين مولوي، نشر دار الحديث، مطبعة سرور، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ. شعب المقال في درجات الرجال: أبو القاسم النراقي: ٥٠. أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٣:١٩٠.

(٢) التحرير الطاووسي: صاحب المعالم: ٦ ـ ٧. حسن بن زيد الدين العاملي(ت١٠١١هـ)، تحقيق: فاضل الجواهري نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، قم ـ إيران، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

ويروي هذان العالمان عن أستاذهما وشيخهما المترجم له كما يستفاد من الإجازات)[١] .

رابعاً:وفاته:

توفيسنة٦٧٣ وقبره بالحلة يعرف بقبر أبي الفضائل [٢]

خامساً:مصنّفاته:

لقد ترك هذا العالم الجليل إرثاً فكرياً ضخماً، تمثل في مجموعة نفيسة من المؤلفات التي كشفت بوضوح عن عمق موسوعيته وتبحره في ميادين علمية متنوعة. هذه التصانيف لم تكن مجرد نتاج قلم، بل هي شاهد على عقليته الفذة وقدرته على الإسهام في مختلف فروع المعرفة الإسلامية ،من أبرز أعماله في الفقه نجد كتاب "بشرى المحققين في الفقه" الذي جاء في ستة مجلدات ضخمة، مما يدل على استقصائه الواسع وتحقيقاته الدقيقة في المسائل الفقهية. يليه كتاب "الملاذ في الفقه" في أربعة مجلدات، وهو عمل يُعنى بتوفير مرجع فقهي شامل للفقهاء، ويُعتبر ملجأً لهم في استنباط الأحكام. كما خصّص مجلداً مستقلاً لكتاب "الكر"، والذي يُرجّح أنه تناول تفصيلات فقهية دقيقة حول الماء وبعض أحكام الطهارة المتعلقة به. ولم يغفل الجانب التطبيقي الدقيق في الفقه المعاملاتي، حيث ألف كتاب "السهم السريع في تحليل المبايعة مع القرض" في مجلد واحد، مما يُظهر عنايته بتحليل العقود المالية المعاصرة ومواضع الإشكال فيها ،وفي أصول الفقه، الذي يُمثل عماد الاستنباط الشرعي، قدّم كتابه "الفوائد العدة في أصول الفقه" في مجلد واحد، وهو عمل يضم خلاصة فوائده وتحقيقاته في القواعد والأصول التي يقوم عليها الفقه ،وامتدت إسهاماته لتشمل أصول الدين والعقائد والكلام، حيث ألّف كتاب "الثاقب المسخر على نقض المشجر في أصول الدين"، وهو عمل نقدي يهدف إلى دحض حجج المخالفين في قضايا عقائدية حساسة. كما ألف كتاب "الروح" نقضاً على ابن أبي الحديد، مما يُشير إلى خوضه في قضايا فلسفية وكلامية عميقة تتعلق بماهية الروح ومسائلها الشائكة. ولزيادة التوضيح في هذا المجال، قدّم كتابه "المسائل في أصول الدين" في مجلد واحد، ربما كان على هيئة أجوبة لأسئلة عقائدية أو عرضاً للمسائل الأساسية في هذا العلم.

(١) التحرير الطاووسي: صاحب المعالم: ٧ .

(٢) شعب المقال في درجات الرجال: أبو القاسم النراقي: ٥٠ . الذريعة: الطهراني: ١:٣٦٢.

وكان له كتاب "شواهد القرآن" في مجلدين، وهو عمل يتناول الآيات القرآنية التي تُستخدم كشواهد أو أدلة في مختلف العلوم أو التي تحمل دلالات خاصة. وألف كذلك كتاب "بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية" في مجلد واحد، وهو عمل دفاعي ومحاجي يُبرز مكانة أهل البيت (عليهم السلام) ويُفنّد الشبهات الموجهة إليهم، ولا سيما تلك التي قد تكون وردت في "الرسالة العثمانية" لابن أبي الحديد.

لم تقتصر جهوده على العلوم العقلية والنقلية البحتة، بل شملت جوانب الأدب والمواعظ والعبادات والأدعية فكان له كتاب "عين العبرة في غبن العترة" في مجلد، وهو عمل يُستشف من عنوانه أنه يتناول مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) ويُثير العبرة من خلالها. كما ألّف "زهرة الرياض في المواعظ" في مجلد، وهو يُعتبر مورداً للمواعظ والنصائح الروحية والأخلاقية. وله أيضاً "الاختيار في أدعية الليل والنهار" في مجلد، يُعدّ دليلاً شاملاً للأدعية المأثورة. وكتاب "عمل اليوم والليلة" في مجلد، يُقدم إرشادات للمسلمين حول الأعمال العبادية اليومية. وفي المجال الأدبي، ترك كتاب "الأزهار في شرح لامية مهيار" في مجلدين، وهو عمل أدبي يُبرز ذائقته اللغوية وقدرته على شرح عيون الشعر العربي.

وإجمالاً، يُقدر مجموع هذه المؤلفات وغيرها مما لم يُذكر، بنحو ثنين وثمانين مجلداً تُعتبر من أروع التصانيف وأكثرها قيمةً وفائدةً في المكتبة الإسلامية. ولم تكن غزارة الإنتاج هذه على حساب الجودة، بل إن هذا العالم قد حقّق في علمي الرجال والرواية، وفي علم التفسير، تحقيقاً لم يُضف عليه أحد بعده وهذا يؤكد عمق منهجه وقوة استدلاله وتمكنه من ناصية هذه العلوم الدقيقة. [1]

(١) ظ:رجال ابن داود: ابن داود الحلي: ٤٥ ـ ٤٦، طرائف المقال: علي البروجردي: ٢:٦١٤.

المبحث الثالث

الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلي

تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود الحلي الرجالي، المولود في الخامس من جمادى الآخرة سنة ٦٤٧ هجرية. وقد نشأ في الحلة الفيحاء، التي كانت آنذاك مركزاً علمياً حيوياً يقصده طلاب العلم، حيث تربى في كنف كبار العلماء والفطاحل، أمثال الشيخ نجم الدين الحلي (صاحب "الشرائع") والسيد جمال الدين ابن طاووس. هذه البيئة العلمية الغنية، التي أفرزت مئات المجتهدين من مدارسها، ساهمت في صقل شخصيته العلمية وجعلته علماً من الأعلام يُشار إليه بالبنان.

برع ابن داود الحلي في شتى العلوم والفنون ببراعة المتخصص المتبحر، فكان إماماً في الفقه والأصول والتفسير والأدب والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض. وقد شهد له العلماء بفضله وجلالة قدره وتبحره؛ فالسيد التفريشي (ت ق١١هـ) وصفه بأنه "شيخ جليل" ومن تلاميذ العلامة الحلي والسيد ابن طاووس، وذكر أن له ما يزيد عن ثلاثين كتاباً ما بين نظم ونثر. كما وصفه الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) بأنه "عالم فاضل جليل صالح محقق متبحر"، ونعته عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ) بـ "الشيخ العالم الفاضل الجليل الفقيه المتبحر صاحب كتاب الرجال المعروف".

ولم تقتصر مكانته على سعة علمه، بل اشتهر أيضاً بكونه صاحب تصانيف غزيرة وتحقيقات كثيرة، من أهمها كتابه الرجالي المعروف الذي سلك فيه مسلكاً فريداً لم يُسبق إليه أحد من الأصحاب، حيث يُعدّ كتابه الرجالي نقطة تحول في هذا العلم. وتنوعت مؤلفاته الأخرى بين الفقه (نظماً ونثراً، مختصراً ومطولاً)، والمنطق، والعربية، والعروض، وأصول الدين، لتصل إلى نحو ثلاثين مصنفاً، كلها اتسمت بالجودة العالية.

أما عن وفاته، فقد ذكر في بعض المصادر أنه توفي بعد سنة ٧٠٧ هـ، بينما تُشير مسودة كتابه إلى وفاته سنة نيف وأربعين وسبعمائة، مع وجود نظر في هذا التاريخ الأخير لاحتمال أن يكون عاش نحو مائة عام دون أن يذكر ذلك أحد بوضوح [١]

---

(١) ظ:: أعيان الشيعة لمحسن الأمين، – الأول صفحة ٨٢، و– الثالث صفحة ١٩٠، و– العاشر صفحة ١٠٢؛ أمل الآمل للحر العاملي، – الثاني صفحة ٢٩، وصفحة ٧١، وصفحة ٢٨٥–٢٨٦؛ التحرير الطاووسي= =لصاحب المعالم، صفحة ٥؛ توضيح المقال في علم الرجال للملا علي كني، صفحة ٢٩٠؛ الذريعة إلى أصول الشريعة للشريف المرتضى، – الأول صفحة ١٩٢؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآقا بزرك الطهراني، – الأول صفحة ٣٠١،=

مصنفاته:

لقد ترك هذا العالم الجليل إرثاً فكرياً ضخماً، تمثل في مجموعة نفيسة من المؤلفات التي كشفت بوضوح عن عمق موسوعيته وتبحره في ميادين علمية متنوعة. هذه التصانيف لم تكن مجرد نتاج قلم، بل هي شاهد على عقليته الفذة وقدرته على الإسهام في مختلف فروع المعرفة الإسلامية.

من أبرز أعماله في الفقه، نجد كتاب "بشرى المحققين في الفقه" الذي جاء في ستة مجلدات ضخمة، مما يدل على استقصائه الواسع وتحقيقاته الدقيقة في المسائل الفقهية. يليه كتاب "الملاذ في الفقه" في أربعة مجلدات، وهو عمل يُعنى بتوفير مرجع فقهي شامل للفقهاء، ويُعتبر ملجأً لهم في استنباط الأحكام. كما خصّص مجلداً مستقلاً لكتاب "الكر"، والذي يُرجّح أنه تناول تفصيلات فقهية دقيقة حول الماء وبعض أحكام الطهارة المتعلقة به. ولم يغفل الجانب التطبيقي الدقيق في الفقه المعاملاتي، حيث ألف كتاب "السهم السريع في تحليل المبايعة مع القرض" في مجلد واحد، مما يُظهر عنايته بتحليل العقود المالية المعاصرة ومواضع الإشكال فيها.

وفي أصول الفقه، الذي يُمثل عماد الاستنباط الشرعي، قدّم كتابه "الفوائد العدة في أصول الفقه" في مجلد واحد، وهو عمل يضم خلاصة فوائده وتحقيقاته في القواعد والأصول التي يقوم عليها الفقه.

وامتدت إسهاماته لتشمل أصول الدين والعقائد والكلام، حيث ألّف كتاب "الثاقب المسخر على نقض المشجر في أصول الدين"، وهو عمل نقدي يهدف إلى دحض حجج المخالفين في قضايا عقائدية حساسة. كما ألف كتاب "الروح" نقضاً على ابن أبي الحديد، مما يُشير إلى خوضه في قضايا فلسفية وكلامية عميقة تتعلق بماهية الروح ومسائلها الشائكة. ولزيادة التوضيح في هذا

=و– العاشر صفحة ٨٦؛ رجال ابن داود لابن داود الحلي، صفحة ٦ (مقدمة التحقيق)؛ رسائل الشهيد الثاني للشهيد الثاني، – الثاني صفحة ١١٢٠؛ شعب المقال في درجات الرجال لأبي القاسم النراقي، صفحة ٥٠؛ شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام للمحقق الحلي، – الأول صفحة ١١٥؛ طبقات المفسرين للداوودي، – الثاني صفحة ٢٠١–٢٠٢؛ العدة في أصول الفقه للشيخ الطوسي، – الأول صفحة ٢٧٢؛ الفوائد الرجالية لمهدي بحر العلوم، – الثاني صفحة ٢٢٣؛ القاموس المحيط للفيروز آبادي، صفحة ٤٥٥؛ كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، – السابع صفحة ٦٧٦؛ كليات في علم الرجال لجعفر السبحاني، صفحة ١١٤؛ الكنى والألقاب لعباس القمي، – الأول صفحة ٢٨٢، وصفحة ٣٣٣؛ المقنعة للشيخ المفيد، صفحة ٣٦؛ مقياس الهداية للشيخ المامقاني، – الأول صفحة ٤٧؛ مستدركات أعيان الشيعة لحسن الأمين، – السادس صفحة ٢٩٢؛ نقد الرجال للتفريشي، – الثاني صفحة ٤٣؛ والوافي بالوفيات للصفدي، – الرابع صفحة ١١٨.

المجال، قدّم كتابه "المسائل في أصول الدين" في مجلد واحد، ربما كان على هيئة أجوبة لأسئلة عقائدية أو عرضاً للمسائل الأساسية في هذا العلم.

وفي مجال القرآن وعلومه والتفسير، كان له كتاب "شواهد القرآن" في مجلدين، وهو عمل يتناول الآيات القرآنية التي تُستخدم كشواهد أو أدلة في مختلف العلوم أو التي تحمل دلالات خاصة. وألف كذلك كتاب "بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية" في مجلد واحد، وهو عمل دفاعي ومحاجي يُبرز مكانة أهل البيت (عليهم السلام) ويُفنّد الشبهات الموجهة إليهم، ولا سيما تلك التي قد تكون وردت في "الرسالة العثمانية" لابن أبي الحديد.

لم تقتصر جهوده على العلوم العقلية والنقلية البحتة، بل شملت جوانب الأدب والمواعظ والعبادات والأدعية، فكان له كتاب "عين العبرة في غبن العترة" في مجلد، وهو عمل يُستشف من عنوانه أنه يتناول مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) ويُثير العبرة من خلالها. كما ألّف "زهرة الرياض في المواعظ" في مجلد، وهو يُعتبر مورداً للمواعظ والنصائح الروحية والأخلاقية. وله أيضاً "الاختيار في أدعية الليل والنهار" في مجلد، يُعدّ دليلاً شاملاً للأدعية المأثورة. وكتاب "عمل اليوم والليلة" في مجلد، يُقدم إرشادات للمسلمين حول الأعمال العبادية اليومية. وفي المجال الأدبي، ترك كتاب "الأزهار في شرح لامية مهيار" في مجلدين، وهو عمل أدبي يُبرز ذائقته اللغوية وقدرته على شرح عيون الشعر العربي.

وإجمالاً، يُقدر مجموع هذه المؤلفات وغيرها مما لم يُذكر، بنحو اثنين وثمانين مجلداً، تُعتبر من أروع التصانيف وأكثرها قيمةً وفائدةً في المكتبة الإسلامية. ولم تكن غزارة الإنتاج هذه على حساب الجودة، بل إن هذا العالم قد حقّق في علمي الرجال والرواية، وفي علم التفسير، تحقيقاً لم يُضف عليه أحد بعده. وهذا يؤكد عمق منهجه وقوة استدلاله وتمكنه من ناصية هذه العلوم الدقيقة.[1]

---

(١) ظ: أعيان الشيعة لمحسن الأمين، – الأول صفحة ٨٢، و– الثالث صفحة ١٩٠، و– العاشر صفحة ١٠٢؛ أمل الآمل للحر العاملي، – الثاني صفحة ٢٩، وصفحة ٧١، وصفحة ٢٨٥–٢٨٦؛ التحرير الطاووسي = =لصاحب المعالم، صفحة ٥؛ توضيح المقال في علم الرجال للملا علي كني، صفحة ٢٩٠؛ الذريعة إلى أصول الشريعة للشريف المرتضى، – الأول صفحة ١٩٢؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآقا بزرك الطهراني، – الأول صفحة ٣٠١، و– العاشر صفحة ٨٦؛ رجال ابن داود لابن داود الحلي، صفحة ٦ (مقدمة التحقيق)؛ رسائل الشهيد الثاني للشهيد الثاني، – الثاني صفحة ١١٢٠؛ شعب المقال في درجات الرجال لأبي القاسم النراقي، صفحة ٥٠؛ شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام للمحقق الحلي، – الأول صفحة ١١٥؛ طبقات المفسرين للداوودي، – الثاني صفحة ٢٠١–٢٠٢؛ العدة في أصول الفقه للشيخ الطوسي، – الأول صفحة ٢٧٢؛ الفوائد الرجالية لمهدي بحر العلوم، – الثاني صفحة ٢٢٣؛ القاموس

مميزات رجال ابن داود

يُعدّ كتاب "رجال ابن داود" لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، المولود سنة ٦٤٧ هـ، من المؤلفات الفارقة في علم الرجال الشيعي، وقد أعلن مؤلفه في مقدمته عن طبيعته الرائدة، قائلاً: "وهذه لجة لم يسبقني أحد من أصحابنا رضوان الله عليهم إلى خوض غمرها وقاعدة أنا أبو عذرها". تُبرز هذه العبارة مدى إدراكه لتميز منهجه في هذا الحقل.

امتاز هذا المصنف بخصائص منهجية فريدة، حيث سلك ابن داود فيه مسلكًا لم يُعرف عنه سابقاً، تمثّل في ترتيب التراجم على الحروف الأبجدية، ليس فقط للأسماء الأولى، بل أيضاً لأسماء الآباء والأجداد. هذا الترتيب المنهجي الدقيق سهّل على الباحثين الوصول إلى المعلومات بشكل غير مسبوق في عصره. ولم يكتفِ بذلك، بل عمد إلى جمع وتصنيف ما وصل إليه من معلومات من كتب الرجال الأسبق منه، مثل فهرس الشيخ الطوسي، وكتاب النجاشي، ورجال الكشي، وكتابي الشيخ الطوسي الآخرين (الرجال)، وابن الغضائري، والبرقي، والعقيقي، وابن عقدة، والفضل بن شاذان، وابن عبدون. وقد أضفى على هذا الجمع ترتيبًا عاليًا وتهذيبًا دقيقًا، مع استخدام رموز خاصة لكل كتاب من هذه المصادر، مما ساهم في اختصار المساحة وتوضيح المرجع. ومن الجدير بالذكر أنه اقتصر في الغالب على ذكر المتأخرين عن الشيخ الطوسي بأسماء قليلة جدًا، مما يوضح تركيزه على طبقات المتقدمين.

وقد قسم ابن داود كتابه إلى جزأين رئيسيين: الأول خصصه لذكر الموثقين ومهملي الحال، أما الثاني فكان للمجروحين والمجهولين. وفي ختام الجزء الأول، أورد قسماً خاصاً للموثقين جداً، وهم أولئك الذين وصفهم النجاشي بعبارة "ثقة ثقة" مرتين، وبلغ عددهم أربعة وثلاثين رجلاً مرتبين أبجديًا. وأضاف إلى هؤلاء خمسة رجال آخرين وصفهم ابن الغضائري بالعبارة ذاتها. ثم أتبع ذلك بخمسة فصول مستقلة ذات عناوين خاصة، تُعتبر مرجعاً لا غنى عنه للباحثين في علم الرجال.

المحيط للفيروز آبادي، صفحة ٤٥٥؛ كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، – السابع صفحة ٦٧٦؛ كليات في علم الرجال لجعفر السبحاني، صفحة ١١٤؛ الكنى والألقاب لعباس القمي، – الأول صفحة ٢٨٢، وصفحة ٣٣٣؛ المقنعة للشيخ المفيد، صفحة ٣٦؛ مقياس الهداية للشيخ المامقاني، – الأول صفحة ٤٧؛ مستدركات أعيان الشيعة لحسن الأمين، – السادس صفحة ٢٩٢؛ نقد الرجال للتفريشي، – الثاني صفحة ٤٣؛ والوافي بالوفيات للصفدي، – الرابع صفحة ١١٨.

وعلى الرغم من هذه الإنجازات المرتفعة، لم يسلم الكتاب من النقد والملاحظات من قبل بعض العلماء اللاحقين. فقد علّق السيد مصطفى التفريشي (ت ق١١هـ) في "نقد الرجال" على كتاب ابن داود قائلاً: "وله في علم الرجال كتاب معروف حسن الترتيب إلا أن فيه أغلاطا كثيرة غفر الله له". وقد أثارت هذه الملاحظة جدلاً حول طبيعة هذه "الأغلاط".

فقد حاول الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) في "أمل الآمل" تفسير كلام التفريشي، مرجحاً أنه كان يُشير إلى اعتراضات ابن داود وتعريضاته بالعلامة الحلي في بعض المواضع، لا إلى أغلاط حقيقية في ضبط الرجال أو المصادر.

إلا أن هذا التفسير لم يلقَ قبولاً من الجميع، فقد فنّد محمد بن إسماعيل المازندراني (ت ١٢١٦هـ) في "منتهى المقال" رأي الحر العاملي، مُؤكداً أن مراد التفريشي بالأغلاط هو "الخبط وعدم الضبط" الفعلي في الكتاب. وأورد أمثلة على ذلك، كخطأ ابن داود في نسبة الأقوال إلى مصادرها، حيث يذكر "جش" والمقصود "كش"، أو العكس، أو يُشير إلى مصدر لا أثر فيه لما نسبه إليه. كما أشار إلى استنباطه للمدح أو الوثاقة من مواضع لا تدل على ذلك بوضوح، أو استنبطها من موضع ونسبها إلى آخر. وعزا المازندراني هذه الأناغالط المحتملة إلى رداءة خط ابن داود نفسه، مما أدى إلى أخطاء النساخ الذين كتبوا ما فهموه دون الرجوع إلى المؤلف للتصحيح، فبقي الكتاب في نسخه المبكرة غير مصحح. وفي المقابل، دافع المازندراني عن اعتراضات ابن داود على العلامة، قائلاً إنها في "تراجم الكلمات" وهي في غالبها صائبة، وليست أغلاطًا.

واتفق البروجردي (ت بعد ١٣٢٠هـ) في "طرائف المقال" مع هذا التحليل، مشيراً إلى أن مثل هذه الاختلاطات شائعة في كثير من الكتب، وأن منشأها الأساسي غالباً ما يكون سوء خط المؤلف أو اشتباه النساخ في فهم الألفاظ، خاصة في الكتب التي تستخدم الرموز، مما يستدعي من النساخ الدقة والعلم.

أما السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، فقد قدم تفصيلاً معمقاً في "أعيان الشيعة"، مؤكداً أن الأغلاط الكثيرة التي أشار إليها التفريشي لا تعني ما ظنه صاحب "أمل الآمل" من اعتراضات على العلامة، بل هي أغلاط حقيقية تتمثل في: الخلط بين المصادر (كذكر الكشي والصواب النجاشي)، أو النقل عن كتاب ما ليس فيه، أو الاشتباه بين رجلين وجعلهما واحداً، أو العكس، أو أخطاء في ضبط الأسماء، وقد بيّنها علماء الرجال المتأخرون. وأقرّ الأمين بـ "حسن الترتيب" الذي تميز به كتاب ابن داود، مشيداً بكونه أول من سلك هذا المسلك في ترتيب الأسماء وأسماء الآباء

والأجداد حسب الحروف المعجمية، وهو ما تبعه عليه اللاحقون. كما كان ابن داود أول من استخدم الرموز لأسماء الكتب والرجال في كتب الرجال الشيعية، بهدف الاختصار، وإن كان هذا قد أوقع في بعض الاشتباهات. ورغم إحسان ابن داود في الترتيب والإتيان بما لم يُسبق إليه، إلا أن الأمين أرجع وقوعه في الأغلاط إلى قلة المراجعة وإمعان النظر، رافضاً عذر صاحب "الرياض" بأن الأخطاء تعود لاختلاف النسخ، ومؤكداً أن أخطاء ابن داود كانت أكثر بروزاً من غيره.

بذلك، يتضح أن كتاب "رجال ابن داود" يُمثل علامة فارقة في تطور علم الرجال بفضل منهجه المبتكر في الترتيب والترميز، إلا أنه لم يخلُ من ملاحظات تتعلق بضبط بعض المعلومات، مما فتح باباً واسعاً للنقاش والتحقيق بين العلماء اللاحقين. (١)

(١) رجال ابن داود: ابن داود: ١٥.: جال ابن داود: ابن داود: ١٥.([٢])كليات في علم الرجال: جعفر القزويني: ١١٤ .([٣])كليات في علم الرجال: جعفر السبحاني: ١١٤ ـ ١١٥ .([٤])نقد الرجال: التفريشي: ٢:٤٣.([٥])أمل الآمل: الحر العاملي: ٢:٧٣.([٦])منتهى المقال في أحوال الرجال: المازندراني: ٢:٤١٨. أبو علي محمد بناسماعيل(ت١٢١٦هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التّراث، نشر مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التّراث، مطبعة ستارة، قم ـ إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.([٧])طرائف المقال: البروجردي: ٢:٦١٨.([٨])أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٥:١٩٠.

المبحث الرابع

الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي

اولاً:ترجمته:

يُعدّ العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المعروف على الإطلاق بـ"العلامة الحلي"، واحداً من أعظم الشخصيات العلمية في تاريخ التشيع، بل في تاريخ الفكر الإسلامي برمّته. فُطر هذا الإمام الفذ على النبوغ، وولد في شهر رمضان من عام ٦٤٨ هجرية، في كنف بيت علم وعراقة بالحلّة الفيحاء، تلك المدينة التي كانت في عصره مركز إشعاع فكري ومعرفي قل نظيره ،نشأ العلامة الحلي في بيئة خصبة بالعلم والتقوى، حيث كان والده، الفقيه المتكلم سديد الدين يوسف بن المطهر، من كبار العلماء والمحققين، وقد تلقى عنه العلامة علومه الأولية. أما خاله، شيخ الإمامية المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ) ، فقد أولاه رعاية خاصة، حتى كان له بمنزلة الأب الشفيق، وتتلمذ العلامة على يديه في الفقه والأصول وسائر علوم الشريعة. ولم تقتصر منارته العلمية على الفقه والنقل، بل شملت العلوم العقلية أيضاً؛ فقد لازم الفيلسوف الكبير نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٣هـ) ، وتلقى عنه الفلسفة والكلام والمنطق، حتى بلغ في هذه الفنون مبلغاً عظيماً، برع فيها وتقدم في العلوم الإسلامية بفروعها المختلفة في سن مبكرة، إذ أتم تصنيفاته الحكمية والكلامية قبل أن يُتم السادسة والعشرين من عمره، مما يدل على عبقرية فذة وذكاء متقد،وقد انعكست هذه النشأة العلمية المتكاملة، والموهبة الفائقة، في المكانة العظيمة التي تبوأها العلامة الحلي بين العلماء كافة، حتى انتهت إليه رياسة الإمامية في المعقول والمنقول. وقد فاضت الأقلام بمدحه والثناء عليه، فوصفه ابن داود الحلي (ت بعد ٧٠٧هـ) بأنه "شيخ الطائفة وعلامة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق"، مؤكداً أن قيادة الفكر الشيعي في جميع فروعه قد آلت إليه. بل وصل الأمر بالسيد مصطفى التفريشي (ت ق١١هـ) في "نقد الرجال" إلى القول بتواضع بالغ: "ويخطر ببالي أن لا أصفه إذ لا يسع كتابي هذا ذكر علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده، وإن كل ما يوصف به الناس من جميل وفضل فهو فوقه"، في إشارة إلى أن فضائله تفوق قدرة أي وصف أو حصر ،واستمرت شهادات الإشادة لتؤكد مكانته الفريدة؛ فقد وصفه الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) في "أمل الآمل" بأنه "فاضل عالم علامة العلماء، محقق مدقق ثقة ثقة فقيه محدث متكلم ماهر جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة، لا نظير له في الفنون والعلوم العقليات والنقليات،

وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى". وأكد علي البروجردي في "طرائف المقال" على أنه "وحيد عصره وفريد دهره، الذي لم تكتحل حدقة الزمان له بمثل ولا نظير"، مشدداً على أن من أحاط علماً بشأنه العظيم في الطائفة الشيعية لا يخفى عليه ذلك، وأن "محامده وفضائله وتصانيفه أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تخفى".

وبعد حياة حافلة بالعطاء العلمي والفكري، انتقل العلامة الحلي إلى جوار ربه ليلة السبت، الحادي عشر من المحرم سنة ٧٢٦ هجرية، ودُفن في مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) المقدس بالغري (النجف الأشرف)، ليُسدل الستار على حياة أحد أعمدة الفكر الإسلامي الذي أثرى المكتبة الإسلامية وأرسى دعائم المنهج العلمي في الحوزات الشيعية لأجيال متعاقبة [١].

ثانياً:شيوخه:

(وقد تلمذ في علم الكلام والفقه والأصول والعربية وسائر العلوم الشرعيّة عند المحقق نجم الدين أبي القاسم، وعند والده الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهّر الحلّي، والمطالب العقلية والحكمية عند أستاذ البشر نصير الملّة والحقّ والدين الطوسي، وعلي بن عمر الكاتبي القزويني، وغيرهما من علماء الخاصّة والعامّة)[٢] .

(١) أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٥:٣٩٧.([1]) أمل الآمل: الحر العاملي: ٢:٨١.

([2]) رجال ابن داود: ابن داود الحلي: ٧٨.

([3]) تذكرة الأعيان: جعفر السبحاني: ٢٤٩.٢٥٠. نشر مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، مطبعة اعتماد، قم ـ إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

([4]) رجال ابن داود: ابن داود الحلي: ٧٨.

([5])نقد الرجال: التفريشي: ٢:٧٠.

([6])أمل الآمل: الحر العاملي: ٢:٨١.

([7])طرائف المقال: علي البروجردي: ٢:٤٣٤.

([8])نقد الرجال: التفريشي: ٢:٧٠.

([9])أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٥:٣٩٧.

(٢) طرائف المقال: علي البروجردي: ٢:٤٣٩.

تلامذته ومن روى عنه:

١) السيد مهنا بن سنان المدني وتاريخ الإجازة في المحرم سنة ٧٠٢ بالحلة كما في رياض العلماء.
٢) ولده فخر الدين محمد قرأ عليه ويروي عنه إجازة.
٣) ابنا أخته السيد عميد الدين والسيد ضياء الدين عبد الله الأعرجيين الحسينيين قرآ عليه ويرويان عنه إجازة.
٤) السيد الجليل أحمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي.
٥) قطب الدين الرازي شارح الشمسية.
٦) الشيخ رضي الدين أبو الحسن علي بن أحمد المزيدي كما يظهر من الأسانيد والإجازات، وخاصة في بعض أسانيد الشهيد الثاني إلى الصحيفة الكاملة السجادية كما في الرياض.
٧) الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطاربادي.
٨) السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية.
٩) السيد تاج الدين حسن السرابشنوي
١٠) الشيخ محمد بن علي الجرجاني شارح المبادي لشيخه المذكور قرأ عليه ويروي عنه إجازة
١١) الشيخ تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن علي الآملي وتاريخ الإجازة ٧٠٩)[١].

مصنّفاته:

عُرِفَ العلّامة الحلّي بغزارة التصنيف، والناظر في أقوال أكابر العلماء المذكورة أعلاه يتّضح له ذلك، وهي بحسب ما قال التفريشي(أزيد من سبعين كتاباً في الأصول والفروع والطبيعي والإلهي وغيرها)[٢]، ولا يسع المقام لذكرها جميعاً، لذا سنكتفي بذكر بعض منها وهي كالآتي:

مصنفاته الفقهيّة، ومنها:

١) تبصرة المتعلَّمين في أحكام الدين.
٢) إرشاد الأَذهان إلى أحكام الايمان.
٣) قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام.
٤) مختلف الشيعة في أحكام الشريعة.

(١) أعيان الشيعة: محسن الأمين: ٥:٤٠٢.
(٢) نقد الرجال: التفريشي: ٢:٧٠ .

٥) تذكرة الفقهاء على تلخيص فتاوى العلماء، وذكر قواعد الفقهاء.

٦) منتهى المطلب في تحقيق المذهب.

٧) نهاية الاحكام في معرفة الاحكام)[١].

مصنفاته في الأصول:

(وفي الأصول كتاب نهج الوصول إلى علم الأصول، ومنتهى الوصول إلى علمي الأصول، وغاية الوصول، وايضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤول، والامل في علمي الأصول والجدل، وهو شرح مختصر الأصول لابن الحاجب، وكتاب النكت البديعة في تحرير الذريعة)[٢].

مصنفاته في المنطق والكلام، ومنها:

(كتاب الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد، وكتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، وكتاب نهاية المرام في علم الكلام، وكتاب مناهج اليقين في أصول الدين، وكتاب الأسرار الخفية في العلوم العقلية، وكتاب أنوار الملكوت في شرح الياقوت، وكتاب نهج المسترشدين في أصول الدين، وكتاب الألفين الفارق بين الحق والمين، وكتاب نهج الحق وكشف الصدق، وكتاب منهاج الكرامة في الإمامة، وكتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين(ع) والباب الحادي عشر، ألحقه بكتاب منهاج الصلاح فيما اختصره من المصباح وهو عشرة أبواب)[٣] .

مصنفاته في التفسير والحديث وفنون العربية، ومنها:

(وله ـ قدس سره ـ في التفسير والحديث وفنون العربية كتب كثيرة، ذكرها في(الكتابين)، ولكن لم يكتحل بشيء منهما ناظر العين منها: كتاب السر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وكتاب نهج الايمان تلخيص كتاب التبيان، وكتاب النهج الوضاح في الأحاديث الصحاح، وكتاب الدر والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان، وكتاب مصابيح الأنوار في ترتيب الاخبار، وكتاب استقصاء الاعتبار في تحقيق معاني الاخبار، وكتاب الأدعية الفاخرة عن الأئمة الطاهرة، وكتاب مختصر شرح نهج البلاغة، وكتاب المطالب العلية في علم العربية ، وكتاب : المقاصد الوافية بشرح القانون

---

(١) تذكرة الأعيان: جعفر السبحاني: ٢٥١.

(٢) الفوائد الرجالية: مهدي بحر العلوم: ٢:٢٧٩.

(٣) المصدر نفسه: ٢:٢٧٩ ـ ٢٨١.

والكافية، وكتاب بسط الكافية، وهو اختصار شرح الكافية وكتاب كشف المكنون عن كتاب القانون، وهو اختصار شرح الجزولية في النحو)[1] .

سمات كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:

اولاً:لقد ابتكر العلامة منهجًا فريدًا لهيكلة مصنفه، مقسِّمًا إياه إلى تصنيفين محوريين: الأول يضم الرواة الذين يمثلون موثوقية لا ريب فيها، والثاني يشتمل على من يتسم بالضعف في النقل، مع إضافة ملحق للفائدة. افتتح العلامة عمله، المسمى بـ"الخلاصة"، بمقدمة موجزة تسلط الضوء على الضرورة الملحة لعلم الرجال، وتوضح دوافع تأليفه. وقد صمم هذا الكتاب ليكون مستخلصًا مكثفًا لما ورد في مؤلفات السابقين من عمالقة هذا الفن، مع إقصاء شبه كامل لأحوال المتأخرين والمعاصرين ،ولم يفت العلامة التنويه مرارًا وتكرارًا، وبشكل قاطع، إلى إنجازه لعملٍ آخر أكثر تفصيلاً، أفرد فيه صفحاته لاستعراض سير الرجاليين على اختلاف طبقاتهم الزمنية، من الرواد الأوائل إلى المتأخرين. هذا العمل الموسوعي، الذي أطلق عليه "كشف المقال"، كان من المفترض أن يقدم سردًا شاملاً لتاريخ الرجاليين. لكن المؤسف أنه ظل حبيس الغيب، فلم يصل إلينا منه أثر مادي، رغم أن العلامة عزز وجوده بإشارات متكررة في "الخلاصة"، مؤكدًا بذلك على اكتماله.

ثانياً:قد بنى العلامة "الخلاصة" على هذا التقسيم الثنائي، مضافًا إليه خاتمة مستقلة":

القسم الأول: في من يَعتَمد قولهم والمهملين [2]:العلامة الحلي، في تصنيفه لهذا الجزء، اعتمد هيكلية دقيقة مؤلفة من سبعة وعشرين فصلاً ،كل فصل منها احتوى على بابٍ أو أبوابٍ متعددة، مرتبة بشكل منهجي وفق تسلسل الحروف الأبجدية العربية،على سبيل المثال، افتتح الفصل الأول بحرف الهمزة، وتضمن ثلاثة عشر بابًا، واستمر هذا النمط التنظيمي وصولاً إلى الفصل الثامن والعشرين الذي خصص للكُنى، وشمل ثلاثة وأربعين شخصية. بهذه الطريقة، اكتمل القسم الأول

---

(١) المصدر نفسه: ٢:٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٢) ذكر ابن داود قسماً من الضعفاء في القسم الأوّل وهو مخصّص للموثوقين والمهملين كما ذكر في مقدّمة كتابه ، كقوله : «عبد الله بن أبي زيد ... ضعيف» ، وذكر من هو مذموم في قسم الممدوحين أيضاً ، كقوله : «محمّد بن عليّ بن بلال ... إنّه من المذمومين ...»، كما ذكر من هومجهول في القسم الأوّل المخصّص للمهملين والموثّقين ، كقوله : «هارون الجبلي ... مجهول» ، «هاشم بن أبي هاشم ... مجهول» ، «يحيى ... الورق ... مجهول»: المنهج التاريخي في كتابي ابن المطهّر وابن داود الحلّيّين في علم الرجال:سامي حمود الحاج جاسم:٢٠٥

من العمل. الجدير بالذكر أن المؤلف، على الرغم من تخصيصه هذا القسم للرواة ذوي الموثوقية العالية، إلا أنه أورد فيه بعض الرواة الذين حكم بضعفهم أو أظهر تردده في قبول روايتهم"..

القسم الثاني: في من يُضعفهم أو يد قولهم أو يتوقّف فيهم:كرّس هذا الجزء من المصنف لتدوين قائمة بالرواة الذين يُعتبرون ضعفاء، بالإضافة إلى من تُرفض رواياتهم أو يُتوقف في حكمهم. وعلى الرغم من أن المؤلف قد عنون الباب الثاني بشكل مستقل ليشمل من يتوقف فيهم، إلا أن هذه الفئة تندرج في الواقع ضمن مكونات القسم الثاني الأوسع، ولا تشكل فصلاً منفصلاً بذاتها.

وقد جرى تنظيم هذا القسم ذاته في سبعة وعشرين فصلاً. ابتدأ الفصل الأول بحرف الهمزة، واحتوى على ستة أبواب. ثم استمر التسلسل المنظم وفق الترتيب الأبجدي وصولًا إلى الفصل السابع والعشرين المخصص للكُنى.

ثالثاً: الخاتمة وبها عشرة فوائد:أولاً، تتناول تحقيقًا في أسماء الرواة الذين ذكر الرجاليون كناهم دون أسمائهم الصريحة. ثانياً، تبين أن أبا جعفر في رواية سعد بن عبد الله هو أحمد بن محمد بن عيسى، وليس الإمام محمد الباقر (عليه السلام). ثالثاً، توضح المقصود بـ "العدّة" في رواية الكليني في الكافي عن أحمد بن محمد بن عيسى. رابعاً، تستعرض مستثنيات محمد بن الحسن بن الوليد، شيخ الصدوق. خامساً، تحدد تاريخ مولد إمام العصر والزمان محمد بن الحسن (عج)، مرجحةً أنه ولد في الثامن من شعبان لا الخامس عشر منه. سادساً، تشرح رواية الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) التي تقول: "إن من المذمومين جماعة". سابعاً، تذكر من أتتهم التوقيعات الشريفة من إمام العصر (عج) من أقوام ثقات كانوا يتلقون التوقيعات من المنصوبين للسفارة وبقوا على الاستقامة. ثامناً، تبين الوسائط المحذوفة في رواية الشيخين الطوسي والصدوق (ت٣٨١هـ) عمّن لم يلتقيا معهم زمنًا، مع تحديد الصحيح من السقيم فيها من حيث التضعيف أو التوثيق أو التوقف. تاسعاً، تصحح الغلط الشائع في رواية إبراهيم بن هاشم عن حماد، مؤكدةً أنه حماد بن عيسى وليس حماد بن عثمان. عاشراً، تسرد الطرق الموصلة بين المؤلف والشيخين الطوسي (ت٤٦٠هـ) والصدوق (ت٣٨١هـ) [1]

رابعاً: يتشكل جوهر خلاصة الاقوال من مقتطفات مستقاة بشكل أساسي من أعمال: الكشي (المتوفى في القرن الرابع الهجري)، والنجاشي (المتوفى عام ٤٥٠هـ)، والطوسي (المتوفى عام

(١) ظ:خلاصة الاقوال في معرفة الرجال:العلامة الحلي:٤٤٤-٤٤٨

٤٦٠هـ)، مع غلبة واضحة لمرويات النجاشي. اللافت للنظر أن المؤلف غالبًا ما يعرض هذه العبارات دون الإفصاح عن مصدرها الأصلي، إلا في حالات تباين الأسماء بين المصادر ،وقام العلامة بالنقل عن ابن عقدة (المتوفى ٣٣٣هـ) دون بيان السند الذي استند إليه، بالرغم من أن طرق روايته إليه ليست مدرجة ضمن إجازاته. هذا النمط يتكرر مع ابن داود (المتوفى ٧٤٠هـ) الذي نقل بدوره دون إيراد مستند. هذه المسألة أثارت نقاشًا واسعًا حول حجية النقل عن ابن عقدة دون اتصال السند،بالإضافة إلى ذلك، اعتمد العلامة على كتاب ابن الغضائري (المتوفى في القرن الخامس الهجري)، مع العلم أن هذا الكتاب لم يُعثر عليه إلا عن طريق "الوجادة" لابن طاووس (المتوفى ٦٧٣هـ)، حيث لا يوجد سند متصل يربط العلامة أو شيخه ابن طاووس بهذا المصنف. ومما يزيد الأمر تعقيدًا، أن الطوسي والنجاشي لم يوردا ترجمة لكتاب ابن الغضائري في فهرستيهما، بالرغم من معاصرتهما له [١]

خامساً: العلامة الحلي أسس منهجه على افتراض أن المعصوم (عليه السلام) لا يُعهد إليه بالتوكيل إلا من هو أهل للثقة. بناءً على هذا، فإن تلقي التوكيل من أحد الأئمة المعصومين (عليهم السلام) يُعدّ عنده قرينة قوية للتوثيق، بل هو دليل قاطع على اتصاف الموكل بالعدالة، وهي مرتبة تفوق مجرد الوثاقة.

سادساً: من المحتمل أن يقوم العلامة بذكر شخصية واحدة تحت مُدخلين مختلفين في مصنفه. يفسر هذا التكرار باحتمالين رئيسيين: إما أن العلامة يعتقد بوجود شخصيتين متماثلتين في الاسم، أو أن التكرار يعود إلى عجلة في التأليف أو عدم دقة في المراجعة. ومثال ذلك هو إيراده لإلياس الصيرفي وإلياس البجلي كعنوانين منفصلين، في حين أنهما يشيران إلى شخص واحد [٢].

سابعاً: أحيانًا، يورد العلامة معلومات تقييمية (توثيقًا أو تضعيفًا) عن أقارب بعض الرواة، كالإخوة أو الأبناء، وذلك ضمن ترجمة الراوي الأساسي، دون أن يفرد لهم ترجمة مستقلة. هذا الأسلوب يُعرف بـ'التوثيق والتضعيف الضمني'، ويتجلى ذلك في موضع ذكره لأحمد بن عمر بن شعبة الحلبي [٣].

---

(١) النجاشي، الرجال: ٣٨٣. الطوسي، الرجال: ٤٣٩. العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ٢٤٧. ابن داود، الرجال: ١٦٨.

(٢) ظ: خلاصة الأقوال: ٧٥.

(٣) ظ: م. ن:٧٢.

ثامناً: ينبع تردد الرجاليين في إصدار حكم قاطع على بعض الرواة من عدة عوامل متداخلة ، فمن ذلك، وجود تباين صارخ وتناقض بين أقوال العلماء السابقين في مدح أو ذم راوٍ معين. وهذا التوقف يتعاظم عندما لا يجد العلماء المتأخرون ما يرجح كفة قول على آخر. كما يظهر التوقف عندما يكون الراوي ذا توجه عقائدي لا يرتضيه الرجاليون لأمانة نقل ما يخص التشيع من أحكام، خاصة إذا اقترن ذلك بثناء عليه من قبل بعض رجاليي الإمامية. وأخيراً، يمكن أن يعود سبب التوقف إلى جهالة حال الراوي تمامًا أو إهمال سيرته وعدم توفر معلومات كافية عنه

سمات كتاب إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة:

اولاً: لقد اختُلف في تسمية هذا الكتاب، حيث ورد بعدة صيغ:

- إيضاح الاشتباه في ضبط ألفاظ أسامي الرجال وأنسابهم[١].
- إيضاح الاشتباه في أحوال الرجال [٢]
- إيضاح الاشتباه في أسامي الرواة [٣]
- إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة، وهذه التسمية هي التي ذكرها العلامة الحلي نفسه في مقدمة الكتاب((مثبت في هذه الأوراق تحقيق أسماء جماعة من روانتا وإيضاحها على وجه الايجاز والاختصار، ولم نطل الكتاب باستقصاء أحوال الرجال، ولا ذكرنا تعديلهم وجرحهم، إذ جعلنا ذلك موكولا إلى كتابنا الكبير ، وقد وسمت هذا الكتاب ب " إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة ")) [٤]

ثانياً: لم يلتزم العلامة بالترتيب الهجائي المألوف الذي يراعي الحرف الثاني والثالث من الاسم. فبدلاً من ذلك، اكتفى بترتيب العناوين بناءً على الحرف الأول فقط من كل اسم، هذا المنهج، على الرغم من بساطته، قد يُصعّب على القارئ مهمة العثور على اسم معين، وقد يُرجح أنه كان سببًا في تكرار بعض التراجم دون فائدة ،ولحسن الحظ، قام الفاضل علم الهدى محمد بن الفيض الكاشاني بجهد عظيم في إعادة ترتيب هذا الكتاب وتنسيقه، مضيفًا إليه العديد من الفوائد القيمة، وأطلق على عمله اسم "نضد الإيضاح". وقد أتم الكاشاني عمله هذا في كاشان عام ١٠٧٣هـ [٥]

---

(١)روضات الجنّات: محمدباقر الموسوي خوانسارى٢:٢٧٤

(٢) أمل الآمل:الحر العاملي ٢: ٨٥.

(٣) أعيان الشيعة:محسن الامين ٥: ٤٠٦.

(٤) إيضاح الاشتباه :العلامة الحلي : ٧٧

(٥) إيضاح الاشتباه: العلامة الحلي : ١٢

ثالثاً: تكرار بعض الأسماء في هذا المصنف لمرتين أو ثلاث دون مسوّغ واضح، ورغم احتمال التعدد في بعض التراجم القليلة، إلا أن اتفاق كتب الرجال على وحدة الشخصية ينفي هذا التبرير بشكل عام، كما لا يمكن عزو هذا التكرار إلى خطأ النساخ، لاتفاق النسخ الخطية عليه. وبما أن نسبة الخطأ أو السهو إلى العلامة (رحمه الله) أمر مستبعد، فإن تفسير هذه الظاهرة يظل صعبًا، والعلم الكامل لله تعالى [1]

تتلخص منهجية العلامة الحلي في هذا الكتاب بالنقاط الآتية:

رابعا:يهدف العلامة الحلي من خلال "خلاصة الأقوال" إلى تلخيص وتجميع أهم أقوال علماء الرجال السابقين حول حال الرواة (وثاقة، ضعف، إهمال، جرح، مدح)، مع تقديم تحقيقه الخاص ورأيه الراجح في كل ترجمة. لم يكن الكتاب مجرد تجميع، بل كان بمثابة مرجع نقدي يُسهم في حل التعارضات وتوضيح المبهمات.

خامساً:التقسيم المنهجي قسم الكتاب إلى جزأين رئيسيين، وهو تقسيم منهجي يسهل على الباحثين الوصول إلى المعلومة:

: القسم الأول خُصص لـ "الممدوحين والموثقين" من الرواة، أي من ثبتت وثاقتهم أو مدحهم بشكل معتبر.

القسم الثاني: خُصص لـ "المجروحين والمجهولين"، أي من ثبت ضعفهم أو جهالة حالهم.

سادساً: داخل كل قسم من القسمين، اعتمد العلامة الحلي الترتيب الأبجدي للرواة حسب الحرف الأول من أسمائهم، ثم حسب الحرف الأول من اسم أبيهم عند تشابه الأسماء الأولى، مما يوفر نظاماً دقيقاً وميسراً للبحث، وهذا الترتيب كان سمة مميزة لأعماله.

سابعاً: في كل ترجمة، يقوم العلامة الحلي بجمع الأقوال والآراء الواردة عن أبرز كتب الرجال السابقة، ولا سيما:

رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) يُعدّ المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه العلامة كثيراً.

فهرست الشيخ الطوسي وراجعه (الرجال) يستفيد من تقييمات الشيخ الطوسي في كلا كتابيه.

---

(١) م.ن:١٣

رجال الكشي (معرفة أخبار الرجال) ينقل منه التراجم التي لم ترد في غيره أو التي فيها تفاصيل مهمة.

ابن الغضائري وإن كان كتاب ابن الغضائري مفقوداً في معظمه، إلا أن العلامة الحلي غالباً ما ينقل عنه مباشرةً أو عبر وسائط.

ثامناً: لم يكتفِ العلامة الحلي بالجمع والنقل، بل كان يُميز منهجه بـ التحقيق النقدي لكل ترجمة: فهو يقوم بـ:

الموازنة بين الأقوال المتعارضة يُشير إلى الاختلافات بين علماء الرجال.

والترجيح يُبدي رأيه الخاص ويُقدم دليلاً على ترجيحه لقول على آخر، أو يُقدم خلاصة لتقييمه النهائي لحال الراوي، وغالباً ما يختم الترجمة بعبارة مثل "والأقوى أنه ثقة" أو "والحق أنه ضعيف".

يُلفت الانتباه إلى بعض الأخطاء التي قد تكون وقعت من علماء الرجال السابقين أو من النساخ.

تاسعا: اعتمد العلامة الحلي لغة موجزة ومباشرة في عرض المعلومات، مع الحرص على الوضوح والدقة، مما يجعل الكتاب سهلاً في الاستخدام كمرجع عملي.

عاشراً:بفضل منهجيته المحكمة وتحقيقاته الدقيقة، أصبح كتاب "خلاصة الأقوال" مرجعاً رئيسياً لعلماء الرجال اللاحقين، ولقي قبولاً واسعاً، واعتُمدت تقييماته بشكل كبير في تحديد حال الرواة في الفقه والأصول.

بهذه المنهجية، قدم العلامة الحلي عملاً جامعاً وناقداً في علم الرجال، ساعد على توحيد وتصنيف المعلومات المتناثرة، وقدم للفقهاء والأصوليين أداة قوية للتحقق من سلسلة السند، مما يُعد إسهاماً جوهرياً في مسيرة الاجتهاد الشيعي.

الخلاصة:

١. الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه القمي (ت بعد ٦٠٠ هـ) – كتابه "الفهرست"يُعتبر كتابه عملًا تكميلياً أساسيًا لفهارس الشيخ الطوسي. ينصب تركيزه على لماء الشيعة الإمامية ومصنفاتهم الذين جاءوا بعد عصر الشيخ الطوسي، أو الذين قد يكون الشيخ الطوسي أغفلهم، بهدف سد الثغرات في التوثيق الرجالي الببليوغرافي يعتمد الترتيب الأبجدي لأسماء العلماء والمصنفين لتسهيل الوصول إليهم.يقدم غالبًا الاسم الكامل للمؤلف، ثم يسرد قائمة بكتبه

ومؤلفاته، مع إشارات موجزة جدًا للتوثيق أو الوصف العلمي (مثل: "فاضل"، "ثقة"). يُركز بالأساس على إثبات الوجود العلمي للمؤلفين وإنجازاتهم التأليفية.

– الطبيعة العامة أقرب إلى كونه معجمًا للمؤلفين والمصنفات الشيعية أكثر منه كتابًا تفصيليًا في الجرح والتعديل بالمعنى النقدي العميق.

٢. السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحلي (ت ٦٧٣ هـ) – منهجه في الدراية وتقسيم الحديث

–الهدف والتركيز لم يُصنف السيد ابن طاووس كتابًا رجاليًا مستقلاً مخصصًا للجرح والتعديل لكل راوٍ على حدة. لكن إسهامه الأبرز يكمن في وضع منهجية وتقعيد علم الدراية وتقسيم الحديث أول من قسّم الأخبار عند الشيعة إلى أقسامها الأربعة المعروفة (الصحيح، الموثق، الحسن، الضعيف) بناءً على حال السند والمتن.

منهجه الرجالي يُستشف من خلال اهتمامه الشديد بالسند، ووضع القواعد التي تُمكن من تصنيف الروايات وبالتالي تقييم حال رجال السند ضمن هذه التصنيفات. هذا التحول المنهجي أحدث نقلة نوعية في التعامل مع التراث الحديثي وتقييم موثوقيته.

٣. الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت بعد ٧٠٧ هـ) – كتابه "الرجال

جمع وتصنيف أقوال علماء الرجال السابقين، وتقديم كتاب شامل ومنظم لحال الرواة، مع محاولة توثيق شامل لكل من وردت له ترجمة.

تميز ترتيبه الابجدي الفريد حيث رتب الرواة حسب الحرف الأول من الاسم، ثم الحرف الأول من اسم الأب، ثم الحرف الأول من اسم الجد، مما جعله سهل الاستخدام للباحثين.

قسّم الكتاب بوضوح إلى جزأين رئيسيين: الأول للموثقين والمهملين، والثاني للمجروحين والمجهولين اعتمد على جمع الأقوال من كتب الرجال الأساسية كـ"رجال النجاشي"، و"فهرستي الشيخ الطوسي"، و"رجال الكشي"، و"ابن الغضائري"، مستخدماً رموزاً خاصةلكل مصدر لبيان المرجع الذي استقى منه المعلومة.

رغم ابتكاره في الترتيب وشمولية الجمع، يُؤخذ على كتابه وجود بعض الأغلاط في النقل والضبط، والتي أرجعها بعض العلماء إلى سوء الخط أو أخطاء النساخ.

٤. الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي (العلامة الحلي) (ت ٧٢٦ هـ) – كتابه "خلاصة الأقوال"

يُعدّ كتاب "خلاصة الأقوال" خلاصة وافية وناقدة لأقوال علماء الرجال السابقين. هدف العلامة إلى تلخيص هذه الأقوال و::تقديم تحقيقه الخاص ورأيه الراجح في حال كل راوٍ.

يتبع نظاماً ابجدياً دقيقاً (بالاسم ثم باسم الأب عند التشابه)، ويُقسم الكتاب إلى قسمين رئيسيين الممدوحون والموثقون، والمجروحون والمجهولون

السمة الأبرز في منهجه هي التحليل النقدي العميق فالعلامة لا يكتفي بالنقل، بل يُورد الأقوال المتعارضة، ويُناقشها، ويوازن بينها، ثم يُقدم حُكمه النهائي (مثل: "والأقوى أنه ثقة"، أو "الحق أنه ضعيف")، معتمداً على أدلته وقواعده الاجتهادية.

بفضل منهجيته المحكمة وعمق تحقيقاته، أصبح كتابه مرجعاً أساسياً ومعتمداً لعلماء الرجال والأصول اللاحقين، ولعب دوراً محورياً في ترسيخ قواعد الاجتهاد في الفقه والحديث.

الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه القمي (ت بعد ٦٠٠ هـ) في "الفهرست"، جاء عمله تكميلياً بالدرجة الأولى. فقد سعى لسد الثغرات في الفهارس الرجالية السابقة، خاصة فهارس الشيخ الطوسي، من خلال توثيق علماء الشيعة الإمامية ومصنفاتهم الذين برزوا بعد عصر الشيخ الطوسي أو الذين أُغفل ذكرهم. منهجه يعتمد على الترتيب الأبجدي، ويُقدم غالبًا اسم المؤلف وقائمة بأعماله، مع إشارات موجزة جدًا تُعنى بمكانة العالم وقدرته على التصنيف، فهو معجم للمؤلفين والمصنفات أكثر منه كتابًا تفصيليًا للجرح والتعديل.

أما السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحلي (ت ٦٧٣ هـ)، فلم يُصنف كتابًا رجاليًا بالمعنى التقليدي للجرح والتعديل، بل كانت بصمته الكبرى في وضع منهجية متكاملة لتقسيم الحديث الشيعي .يُعدّ السيد ابن طاووس الرائد الذي قسّم الأخبار إلى أقسامها الأربعة المعروفة: الصحيح، والموثق، والحسن، والضعيف. هذا الإسهام المنهجي العميق غير من شكل التعامل مع الأسانيد وتقييمها، فأصبح معيارًا يُبنى عليه لاحقاً في علم الدراية، ويُستلزم فهم منهجه الرجالي من خلال قواعده في تصنيف الحديث وتقييم حال السند بشكل عام.

ويُبرز الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت بعد ٧٠٧ هـ) في كتابه "الرجال " منهجية مبتكرة، فقد كان أول من قام بترتيب التراجم أبجديًا ليس فقط حسب الاسم الأول، بل بتضمين اسم الأب ثم الجد، مما أضاف دقة فائقة لعملية البحث. كما تميز بجمعه الموسوعي لأقوال الرجاليين السابقين كالنجاشي والشيخ الطوسي والكشي، مع استخدام رموز خاصة لكل مصدر لتسهيل المراجعة. وقد قسّم كتابه بوضوح إلى قسمين: أحدهما للموثقين والمهملين، والآخر

للمجروحين والمجهولين. ورغم هذا الترتيب المحكم وثرائه المعلوماتي، فقد وجهت إليه بعض الملاحظات حول وجود أغلاط في النقل والضبط، والتي يُعزى بعضها إلى أخطاء النساخ أو طبيعة الخط.

أما الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي (العلامة الحلي) (ت ٧٢٦ هـ) في كتابه "خلاصة الأقوال في معرفة الرجال"، فقد جمع بين دقة الترتيب وعمق التحقيق. فقد اعتمد أيضاً على الترتيب الأبجدي الدقيق وقسّم الكتاب إلى موثقين ومجروحين. لكن جوهر منهجه يكمن في التحقيق النقدي الشامل للأقوال الرجالية المتعارضة .فالعلامة الحلي لا يكتفي بعرض الأقوال، بل يُحللها ويوازن بينها ويُقدم رأيه الراجح، مستخدماً عبارات واضحة لبيان حكمه النهائي في حال الراوي. هذا الجانب التحقيقي والنقدي هو الذي ميز عمله وجعله مرجعاً أساسياً للمجتهدين اللاحقين في استنباط الأحكام الشرعية.

خلاصة القول :بينما ركز منتجب الدين على التوثيق الببليوغرافي للمصنفين المتأخرين، وأسس ابن طاووس لقواعد الدراية الحديثية، وقدم ابن داود جمعاً موسوعياً بترتيب مبتكر، تميز العلامة الحلي بتحقيقه النقدي الفاحص الذي جعل من "خلاصة الأقوال" مصدراً جامعاً بين النقل والتحليل والترجيح، مما عكس تطور علم الرجال ووصوله إلى مرحلة النضج في التقويم والتدقيق.

الفصل الرابع

الفصل الرابع

أسباب الإختلاف بين المتقدمين والمُتأخرين في التقويمات الرجالية

المبحث الأول: اختلاف المناهج الرجالية

المبحث الثاني: الحِس والحَدس

المبحث الثالث :اختلافهم في مسلك الوثوق والوثاقة

المبحث الرابع :اختلافهم في تعريف الحديث الصحيح

المبحث الخامس: اختلافهم في مفهوم العدالة

المبحث السادس: تطور المنهجيات في علم الرجال الشيعي: دراسة مقارنة مفصلة لأعلامه

أسباب الإختلاف بين المتقدمين والمُتأخرين في التقويمات الرجالية:

توطئة:

تُعزى أسباب الاختلاف بين الرجاليين في تقييماتهم، سواءٌ كانوا من المتقدمين أو المتأخرين، أو حتى ضمن أعمال الرجالي الواحد، إلى جملة من العوامل المعقدة والمتداخلة ،ينشأ هذا الاختلاف من تباين المنهج الرجالي المتبع؛ فكل عالم أو مدرسة قد تتبنى معايير مختلفة في التعامل مع القرائن الدالة على حال الراوي. ويُضاف إلى ذلك اختلاف مفهوم العدالة والوثاقة ذاته، حيث قد تتسع دلالة هذه المصطلحات أو تضيق بين العلماء، مما يؤثر مباشرةً في أحكام التوثيق والتضعيف ،ويبرز الاختلاف بوضوح بين المتقدمين والمتأخرين؛ إذ اعتمد المتقدمون غالباً على "الحسّ"، أي المعرفة المباشرة بحال الراوي من خلال المشاهدة أو السماع أو الشهرة المتواترة. هذه المعرفة، رغم قوتها، قد تكون محدودة أو عرضة لتفسيرات متباينة. في المقابل، يعتمد المتأخرون على "الحدس" والاجتهاد، حيث يُستنبط حال الراوي من خلال تحليل المادة الرجالية الموروثة، ومقارنة الأقوال، وتطبيق القواعد العامة، وهو ما يمكن أن يقود إلى نتائج مختلفة بين المجتهدين. وحتى داخل الطبقة الواحدة، سواء كانت متقدمة أو متأخرة، قد ينشأ الخلاف بسبب تباين المعلومات الواصلة أو اختلاف منهج معالجة القرائن ،قد يُلاحظ أحياناً تغير رأي الرجالي الواحد نفسه في تقييم راوٍ معين. يعود هذا إلى عوامل ذاتية مثل اكتشاف معلومات جديدة، أو تطور منهجه النقدي وفهمه لمعيار معين، أو اختلافه في التعامل مع القرائن تبعاً لسياق الرواية ،تُشير هذه الأسباب المتشابكة إلى أن التقويم الرجالي ليس عملية ثابتة أو بسيطة، بل هي عملية معقدة تتطلب فهماً عميقاً للمناهج والمفاهيم والسياقات التاريخية التي شكلت أحكام علماء الرجال.

المبحث الأول

اختلاف المناهج الرجالية:

ان لإختلاف المناهج الرجالية التي اعتمدها الرجاليين اثر كبير في اختلاف تقييماتهم ، ومرّة كان الرجالي يستخدم منهجاً واحداً او عدةِ مناهج ، وقبل ذكر هذه المناهج لابد من معرفة في معنى المنهج لغة واصطلاحاً:

المنهج لغة:

يدور معنى "المنهج" لغةً حول فكرة الطريق الواضح البيّن المستقيم، الذي يُسلك ويُتبع. وهو مشتق من الجذر اللغوي (ن هـ ج) ،وعلى الرغم من أن "كتاب العين" لم يذكر كلمة "منهج" بصيغتها المباشرة كثيراً، إلا أن مادته اللغوية تعطينا المعنى الأصيل. فكلمة "النهج" ذاتها تأتي بمعنى: "الطريق المستقيم" أو "الطريق الواضح". ويُقال "نَهَجَ الطّريقُ" أي وضح واستبان [١]

ويذكر ابن فارس تحت مادة (ن هـ ج): "النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأول النهج، الطّريق .ونهَجَ لي الأمرَ: أوضَحَه. وهو مستقيم المِنهاج. والمنهج: الطريق أيضاً، والجمع المناهج [٢] ((سَلَكَ نَهْجاً وَاضِحاً طَرِيقاً،سَارَ عَلَى نَهْجِهِ : عَلَى مِنْوَالِهِ، مِثَالِهِ:–نَهَجَ نَهْجَهُ فَاسْتَقَامَ أَمْرُهُ)) [٣]

قال تعالى:بسم الله الرحمن الرحيم: ((لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)) [٤]

بناءً على ذلك فإن "المنهج" لغةً يعني الطريق الواضح البيّن المستقيم الذي يُسلك للوصول إلى غاية أو هدف، أو هو الخطة والسبيل المبيّن والموضح لأمر ما.

اما اصطلاحاً:

بعد أن تناولنا الدلالة اللغوية لكلمة "المنهج" بوصفها الطريق الواضح، ننتقل الآن إلى إبراز مفهومها الاصطلاحي:

---

(١) كتاب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي، .مادة (نهج)

(٢) معجم مقاييس اللغة ابن فارس، .٥: ٣٦١.

(٣) المعجم الغني:نهج

(٤) المائدة:٤٨

مجموعةُ القواعدِ الكليةِ، والطرائقِ الاستدلاليةِ، والأسسِ المعرفيةِ التي يعتمدها المجتهدُ في عمليةِ استنباطِ الأحكامِ الشرعيةِ العمليةِ من مصادرها التفصيليةِ (كالقرآنِ والسنةِ والإجماعِ والعقلِ)، وفي تقويمِ الأدلةِ، وتمييزِ المقبولِ منها من المردودِ، وصولاً إلى الحُكمِ الشرعيّ الصحيحِ [١]

فالمنهج هو الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى حقيقة ما ،وهو علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت [٢]

ولابد من التمييز بين الإتجاه والمنهج ، فالمنهج هو الاستفادة من الوسائل والمصادر الخاصة والأدوات في علم الرجال والتي يمكن من خلالها تبين وفهم المقصود وبالتالي الحصول على قاعدة تنطبق في عملية جرح وتعديل الراوي فهي بالعموم الاعتماد على الوسائل والأدوات اما الاتجاه فهو يعتمد على شخص الرجاليّ أي اعتقاده وذوقه الخاص من خلال النظرالى تلك الأدوات واستخدامها في عملية الجرح والتعديل [٣]

((إنّ تحديد المناهج المتبنّاة لأصحاب العلوم لهُوَ من أهم المبادئ التي يجب أن يتوفّر عليها طالب العلم، فيعرفها ليكون على بصيرة من أمر صاحب العلم ووجهة نظره، فيتمكّن من وضع رأيه في موضعه المناسب، ويوجّه إليه البحث على مبناه ورأيه ،ولا يختلف الأمر بالنسبة إلى علم الرجال، فمن الضروري في أي كتاب رجالي أن يُعرف منهجُ مؤلّفه ومبناه في المعالجة الرجاليّة حتّى يتمكّن من التعامل مع أعماله العلميّة في مجال الفقه والحديث والرجال)) [٤]

---

(١) هذا التعريف هو استخلاصٌ من مجمل القواعد والأصول التي أرساها علماء الشيعة الإمامية القدماء في كتبهم الأصولية والفقهية التي تُبين طريقهم في الاستنباط. أبرز هذه المصادر، والتي تُعدّ تجسيداً عملياً لمفهوم المنهج لديهم، ومن هذه الكتب العدة في أصول الفقه للشيخ الطوسي إن الكتاب بأكمله هو عبارة عن تفصيل للقواعد والأسس التي يعتمدها الشيخ الطوسي في استنباط الأحكام.

(٢) ظ:المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة : عبد المنعم ح عبد المنعم حنفي: الطبعة الثالثة الناشر :مكتبة مدبولي القاهرة :٢٠٠٠م١٩ : منهج البحث الأدبي :د علي جواد الطاهر :ط٣ مكتبة اللغة العربية بغداد شارع المتنبي ١٩٧٤:١٠٠

(٣) ظ:دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن:محمد علي الرضائي الاصفهاني:تعريب:قاسم البيضاني:ط٤::مركز المصطفى العالمي للطباعة والنشر:٣٤

(٤) المنهج الرجالي والعمل الرائد في الموسوعة الرجالية للسيد البروجوردي:محمد رضا الحسيني الجلالي:مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية:الناشر:بوستان قم:ط٦٧:١٤٢٢:٢

وسنستعرض في هذا المطلب المناهج الرجالية ، ومما يجدر الإشارة اليه ان الكتاب الرجالي قد يكون على منهج او اثنين او ثلاث وربما اكثر حسب غرض المؤلف او مبناه في علم الرجال [١] وإن إدراك المنهجيات المتنوعة التي اتبعها كبار علماء الرجال ليس مجرد استعراض تاريخي، بل هو ضرورةٌ معرفيةٌ لفهم آليات تقييم الروايات وتأويل الاختلافات بين الأحكام الرجالية. هذا الفصل سيُبين كيف أسس الأعلام لطرائق دقيقة في التحقق من قنوات المعرفة الدينية، مبرزين بذلك عمق العقل النقدي في صيانة السنة.

المنهج الأول: التحليلي:

ويكون من خلال جمع اقوال الرجاليين حول راوي معيّن ، ثم تعيين طبقته بلحاظ من روى عنهم ورووا عنه فتكون البداية لمعرفة البيئة العلمية والوسط الذي كان يعيش فيه ، ثم ملاحظة مايرويه من روايات والمباحث التي اكثر الرواية فيها فإنها تعكس مستوى الراوي العلمي ، كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

((اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا، فإنا لا نعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا، فقيل له: أو يكون المؤمن محدثا؟ قال: يكون مفهما، والمفهم محدث)) [٢]

معرفة نتاجه العلمي من مؤلفاته ونحو تلقي الاصحاب لها واشتهارها بينهم بملاحظة عدد رواياته في كتب الحديث ،ومراجعة المفردة في كتب التراجم كتأريخ دمشق لأبن عساكر وكذلك مراجعة المُفردة في كتب أبناء العامة الرجالية فإنه يسلط الضوء على الموقع العلمي وحال المُفردة في الإنتماء الى المذهب ، وكذلك مراجعة كتب أبناء العامة في وصول تلك المُفردة من خلال طرقهم ،وثم مراجعة المصادر الرجالية الأخرى لدى الخاصة وكذلك ما كتبوه بعنوان الفوائد الرجالية واعمال سلسلة من التحليلات حول المفردة من خلال ضبط ومقارنة التأريخ الذي عاصرته والانتماء المدرسي للمدارس الفقهية في داخل الطائفة او الكلامية او التفسيرية وكذلك علاقته بشيوخ الرواية وعلاقته بهم وتواصله من جَنبة علميّة ، وكذلك عناصر التوثيق العامة والخاصة التي يضمها الرجالي ويعطيها المفاد التحليلي المؤثر في الاطلاع على الدرجة العلميّة والاجتماعية وموقع المفردة في الطائفة ، وبهذه الرؤية التحليلية يكون الرجالي قد فعّل المنهج التحليلي التأريخي وبهذا

(١) ظ:بحوث في مباني علم الرجال:الشيخ محمد السند:١٨٠

(٢) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢ – :٨٢

يرسم الباحث الرجالي منهجيّة مُنظمة واضحة تُعطي صورة بيّنة عن المُفردة الرجالية وتدفع عنها الكثير من الشُبهات ، وقد اعتمد هذه المنهجيّة الشيخ محمد رضا المامقاني في تنقيح المقال و المحقق الشيخ محمد تقي التستري في قاموس الرجال [١]

ومما يميز المنهج التحليلي هو موضوعيته فهو يقوم بناء على تحليل المُعطيات والاحاطة الشاملة بكل ما يتعلق بالمفردة ثم إعطاء نتيجة غير متحيّزة بناء على ما حصل عليه الباحث الرجالي من بيانات ومعلومات فهو يجمع البيانات ثم يفسرها ثم ينقدها ثم يستنتج ما توصل اليه من خلال مُعطياته.

المنهج الثاني:نظريّة الطبقات:

جاء في معنى الطبقة لغة:

((طَبَقُ كلِّ شيء : ما ساواه – طَبَقٌ لبعض أَي مُساوٍ له ، وجَمَع لأَنه عنى الجنس ، وقد يجوز أَن يكون من نعت الليلة أَي بعضُ ظُلَمِها مُساوٍ لبعض فيكون كجُبَّةٍ أَخْلاق ونحوها. و طابَقَه مطابَقةً وطِباقاً ،وتَطابَقَ الشيئَان : تساوَيا. والمُطابَقةُ : المُوافَقة. والتَّطابُق : الاتفاق. وطابَقْتُ بين الشيئين إِذا جعلتهما على حَذْو واحد وأَلزقتهما ،وهذا الشيء وَفْقُ هذا ووِفاقُه وطِباقُه وطابَقُه وطِبْقُه وطَبِيقُه ومُطْبِقُه وقالَبُه وقالِبُه بمعنى واحد)) [٢]

((الجيل ، ومنه قولهم: فلان من الطبقة الثالثة– القوم المشتركون في الحال والمنزلة ، ومنه :طبقة العلماء)) [٣]

الطبقة اصطلاحاً:

((هو تحرّي معرفة طبقة الراوي ، عن طريق الراوي والمروي عنه ، ومن ثمّ يشخّص الفترة الزمنية التي بدأ بتحمّل الرواية ، كما يُشخّص بذلك فترة بروزه كنجم في سماء الرواية والتحديث وانتهاءً إلى آخر فترة عاش فيها الراوي ، وبتشخيص ذلك ينجم منه معرفة عدّة جهات في شخصية الراوي منها حقبة عمر الراوي ، ومنها : المكان الذي عاش فيه ، ومنها : أساتذته وشيوخه في الرواية وتلامذته

(١) ظ:بحوث في مباني علم الرجال:الشيخ محمد السند:١٨٠:١-١٨٣

(٢) لسان العرب:ابن منظور:طبق

(٣) المعجم الغني الجامع

الراوون عنه ، ومنها : انتماءاته للمدارس العلمية ، ومنها : تمييز المفردات المشتركة مع الراوي في الاسم وهو من المسائل الهامّة جداً في علم الرجال والحديث)) [١]

ويختلف العلماء في تحديد مفهوم الطبقة ،هل الطبقة منا نحن إلى المعصوم عليه السلام أو تبدأ من المعصوم عليه السلام إلينا فحينما نقول الطبقة الأولى والطبقة الثانية تبدأ من عندنا أو من المعصوم ، فالسيد البروجردي مبدأ طباقاته يختلف عن مبدأ طبقات الشيخ الاردبيلي في جامع الرواة فالسيد البروجردي في ترتيب الأسانيد شكل طبقات تبدأ منا إلى الإمام الاردبيلي بالعكس من الإمام إلينا لذلك يختلف عدد الطبقات لكن مفهوم الطبقة وإن اختلفوا فيه هو مفهوم واحد يعني الفترة الزمنية التي عاصر فيها المعصوم عليه السلام [٢]

ويرى الميرزا النوري:

إن معرفة الراوي ضرورية جعلت الطبقات ستة.

١ – طبقة الشيخ المفيد.

٢ – طبقة الصدوق.

٣ – طبقة الكليني.

٤ – طبقة سعد بن عبد الله.

٥ – أحمد بن محمد بن عيسى.

٦ – ابن أبي عمير وما بعده، ليتضح الحال في أول وهلة فأشير في الأغلب إلى طبقة الراوي، إما بروايته عن الإمام عليه السلام، أو بنسبته إلى أحد المشاهير من أعلى أو من أسفل، أو بكونه في إحدى الطبقات المذكورة)) [٣]

و يمكن تحديد طبقة الرواة إذا رجعنا إلى كتب الرجال من أربعة أمور:

الأمر الأول: من معرفة تاريخ مواليد ووفيات الرواة والتي يذكرها أئمة الرجال.

الأمر الثاني :صحبة الرواة للأئمة وعدم صحبتهم وهذا يحدد طبقة الراوي.

الأمر الثالث: معرفة مشايخ واساتذة الرواة وتلامذة الرواة

---

(١) بحوث في مباني علم الرجال:الشيخ محمد السند:١٨٢:١-١٨٣

(٢) بحوث في علم الرجال:الشيخ عبدالله الدقاق

(٣) خاتمة المستدرك – الميرزا النوري – ج ٢ – ١٦٤

الأمر الرابع :الارتباط السندي بين الرواة فمن خلال المقارنة بين الأسانيد المختلفة يتضح ذلك [١] فعند التصريح بتاريخ الولادة والوفاة أو لا فإن صرح عرفت طبقة الراوي إن لم يصرح نرى القرائن هذه القرائن قد تكون من الأسانيد بتشخيص الراوي والمروي عنه قد تكون من كلمات الرجاليين حينما يذكروا حياته قد تكون من التاريخ أي اما تشخص الولادة والوفاة تصريحا أو لا وإن لم تشخص فلابد من تلمس القرائن وحينئذ إذا عرفت تاريخ الولادة والوفاة تعرف فلان يمكن أن يروي عن فلان أو لا إذا ما أدرك قطعا هناك سقط في الرواية هناك ارسال هناك واسطة مفقودة.

وإنّ تحديدَ طبقات الرواة ومعرفتها، يؤثّر بصورة مباشرةً في المعالجة الرجاليّة، خصوصاً في أمر الاتّصال والانقطاع بينَ الرواة، والارسال ، والحكم على الأسانيد ، وكذلك يؤثّر في معرفة بعض العلل الأُخرى التي تقع في الأسانيد، ولذا اعتنى العلماء بها منذ القدم سواءٌ فى ذلك الخاصّة أم العامّة، وقد ألّف عدّة من علماء الرجال القدماء كتبهم على أساس الطبقات، كالبرقيّ، والشيخ الطوسيّ في رجاله، الذي عنونَه» تسمية من روى عن النبي والأئمّة ((ورتّبه على أبواب بعدد المعصومين: ثمّ ختمه بباب مَنْ لم يَرْوِ عنهم))

وقد بنى كثير من علماء الرجال المتأخّرين أمر الطبقات على ترتيب رجال الطوسيّ إلاّ أنّ بعضهم لم يوافق على ذلك، وحاول تنظيم الطبقات على أُسس وضعها واعتبرها، فهناك مسالك متعدّدة: مثل مسلك ابن أبي جامع العامليّ حيث جعلها من عصر المفيد إلى طبقة ابن أبي عُمَيْر سِتّاً ومسلك التقيّ المجلسيّ الأوّل، حيث جعلها من عصر الطوسيّ إلى البداية اثنتي عشرة طبقة ومسلك السيّد المقدّس الأعرجيّ، حيث جعلها من عصر المفيد إلى البداية، عشر طبقات ومسلك آخر جعلها خمس طبقات والسيّد البُروجِرديّ لم يوافق . كذلك . على طبقات رجال الطوسيّ فقد اعترض عليه بقوله: إنّ بناء الطبقات على أبواب كتاب الشيخ في الرجال . كما يُتراءى من كثير من المتأخّرين . حيث نراهُم يكتفون في بيان طبقة أيّ رجلٍ بأنّه مذكور في باب كذا من (جخ) . غير صحيح [٢]

ويرى السيد :

(١) بحوث في علم الرجال:الشيخ عبدالله الدقاق

(٢) المنهج الرجالي الرائد عن السيد ابروجردي:٩٢

أنّ رجال الشيعة الإماميّة . بل عامّة المسلمين . بحسب تلمذة بعضهم لبعض، تنقسم إلى طبقات، ويُراعى في ذلك الغلبة والكثرة:

١ . ويبتدأ بصحابة النبيّ(صلى الله عليه وآله)، فصحابته الآخذون منه كلُّهم من الطبقة الأُولى.

٢ . والتابعون، الذين أخذوا من الصحابة، وتلمّذوا لهم، طبقة ثانية.

٣ . وتابعو التابعين، طبقة ثالثة، والغالب فيهم أخذ الحديث عن النبيّ(صلى الله عليه وآله)بواسطتين.

٤ . وتلامذة الطبقة الثالثة، طبقة رابعة، والأغلب في روايتهم عنه (صلى الله عليه وآله)وجود ثلاث وسائط، وهم أصحاب الباقر (عليه السلام)، كزرارة، ومحمّد بن مسلم، وأمثالهما.

٥ . وتلامذة هذه الطبقة، طبقة خامسة، وهم أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، وقد أكثروا من الرواية عن الطبقة الرابعة، منهم: علاء بن رَزِين، وحَرِيْز بن عبدالله، وعُمَر بن يزيد، وهِشام بن سالم، ورِبْعِي ابن عبدالله، وعبدالله ابن بُكَيْر.

٦ . وتلامذة هذه الطبقة، طبقة سادسة: أصحاب الرضا (عليه السلام)، ومنهم مؤلّفو الجوامع الأوّليّة، كعلي بن الحَكَم، وابن أبي عُمَيْر، والبَزَنْطي، والحسن بن علي بن فضّال، والحسن بن محبوب، وأمثالهم.

٧ . وتلامذة هذه الطبقة، طبقة سابعة، منهم: الفضل بن شاذان، والحُسين بن سعيد الأهوازيّ، صاحب الكتب الثلاثين، وقد ألّفها بمشاركة أخيه الحَسن، وشيوخهما متّحدون إلاّ في زُرْعة بن محمّد الحَضْرَميّ، فإنّ الحُسين يروي عنه بواسطة أخيه الحَسن.

وعلى هذا الحساب: يكون الكُلَيْنيّ وابن أبي عقيل من الطبقة التاسعة، والصدوق وابن الجنيد من العاشرة، والمفيد من الحادية عشرة، وشَيْخنا أبو جعفر الطوسيّ من الثانية عشرة، وابنُ إدريس وابنُ حمزة من الخامسة عشرة، والشهيد الثاني من الرابعة والعشرين.

ونَحْنُ من السادسة والثلاثين.

فمن صحابة النبيّ(صلى الله عليه وآله) إلى الشيخ قدّس سره، اثنتا عشرة طبقة ومن ابنه قدّس سرّه إلى الشهيد الثاني، أيضاً هكذا،ومن تلامذة الشهيد، إلينا، كذلك [1]

(١) المنهج الرجالي الرائد عن السيد ابروجردي:٩٤

وهذا المنهج من أهم الطرق والأساليب لتمييز المشتركات وقد سار عليه وبرع فيه المحقّق الشيخ محمّد بن علي الأردبيلي صاحب جامع الرواة والسيد البروجردي في جملة من بحوثه والسيد الخوئي في معجم رجال الحديث [١]

المنهج الثالث:تجريد الأسانيد:

((هو المقابلة بين الطرق الموجودة في الكتب الروائية ، مع غضّ النظر عن المتن ، وتتمّ المقابلة بترتيب حسب إعجام الاسم ، أو بحسب الكتاب المستخرج منه أو الأصل ، وبهذه المقابلة يتمّ كشف بعض الوسائط الساقطة ، أو بعض إختلاف واشتباه النسخ ، كما يتمّ به كشف المشتركات ، ومعرفة الروايات المأخوذة من الكتب عن المأخوذة سماعاً ، وكذلك يتمّ به اكتشاف طرق مثل الشيخ والصدوق في كتبه الأخرى على أصحاب الكتب كما تبيّن مثاله في صدر العبارة التي نقلناها عن جامع الرواة)) [٢]

حيث يهدف هذا المنهج الرجالي إلى دراسة أسانيد الأحاديث بشكل مستقل عن متونها، ثم ترتيب الأسانيد وتصنيفها ودراستها بشكل دقيق، بهدف الوصول إلى فهم أعمق لسلسلة الرواة، وصلتهم ببعضهم البعض، وطبقاتهم، ومدى وثاقتهم ، من خلال تمييز الرواة المشتركين في الاسم أو الكنية أو اللقب، وذلك من خلال دراسة طبقاتهم وشيوخهم وتلاميذهم، و تحديد طبقة كل راوٍ، وبالتالي معرفة مدى إمكانية روايته عن راوٍ آخر، والكشف عن حالات الإرسال والانقطاع في السند، وكذلك معرفة العلل الخفية في الأسانيد، وأيضاً فهم الطرق التي كان يسلكها الرواة في نقل الأحاديث، وبالتالي فهم كيفية انتشار الحديث وتداوله ويعتبر السيد البروجردي [٣]من أبرز من اهتم بهذا المنهج وطوره، وقد قام بتطبيق هذا المنهج على الكتب الأربعة،وتجريد الاسانيد يكون من خلال الاستقراء التام لأسانيد الحديث ثم الاعتماد على القرائن والشواهد ومعرفة طبقات الرواة.

المنهج الرابع: النصوص الرجالية:

((ويُعتمد فيه الاقتصار على أقوال الرجاليين المتقدّمين كالأُصول الخمسة ، وقد يلحق بهم أقوال المتأخّرين كخلاصة العلّامة ورجال ابن داود ، وقد يضاف إليهم أقوال متأخّري المتأخّرين ، ممّن

---

(١) الإجتهاد و التقليد في علم الرجال و أثره في التراث العقائدي السند، الشيخ محمد 1 : ٣٠٠

(٢) ب حوث في مباني علم الرجال: الشيخ محمد السند:١:١٨٧

(٣) ظ: ترتيب أسانيد الكافي:السيد البروجردي:١:٨٨:ظ: المنهج الفقهي والاصولي لآية الله البروجردي: الشيخ واعظ زاده الخراساني:رسالة التقريب:العدد ٣٠

له الريادة في التحقيقات الرجاليّة ، وذلك حسب المبنى المعتمد في حجّية قول الرجالي وتوثيق المفردات)) [١]

حيث يقوم الرجالي بالرجوع إلى كتب الرجال المعتمدة كرجال النجاشي وفهرست الشيخ ثم يبحث عن ترجمة الراوي في هذه الكتب، وجميع ما ورد من أقوال العلماء في الراوي، تجريحاً او تعديلاً وتحليلها للوصول الى التقويم الذي يراه الرجالي

ويفتقرهذا المنهج الإحاطة الشاملة بالتقويم لانه يقتصر على الفاظ الجرح والتعديل في تقييم الرواة ويحصر التقويم بها ومن خلالها في اثبات وثاقة الراوي او جرحه ، ولكن توجد طرق أخرى من خلال الاستقراء في الجرح والتعديل لان الاعتماد على أقوال الرجاليين دون فهم معانيها بشكل دقيق يؤدي إلى فهم خاطئ لأحوال الرواة، فكثيراً ما يكون الجرح معللاً (أي له سبب محدد)، أو التوثيق مقيداً بجهات معينة (أي خاص ببعض جوانب الراوي)، بينما قد توهم عبارات الرجاليين أنها مطلقة (أي شاملة لجميع جوانب الراوي)أي ان هناك مصادر أخرى لاعتماد قول الرجالي...

((وأنّ الاقتصار عليه مخلّ بمعرفة كثير من المفردات الرجاليّة، بل لا يؤدّي إلى معرفة المفردات المذكورة في أقوالهم معرفة حقيقية... والوثاقة أو العدالة لا تنحصر ولا يقتصر في إثباتها على ألفاظ محصورة وموادّ معدودة بعينها، فليس مثبتات التوثيق قوالب لفظية، كلفظة ثقة، أو ثبت، أو صدوق، ونحوها من الألفاظ المعدودة)) [٢]

ومن الكتب الرجاليّة المؤلّفة على هذا النمط كتاب خلاصة العلّامة الحلّي ، وابن داود ، وكتاب مجمع الرجال للقهبائي ، وغيرها.

المنهج الخامس:تراجم البيوتات والأُسر الروائية:

((يعتمد هذا المنهج على شرح حال الراوي من جهة شأن أسرته وعشيرته وقبيلته والنشأة التي ترعرع فيها، ويثمر في تفسير جملة من الأحوال للراوي التي لا ينكشف غموضها بالمناهج الأخرى لا سيما ممّن يقتصر على نصوص الأصول الخمسة وذلك لأنّ الخصوصيات الوراثية والتربوية والبيئة المحيطة المعيشية مما يعطي جانباً من شخصية المرء وطابع هويّته. وقد سار على هذا المنهج

(١) بحوث في مباني علم الرجال:محمد السند:

(٢) بحوث في علم الرجال:محمد السند :١٨٩

أبو غالب الزراري في رسالته آل زرارة بن أعين وأبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين والعلّامة بحر العلوم في كتابه الرجالي)) [١]

اثر البيئة المحيطة بالراوي واسرته وتنشئته لها الأثر الواضح على اراءه الرجالية وهذا ما يركز عليه هذا المنهج ،بدلاً من التركيز فقط على ترجمة الراوي بشكل فردي، يعتمد هذا المنهج على دراسة العائلة التي ينتمي إليها الراوي، وبيئته الأسرية، وتأثيرها عليه ، وقد ألّف أبو غالب الزراري رسائل في بعض العائلات المعروفة، مثل آل زرارة بن أعين، وآل نجاشي، والنوبختية. هذه الرسائل تُعتبر مثالاً على هذا المنهج وحتى التأليفات التاريخية التي تتناول القبائل وبطونها وأفخاذها تُعتبر ذات صلة بهذا المنهج ، وتأثير تربية الاسرة على الراوي يساعد على فهم وادراك شخصية الراوي ويُساعد هذا المنهج على تفسير بعض الحالات والجوانب في حياة الراوي التي قد تكون غامضة بدون فهم خلفيته الأسرية.

المنهج السادس:تأريخ المدن:

هذا المنهج لا يكتفي بترجمة الراوي بشكل فردي، بل يدرس المدينة التي عاش فيها أو تردد عليها، وتأثير هذه المدينة على تكوينه العلمي ورواياته، أي ترجمة كل من سكن المدينة أو أقام فيها من الرواة، سواء كانوا من أهلها أصلاً أو قدموا إليها، وكذلك ذكر الوقائع التاريخية التي جرت للراوي في تلك المدينة وايضاً ذكر سلسلة الرواة الذين رووا عن الراوي في تلك المدينة. والمحافل والأندية العلمية التي كانت موجودة في المدينة، والتي حضرها الراوي أو شارك فيها. والروايات التي تبدأ طرقها من الرواة المنتسبين إلى تلك المدينة، لما في ذلك من تعريف بحال الراوي ، وكذلك التعريف بالكتب وأصحابها والطرق الروائية التي تجتمع سلاسل سندها إلى رواة من أصحاب تلك المدينة، أي يركز هذا المنهج على دراسة البيئة العلمية والروائية التي نشأت في المدينة، وتأثيرها على الرواة، حتى لو لم تكن ترجمة هؤلاء الرواة موجودة في الكتب الرجالية المعروفة، وذلك لأن مؤلفي تلك الكتب قد يكونون من مدن أخرى لم تكن بينهم صلات علمية حديثية مع رواة تلك المدينة [٢]

((ويثمر هذا المنهج في التعرف على الحواضر العلميّة والروائية الناشئة في المدن المختلفة والتعرف على مشبكات ومشجرات الطرق فيما بين تلك الحواضر .وهذا يؤثر كثيراً في اعتبار الكتب

(١) الإجتهاد و التقليد في علم الرجال و أثره في التراث العقائدي : السند، الشيخ محمد302 : 1 :

(٢) ظ:بحوث في علم الرجال:الشيخ محمد السند:١٩٢

والأصول الروائية التي تروى من قبل بعض الحواضر دون أخرى، كما في كتاب التفسير المنسوب إلى الإمامالعسكري عليه السلام فإنّه مروي من الحاضرة الروائية لجرجان واستراباد وكذلك كتاب الأشعثيات للحاضرة الروائية في مصر، وقد اعتمد هذا المنهج محمد بن الحسن القمي في تاريخ قم وصاحب تاريخ الكوفة وابن عساكر في تاريخ دمشق والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وتاريخ المدينة لابن زبالة ولابن شبه وتاريخ مكة للأزرقي وغيرها)) [١]

المنهج السابع:المنهج الروائي:

من المناهج التي اتبعها الرجاليون هو المنهج الروائي إلا أنَّهم لم يتبعوا أسلوباً واحداً في التعاطي مع الروايات فاكتفى بعضهم بذكر الروايات المتعلّقة بالرجالي، فيما اعتمد آخرون عليها لفهم حال الراوي من باب الجرح والتعديل ، وفسّرت طائفة ثالثة الاحاديث بمنهجٍ اجتهاديٍّ جامعٍ الى حدٍ ما لتقييم حال الراوي ((ويعتمد على الروايات الواردة من المعصومين عليهم السلام المتضمّنة غالباً لمدح أو قدح أو مناشئهما للمترجم. واستنباط ذلك من الروايات الواردة يحتاج إلى فطنة وغور تأمّل، وبذلك تتّسع دائرة الروايات الواردة في هذا الشأن، ومن ثمّ استدرك في كتب الرجال روايات كثيرة على كتاب الكشي الموضوع في هذا المنهج، حيث يستظهر من مرويات الراوي ونحو أسئلته وأجوبة المعصوم له درجة علاقته معه عليه السلام ودرجته العلمية ومكانته لدى المعصوم عليه السلام)) [٢]

ويحتاج الرجالي الى الامعان والفطنة عند قراءة متن الراوية واستنتاج حال الراوي لأن الكثير من الروايات لا تصرح بالتجريح والتعديل [٣]

المنهج الثامن:أصحاب كُل امام:

((ويعتمد فيه على ذكر أصحاب كلّ إمام ، الشيوخ منهم والمتوسّطين والأحداث ، وقد يشترك بعض الرواة في صحبة أكثر من إمام ، وبهذا يمتاز هذا المنهج عن منهج الطبقات الذي سبق ، وقد اعتمده الشيخ الطوسي في رجاله ، كما قد ألّف الرجاليّ الكبير ابن عقدة محمّد بن سعيد كتاباً في أصحاب الإمام الصادق عليهالسلام ، وقد الّف على هذا المنوال العديد من الكتب ، لا سيّما

(١) الإجتهاد و التقليد في علم الرجال و أثره في التراث العقائدي : السند، الشيخ محمد ١ :302 :

(٢) الإجتهاد و التقليد في علم الرجال و أثره في التراث العقائدي : السند، الشيخ محمد ١ ٣٠٣

(٣) ظ:بحوث في علم الرجال:الشيخ محمد السند:١٩١:١

في هذه الأعصار المتأخّرة ، وكما قد ألّف في صحابة النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله كثيراً كالإصابة في معرفة الصحابة ، والطبقات ، واسد الغابة وغيرها)) [١]

المنهج:التاسع:الفهرسة وتراجم الكتب:

وعلم التراجم: هو العلم الذي يُبحث فيه عن أحوال الرجال كالولادة والوفاة وأحوالهم وسيرهم إلى غير ذلك [٢]

ولكن الشيخ أغا بزرك الطهراني عرّفه هكذا:

((هو العلم الباحث عن الأحوال والعوارض اللاحقة لسند الحديث أي الطريق إلى متنه المتألّف ذلك الطريق من عدّة أشخاص مرتّبين في التناقل يلتقي الأول منهم متن الحديث عمّن يرويه له ثم ينقله عنه لمن بعده حتّى يصل المتن إلينا بذلك الطريق فإنَّ نفس السند المتألّف من هؤلاء الناقلين، تعرّضه حالات مختلفة مؤثّرة في اعتبار السند وعدمه، مثل كونه متصلاً ومنقطعاً مسنداً ومرسلاً معنعناً مرسلاً عالياً قريباً صحيحاً موثّقاً سقيماً إلى غير ذلك من العوارض التي لها مدخليّة في اعتبار السند وعدمه، فعلم دراية الحديث كافل للبحث عن تلك العوارض)) [٣]

((وهذا المنهج وإن كان بالأحرى اعتبار مصنّفاته في ضمن علم الدراية ، إلّا أنّه قد اصطلح عليه قديماً وحديثاً إدراجه في علم الرجال ، ولعلّه من أقدم مناهج التصنيف في علم الرجال ، ويعتمد فيه على ذكر الكتب التي ألّفها المفردة المترجمة ، ومن روى تلك الكتب عنه ، والطرق إلى تلك الكتب ، مع ترجمة مختصرة لحال الكتب ، ومدى شهرتها واعتماد الطائفة عليها ، واختلاف النُّسخ وتوثيقها ، وينجلي بذلك مكانة الراوي العلمية ، حيث إنّ الكتاب ومؤلّفه . الراوي . يقوم اعتبار أحدهما بالآخر ، وممّن اعتمد هذا المنهج أيضاً الشيخ منتجب الدين في فهرسته ، وابن شهرآشوب في معالم العلماء ، والميرزا النوري في الفائدة الأولى من الخاتمة ، والحاج عبد الله الأفندي في رياض العلماء)) [٤]

المنهج العاشر:المشيخة:

---

(١) بحوث في علم الرجال:الشيخ محمد السند:١٩١:١

(٢) تعريف علم الدراية والفرق بينه وبين علم الرجال والتراجم:محمد علي الحلو:٤٥

(٣) الذريعة للشيخ الطهرانيّ: ٨ : ٥٤.

(٤) بحوث في علم الرجال:محمد السند:١٩٨

ان المشيخة تشبه منهج التراجم للكتب وطرقها، كما هو الحال في كتب الفهارس، لكن هناك اختلافات جوهرية بينهما:

١-تُوضع المشيخة عادةً في آخر الكتاب، ويخصّها المحدّث بالكتب التي أخرج أحاديث كتابه عنها. فهي مختصّة بطرق صاحب الكتاب إلى الكتب التي استخرج منها. بينما الفهرست قد يكون كتاباً مستقلاً بذاته أو جزءاً من كتاب أوسع.

٢-تقتصر المشيخة على ذكر طرق الكتب (أي أسانيدها) دون شرح لأحوال أصحاب الكتب (أي تراجمهم). بينما الفهرست قد يتضمن معلومات إضافية عن أصحاب الكتب.

٣-بسبب اقتصار المشيخة على ذكر الطرق، وُضعت كتب لشرحها وتوضيحها.

٤-يذكر النص أن أول من ابتكر هذا النمط في روايات الإمامية هو الشيخ الجليل الحسن بن محبوب الزراد، وهو من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام).

٥- في كتب المشيخة، يُبيّن صاحب المشيخة اعتماده على كل راوٍ يقع في طريقه إلى أصحاب الكتب. وبالتالي، فإن وقوع راوٍ في مشيخة الصدوق (مثل "الفقيه") يُعتبر قرينة من قرائن التوثيق أو الحسن، خاصةً مع التكرار.

٦- بينما في كتب الفهرست فإن وقوع الراوي في طرق بعض الكتب بترجمته في الفهرست لا يمثل بمجرّده قرينة على الحسن أو الوثاقة، بل يدل فقط على اعتماد صاحب الفهرست على ذلك الطريق إلى الكتاب.

فمثلاً:إذا وجدنا راوياً في مشيخة الشيخ الصدوق، فهذا يُعتبر قرينة على وثاقته أو حسنه عنده، خاصةً إذا تكرر ذكره في المشيخة. بينما إذا وجدنا نفس الراوي في فهرست الشيخ الطوسي، فهذا لا يدل بالضرورة على وثاقته أو حسنه عند الشيخ الطوسي، بل يدل فقط على أن الشيخ الطوسي اعتمد على هذا الطريق في رواية الكتاب.

فالمشيخة هي جزء من الكتاب يذكر فيه المؤلف أسانيده إلى الكتب التي روى منها أحاديث كتابه، ويركز على طرق الرواية دون ترجمة الرواة. بينما الفهرست قد يكون كتاباً مستقلاً أو جزءاً من كتاب، ويهدف إلى تعريف الكتب وأصحابها وطرق روايتها، وقد يتضمن معلومات إضافية عن الرواة. الفرق الجوهري هو أن ذكر الراوي في المشيخة يُعتبر قرينة على اعتماده عند صاحب المشيخة، بينما ذكره في الفهرست لا يدل بالضرورة على ذلك إلا بقرائن أخرى.

هذا التفريق مهم جداً في دراسة الأسانيد وتوثيق الروايات، حيث يجب الانتباه إلى طبيعة المصدر (مشيخة أم فهرست) عند تقييم الرواة [١]

((ويعدّ أوّل من ألّف في المشيخة الراوي الجليل الحسن بن محبوب الزرّاد في كتابه المعروف بالمشيخة ، ومن ثمّ عدّه بعض الرجاليين أوّل من كتب في الرجال من الإماميّة)) [٢]

المنهج الحادي عشر: منهج الفوائد:

هذا المنهج لا يقتصر على ترجمة الرواة أو الكتب، بل يتناول مسائل عامة ومهمة في علم الرجال، مثل:

- قواعد التوثيق والجرح: يتناول هذا المنهج ذكر القواعد العامة في توثيق الرواة وتضعيفهم.
- بيان حال الطرق وإعلالها: يتناول هذا المنهج بيان حال أسانيد الروايات، وبيان العلل التي قد تُضعّفها.
- بيان الاصطلاحات الرجالية: يتناول هذا المنهج شرح المصطلحات المستخدمة في علم الرجال، مثل "ثقة"، "صدوق"، "مجهول"، وغيرها.
- الترجمات المُسهبة: قد يتضمن هذا المنهج ترجمات مُفصّلة لبعض الرواة المهمين.
- فوائد مبتكرة جديدة: قد يتضمن هذا المنهج آراء جديدة ومبتكرة في مسائل علم الرجال.
- البحث في أصول علم الرجال: يتناول هذا المنهج البحث في أصول وقواعد علم الرجال، والمنهج المعتمد في التوثيق والتضعيف، وتطبيق المباني الأصولية بدقة، لضبط طريقة الاستنتاج الرجالي وفق أصول ومباني مُنقّحة.

يُعتبر هذا المنهج كالبنية التحتية لعلم الرجال، فهو يُؤصّل القواعد والمبادئ التي يُبنى عليها علم الرجال، ويُساعد على فهم وتطبيق قواعد الجرح والتعديل بشكل صحيح. ولذلك، يُعتبر هذا المنهج أساساً للسير الرجالي في نقض الروايات وإبرامها، وجرح الرواة وتوثيقهم، و أن معظم الكتب الرجالية الحديثة تتضمن قسماً خاصاً بالفوائد الرجالية، سواء في مقدمة الكتاب أو خاتمته، وهذا القسم يعكس مبنى المؤلف في المنهج الرجالي.

---

(١) ظ: الإجتهاد و التقليد في علم الرجال و أثره في التراث العقائدي السند، الشيخ محمد : 1 : ٣٠٥

(٢) بحوث في مباني علم الرجال:الشيخ محمد السند:١٩٥

أمثلة على كتب الفوائد الرجالية:

- الرواشح السماوية للميرداماد: يُعتبر مثالاً على كتاب مُستقل خُصّص للفوائد الرجالية.
- فوائد الشيخ علي الخاقاني: مثال آخر على فوائد رجالية مُستقلة.
- فوائد الخاجوئي: مثال ثالث على فوائد رجالية مُستقلة.
- منتقى الجمان لصاحب المعالم: مثال على فوائد رجالية أُلحقت بكتاب الحديث.

و أنه لو تم جمع كل الفوائد الرجالية الموجودة في مختلف الكتب، لكانت موسوعة ضخمة تتكون من عشرات المجلدات. بل إن مجموع الفوائد نفسه يُمكن أن يُشكّل دورة كاملة في المفردات الرجالية ،منهج الفوائد الرجالية يُعتبر من أهم المناهج في علم الرجال، فهو يُؤصّل القواعد والمبادئ التي يُبنى عليها هذا العلم، ويُساعد على فهم وتطبيق قواعد الجرح والتعديل بشكل صحيح. هذا المنهج يُعتبر أساساً للسير الرجالي في نقض الروايات وإبرامها، وجرح الرواة وتوثيقهم. وجود قسم خاص بالفوائد الرجالية في معظم الكتب الرجالية الحديثة يُؤكد على أهمية هذا المنهج ودوره في بناء علم الرجال. جمع هذه الفوائد يُمكن أن يُشكّل موسوعة ضخمة تُغني الباحثين في هذا المجال. [1]

المنهج الثاني عشر: منهج تراجم الأعيان:

يعتمد هذا المنهج على ترجمة طبقات علماء الطائفة الشيعية من بداية عصر الغيبتين ولهذا المنهج دور مهم في توثيق أسانيد الروايات في كتب الأصحاب، سواء في الكتب الأربعة (الكافي، من لا يحضره الفقيه، التهذيب، الاستبصار) أو الكتب الروائية التي أُلّفت بعدهم.

أهمية هذا المنهج في توثيق الكتب:

- توثيق طرق الكتب المتأخرة: يُساعد هذا المنهج في توثيق الطرق التي اعتمد عليها مؤلفو الكتب المتأخرة، مثل الراوندي في "الخرائج والجرائح"، وابن إدريس في "مستطرفات السرائر"، والطبرسي في "الاحتجاج"، والطبري في "دلائل الإمامة"، والمسعودي في "إثبات الوصية"، والشيخ سليمان الحلّي في "مختصر بصائر الدرجات"، والمحمدون الثلاثة (الكليني، الصدوق، الطوسي) في المجامع الروائية الثلاثة المتأخرة.

(١) بحوث في المباني الرجالية :محمد السند:١٩٦

- تصحيح نسخ الكتب: يُساعد هذا المنهج في تصحيح النسخ التي اعتمد عليها هؤلاء المؤلفون في استخراج روايات كتبهم، وكذلك تصحيح نسخ الكتب الروائية غير المشهورة التي وصلت إلى المتأخرين.
- مثال كتاب علي بن جعفر: يذكر النص مثالاً على ذلك، وهو أن صاحب "الوسائل" (الشيخ الحر العاملي) قد أخرج أكثر روايات كتاب علي بن جعفر في كتابه "الوسائل". ورغم أن كتاب علي بن جعفر من الكتب المشهورة، إلا أن خصوصيات النسخة وألفاظها تُصبح حينئذ مسندة بالطريق الصحيح بفضل هذا المنهج.
- مثال تفسير علي بن إبراهيم: مثال آخر هو تصحيح النسخة الموجودة لتفسير علي بن إبراهيم، حيث يُعتبر طريق صاحب "الوسائل" لتلك النسخة (الممزوجة بتفسير الجارودي) أحد طرق تصحيحها.
- مثال رواية الترتيب: مثال ثالث هو تصحيح رواية الترتيب في المرجحات بين الأخبار المتعارضة، حيث رواها صاحب "الوسائل" عن كتاب الراوندي، وتصحيحها يكون بتوثيق طبقات السلسلة التي يروي بواسطتها صاحب "الوسائل" نسخة كتاب الراوندي.

مشيخة المتأخرين ومشيخة المتقدمين:

ان بعض العلماء يُسمّي هذا المنهج بـ"مشيخة المتأخرين"، تمييزاً له عن منهج "المشيخة" السابق الذي يُسمّى بـ"مشيخة المتقدمين". الفرق الأساسي بينهما هو أن مشيخة المتقدمين تهتم بطرق المؤلف إلى مصادره الأصلية، بينما مشيخة المتأخرين تهتم بطرق المؤلفين المتأخرين إلى مصادرهم، مع التركيز على توثيق طبقات العلماء في السند.

امثلة على كتب هذا المنهج:

- طبقات أعلام الشيعة للآغا بزرك الطهراني: يُعتبر من أهم الكتب في هذا المجال.
- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين.
- شهداء الفضيلة للشيخ عبد الحسين الأميني.
- روضات الجنات للسيد محمد باقر الخونساري.
- الكنى والألقاب للمحدث القمي.

ويُمكن الاستفادة من كتب أخرى موضوعة على مناهج أخرى في خدمة هذا المنهج، مثل "فهرست منتجب الدين" و"رياض العلماء" للأفندي، وهما من منهج فهرسة كتب المتأخرين في مقابل منهج فهرسة كتب المتقدمين ،منهج طبقات علماء الطائفة يُعتبر من المناهج المهمة في علم الرجال، حيث يُساعد في توثيق الكتب والروايات من خلال ترجمة طبقات العلماء وتحديد طرقهم في الرواية. هذا المنهج يُكمل المناهج الأخرى في علم الرجال، ويُساعد على فهم وتصحيح التراث الروائي الشيعي بشكل أعمق. التمييز بينه وبين "مشيخة المتقدمين" يُساعد على فهم طبيعة كل منهج وأهميته في الدراسات الرجالية.

المنهج الثالث عشر:الاجازات:

يعتمد هذا المنهج على دراسة سلاسل الإجازة في الرواية لطبقات المشايخ، وكذلك إجازة رواية الكتب، سواء كانت كتب حديث أو من علوم وفنون أخرى.

ولأهمية هذا المنهج:

- بعد رجالي ودرايئي :يُعتبر هذا المنهج من أبواب علم الدراية، إلا أنه يتبع علم الرجال لما فيه من الفوائد والثمرات الرجالية.
- توثيق الروايات والكتب :يُساعد هذا المنهج في توثيق الروايات والكتب من خلال تتبع سلاسل الإجازة.
- معرفة طرق الرواية :يُساعد هذا المنهج في معرفة طرق الرواية التي اعتمدها العلماء في نقل الكتب والروايات.
- رفع الإرسال عن بعض الروايات :يُساعد هذا المنهج في رفع الإرسال عن بعض الروايات، كما سيُشرح لاحقاً.

انتشار هذا المنهج:أن العديد من العلماء قد كتبوا في هذا المنهج، حيث نجد في كل قرن وطبقة من وضع رسائل وكتب في ذلك، ومن الأمثلة:

- إجازتا العلامة الحلي لبني زهرة (الطويلة والقصيرة).
- إجازات الشهيد الثاني لتلاميذه.
- إجازات واستجازات المرحوم المجلسي.
- إجازات السيد هاشم البحراني والحر العاملي التي ذكروها في كتبهم.

- كتاب لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني.
- ما جمعه الميرزا النوري في الخاتمة من شجرة الإجازات الكبيرة، حيث تعرض الميرزا لترجمة كثير ممن وقع في سلسلة الإجازات تلك.

الفرق بين منهج الإجازات ومنهج طبقات علماء الطائفة:

يشير النص إلى أن منهج الإجازات يقترب من منهج طبقات علماء الطائفة مورداً وفائدة، إلا أنه يختلف عنه في الحيثية والجهة:

- الشمولية :منهج الإجازات يقتصر على من وقع في سلسلة الإجازة وإن لم يكن من الأعيان، بينما منهج طبقات علماء الطائفة يعم من لم يكن من مشايخ الإجازة ولكنه يختص بأعيان الأعلام.
- التركيز :منهج الإجازات يعني بالكتب والروايات المستجاز فيها، بينما منهج طبقات علماء الطائفة يركز على ترجمة الفرد في نفسه.

مثال رفع الإرسال عن روايات مستطرفات السرائر:

وهناك مثالاً مهماً على فائدة منهج الإجازات، وهو رفع الإرسال عن روايات "مستطرفات السرائر". حيث عُلم من طرق إجازات الشهيد الثاني وغيره من أعلام متأخري المتأخرين بتوسط وقوع ابن إدريس في تلك السلسلة المنتهية إلى الشيخ الطوسي، فعُلم منها طرق ابن إدريس إلى تلك الكتب. هذا يعني أنه بفضل دراسة الإجازات، تم تحديد سلسلة السند التي كان يروي بها ابن إدريس، وبالتالي رُفع الإرسال عن بعض رواياته.

ان تسمية منهج الإجازات بـ"مشيخة متأخري المتأخرين" أولى من تسمية منهج طبقات علماء الطائفة بهذه التسمية، تمييزاً له عن "مشيخة المتقدمين."

توجدأهمية ضبط كتب الإجازات وجمعها والتعرف عليها، لما في ذلك من فوائد جمة في توثيق الروايات والكتب ومعرفة طرق الرواية ،منهج الإجازات يُعتبر من المناهج المهمة في علم الرجال، حيث يُساعد في توثيق الروايات والكتب من خلال دراسة سلاسل الإجازة. هذا المنهج يُكمل المناهج الأخرى في علم الرجال، ويُساعد على فهم وتصحيح التراث الروائي الشيعي بشكل أعمق. دراسة الإجازات تُساعد أيضاً في رفع الإرسال عن بعض الروايات، كما في مثال "مستطرفات السرائر [1]

(١) ظ:بحوث في علم الرجال:محمد السند:١٩٩

المنهج الرابع عشر:علم الأنساب:

((علم الأنساب: هو علم يُتعرف منه أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص ما)) [١]

ويرى ابن خلدون ان:

((واعلم أنَّ معرفة الأنساب من العلوم المهمة، وهي من فروع التاريخ، إذ هي تعريف بأحوال الأمم وأجيالهم، وكيفية انتساب بعضهم من بعض. وهي للعرب أشدُّ أهمية، لما كان لهم من الاعتناء بها، ولما يترتب عليها من الأحكام الشرعية، كالولاء والميراث والعقل، ولما فيها من معرفة القبائل وتمييزها، وما يتبع ذلك من معرفة أنساب الملوك والدول)) [٢]

((ودخالة علم الأنساب في الكشف عن هويّة المفردة هو من الأوّليات الضرورية لمعرفة ترجمة المفردة ، فكلّما كان الرجالي محيطاً بهذه الكتب كان أقدر على تمييز المشتركات بتوسّط اللقب أو الكنية أو موطن السكنى أو تاريخها وغير ذلك ممّا له دخل في هويّة المفردة الرجاليّة ، وقد كان الشيخ النجاشي يتميّز بالإلمام بهذا العلم، وهذا العلم وإن كان في بدايات نشوئه مدرج في كتب التاريخ تارة ، وأخرى في كتب اللغة القديمة باعتبار أسماء القبائل ، إلّا أنّه ألحق بأحد الأبواب الرجاليّة أيضاً ، بل انتهى الأمر إلى جعله علماً براسه ، وعلى كلّ تقدير فإنّ فائدته تصبّ في علم الرجال بنحو بالغ الخطورة ، وإن استفيد منه في علوم أخرى)) [٣]

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:حاجي خليفة:٨٠

(٢) مقدمة ابن خلدون:ابن خلدون:١٠٥

(٣) بحوث في علم الرجال:محمد السند:١٩٩

المبحث الثاني

الحِس والحَدس:

لا يختلف اثنان على أن الحديث الشريف يمثل الدعمة الثانية للتشريع الإسلامي بعد محكم التنزيل. وعليه، فإن ضمان الاطمئنان القطعي بصدوره عن المعصوم يصبح ضرورة وجودية لا مجرد تحصيل حاصل في مسار الاستنباط الشرعي. إن المنهج المعتمد لدى العلماء في عملية الوصول إلى الأحكام لا يقتصر على الغوص في مضامين الأحاديث وتحليلها الدلالي فحسب، بل يمتد ليشمل السند، بوصفه قرينة محورية لا غنى عنها للدلالة على الصدور ،هنا بالذات، تبرز آليتان معرفيتان أساسيتان في بناء هذا الاطمئنان وتوثيق السند، تتراوحان بين المباشرة والاستنتاج: "الحسّ" و"الحدس". فالقرائن الحسية، التي شكلت جوهر تقييمات المتقدمين من علماء الرجال، ترتكز على الإدراك المباشر: مشاهدة الراوي، السماع منه، أو التواتر الحسي المتصل بحاله. هذه المعرفة، بقوتها البديهية، تُقدم إسناداً واقعياً لمدى وثاقة الراوي ،في المقابل، تعتمد القرائن الحدسية، التي أصبحت سمة مميزة لتقييمات المتأخرين، على الاستنتاج العقلي والاجتهاد الاستنباطي. إنها عملية فكرية تتجاوز الإدراك المباشر، لتُحلل المعطيات الرجالية المتوفرة، وتُوازن بينها، وتُطبق القواعد الأصولية والرجالية للوصول إلى حكم تقديري. هذا التمايز الجوهري بين آليات "التلقي المباشر" و"الاستنباط غير المباشر" هو ما يُفسر جزءاً كبيراً من تعقيدات التوثيق الرجالي، ويُبرز عمق المنهج النقدي في محاولة الوصول إلى يقين السند.

المطلب الاول

الحِس:

اولاً:الحس لغة:

كلمة "الحسّ" في اللغة العربية القديمة تدور حول معانٍ أساسية تتعلق بالإدراك، والإحساس، والشعور، والمعرفة عبر الحواس ، وتُشير إلى تلقي الشيء والإحساس به، هي مشتقة من الجذر اللغوي (ح س س) ، فالخليل يقول: "الحسّ: مصدر حَسَّ الشّيءَ يَحُسُّه حَسّاً: إذا أدركه بِحاسّةٍ من الحواسّ"؛ و"حسستُ الخبرَ أي علمتهُ [1]

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي .كتاب العين .مادة (ح س س)

وجاء في معجم مقاييس اللغة :

((الحاء والسين أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على إدراكِ الشيءِ بالحاسَّةِ .من ذلك الحَسُّ: الإدراك. ويقال: حَسَسْتُ بالشَّيءِ أحسُّ به. ومن ذلك الحواسُّ الخمسُ)) [١]

((حَسَّ بِصَوْتٍ خَلْفَ البَابِ :- : أَدْرَكَهُ، شَعَرَ بِهِ)) [٢]

فالحسّ لغةً، هو الإدراك والوعي بالشيء أو الخبر عبر إحدى الحواس الخمس (كالسمع والبصر)، أو الشعور به والتأثر به مباشرةً .إنه المعرفة المباشرة التي تُكتسب عن طريق التفاعل الحسي مع المُدرَك.

ثانياً:الحس اصطلاحاً:

بعد أن أوضحنا المعنى اللغوي للحسّ كإدراك مباشر عبر الحواس، ننتقل الآن إلى دلالته الاصطلاحية التي تُوسّع مفهومه ليشمل أنواعًا أعمق من المعرفة والإدراك في السياقات العلمية والدينية ، فالحسُّ اصطلاحاً هو" :الإدراكُ اليقينيُّ المباشرُ الذي يتحققُ بواسطةِ الحواسِّ الظاهرةِ (كالسمعِ والبصرِ والشمِّ والذوقِ واللمسِ)، والذي لا يحتاجُ إلى نظرٍ عقليٍّ أو استدلالٍ للوصولِ إليه، بل هو معرفةٌ ضروريةٌ أو بديهيةٌ تنتجُ عن مواجهةِ المدرَكِ للحاسةِ مباشرةً".

لا يوجد نص صريح في كتاب شرعي قديم يُعرّف كلمة "الحس" بهذا اللفظ المركب والمحدد كمدخل معجمي، وإنما يُفهم معناها الاصطلاحي من خلال تصنيف العلماء لمصادر العلم. يُعدّ كتاب "الذريعة إلى أصول الشريعة "للشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) مثالاً بارزاً على هذا الاستدلال. ففيه، يُناقش الشريف المرتضى أقسام العلم ومصادره، ويُصنّف العلم الحاصل بالحواس الخمس ضمن "العلم الضروري"، [٣]أي العلم الذي لا يحتاج إلى كسب أو برهان، بل هو يُدرك فوراً وبشكل يقيني بمجرد المواجهة الحسية للمدرَك ،هذا التصنيف والتعامل مع الحس كقناة أساسية للمعرفة الضرورية يُجسّد المعنى الاصطلاحي للحسّ لدى الأوائل

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة .- ٢: ٦٢.

(٢) المعجم الغني:حس

(٣) ظ: لذريعة إلى أصول الشريعة :الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦ هـ):٧٨

الحس ما كان منشأ الجرح والتعديل فيه معتمدا على المشاهدات والإدراك أو ما يشابهه ما والمراد بالإدراك والمشاهدات كالمعرفة الشخصية بالراوي ومايتبع ذلك من جرح وتعديل وأما ما يقاربها فيراد به نقل كالسماع أو الإجازة [١]

ويرى الشيخ الانصاري :

((أن الأدلة الخاصة التي أقاموها على حجية خبر العادل لا تدل إلا على حجية الإخبار عن حس، لأن العمدة من تلك الأدلة هو الاتفاق الحاصل من عمل القدماء وأصحاب الأئمة (عليهم السلام)، ومعلوم عدم شموله إلا للرواية المصطلحة)) [٢]

وأصالة الحسّ تعني البناء على ظهور حال المخبر في أنّ ما أخبر به كان مستنداً عن حسّ ، وهو بناء عقلائي يلجأ إليه العقلاء حين الشكّ في حدسيّة الخبر إلاّ أنّ اعتماد هذا الأصل عند العقلاء يرتكز على ثلاث شروط :

الشرط الأوّل: أن لا تكون ثمّة قرينة على أنّ المخبر يخبر عن حدس.

الشرط الثاني: أن يكون مضمون الخبر ممّا يمكن تحصيله بواسطة الحسّ ، أمّا إذا لم يكن كذلك فإنّ أصالة الحسّ لا تجري في مورده.

الشرط الثالث : أن يكون الإخبار عن حسّ مناسبا لشأن المخبر ، أمّا لو لم تكن له شأنيّة الإخبار عن حسّ فإنّ البناء على أصالة الحسّ في الفرض المذكور لا يصحّ [٣]

واعتماداً على المبنى القائل بقبول اقوال الرجاليين من باب الشهادة أو خبر الثقة لا بد أن يعتمد التقويم عن حس أو المبادئ القريبة منه، وأما الشهادة والإخبار عن حدس واجتهاد فلا تقبل؛ إذ لا يجوز للمجتهد البناء على اجتهاد غيره، وإن فرضنا أن قبول أخبارهم الحدسية من باب الرجوع إلى أهل الخبرة فهو مشروط بكون إخبارهم موجباً للوثوق والاطمئنان [٤]كما و يرى بعض االعلماء إلى أصالة الحس العقلانية لتثبيت حجية توثيقات المتقدمين من علماء الرجال ان يكون الرجالي قد

---

(١) ظ:الحس و الحدس ودورهما في تقييم الرواة عند معاصرين إمامية دراسة نقدية :الدكتور رضوان ضياء الدين سالم :جامعة الكوفة كلية الفقه بحث منشور

(٢) فرائد الأصول :الشيخ الأنصاري :١: ١٨٠

(٣) ظ:المعجم الاصولي:الشيخ محمد صنقور علي:١:٢٤٨

(٤)ظ:دور–الحس–والحدس–في–تقييمات–الرجاليين–عند–الفريقين :مجلةالقلمhttps:::www.ralqalam.com:article

اطلع على حال الرواة بشكل محسوس فأخبر بوثاقة هذا الراوي ، وهذا الشكل المحسوس قسمه العلماء من خلال طبيعة بياناتهم الى:

ا- المباشرة ، كان يكون ملازما لهذا الراوي فيعرف حاله من الصدق والكذب أو من الضبط والوهم والنسيان

ب- ان ينقل له اشخاص آخرون عما رأوه من حال هذا الراوي بالرؤية المباشرة.

ج -أن يكون من حوله مناخ كبير من الوضوح من خلال مجموعة كبيرة من الكتب المتوفرة تسمح له باستنتاج وثاقة هذا الراوي بشكل سريع وهذا الأمر يسمى باتجاه الحسية [١]

ويرى الشيخ الانصاري :

((أنّه لا ينبغي الإشكال في أنّ الإخبار عن حدس واجتهاد ونظر ليس حجّة إلاّ على من وجب عليه تقليد المخبر في الأحكام الشرعيّة ، وأنّ الآية [٢]ليست عامّة لكلّ خبر ودعوى)) [٣]

وقد ناقش الميرزا الرشتي اصالة الحس العقلائية:

الخبر المشكوك، وهو ما يُحتمل فيه أن الراوي استند في إخباره إلى الحسّ (كالسماع المباشر) أو إلى الحدس (كالاستنتاج). يظهر هذا التساؤل، مثلاً، عندما يقول الراوي: "قال الإمام كذا" أو "روي كذا"، مع إمكانية أنه لم يسمع الإمام مباشرة، بل توصل إلى هذا القول عبر طريق الحدس.

لكن، هذا النوع من الأخبار التي يُشك في حسّيتها يُعد نادراً جداً ضمن المدونات الحديثية. وبالتالي، لا يمكن الجزم بأن الإجماعات القائمة على حجية الأخبار تشمل هذه الحالات المشكوك فيها. ولو افتُرض وجود مثل هذا الخبر الذي تطرأ عليه شبهة الحدسية، لكان هناك مجال واسع للمنع من العمل به استناداً إلى الإجماع، نظراً لعدم ثبوت قيام إجماع كلي على اعتباره عند الشك في حاله ،وعليه، فإن دعوى أن شبهة الحدسية تمس غالب الأخبار المدونة تُعتبر غير مقبولة. فالواقع أن أكثر الأخبار، إن لم يكن كلها، خالية من هذه الشبهة؛ لأنها معلومة الحسية، أي معروف أن

(١) ظ: اصالة الحس:حيدر حب الله:بحث منشور https:::hobbollah.com :التوثيقات لحسية والحدسية دراسة في المباني الرجالية:ايلاف عبد العظيم:رسالة ماجستير:كلية الفقه جامعة الكوفة

(٢) آية النبأ

(٣) فرائد الأصول:الشيخ مرتضى الانصاري:١٨٣:١

منشأها الإدراك الحسي المباشر. بناءً على هذا، يثبت أن الأصل هو عدم اعتبار الخبر المشكوك في باب الأحكام الشرعية [١]

يتبين مما سبق أن مفهوم الحسّ يتجاوز دلالته اللغوية البسيطة ليُصبح ركناً أساسياً في علم الرجال، فهو يُمثل تلك المعرفة المباشرة والضرورية التي أسست لتقييمات المتقدمين من علماء الجرح والتعديل ، إن فهم أصالة الحسّ وشروطها يُعدّ مفتاحاً لإدراك آليات التوثيق الرجالي، وكيفية بناء الاطمئنان بصدور الحديث عن المعصوم (عليه السلام)، وذلك بتمييز ما كان منشأه المشاهدة والتحقق المباشر من ما اعتمد على الاستنتاج والاجتهاد، مما يُرسّخ المنهجية العلمية الصارمة في صيانة التراث الروائي

المطلب الثاني

الحدس:

اولاً:الحدس لغة:

كلمة "الحدس" في اللغة العربية تدور حول الظن، والتخمين، وسرعة الإدراك، والإصابة من غير روية أو تفكير عميق ،إنها مشتقة من الجذر اللغوي (ح د س)، الذي يُفيد الحركة السريعة أو الرمي مع الإصابة ، و في "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي :

تُشير مادة (ح د س) إلى الرمي بالحدس. يُقال: "حدسْتُ الظَّنَّ أحدُسُه حَدْساً" إذا رميت به أو قدرته [٢]

((الحدس: الظن والتخمين. وحدسْتُ في الأمر أحْدِسُ وأحْدُسُ حَدْساً إذا رميت فيه بظنّك... وقيل: الحدس ما وقع في النفس مما يظن أنه حق)) [٣]

((حَدَسَ حُدوثَ أَمْرٍ: ظَنَّ، خَمَّنَ-: .حَدَسَ في الأَمْر)) [٤]

الحدس" لغةً هو التخمين أو الظن الذي يصل إلى حقيقة دون تفكير متأنٍ أو استدلال واضح، وكأنه رمي سريع للوصول إلى الصواب. إنه يُشير إلى الإدراك الفجائي أو التقدير الذي يُصيب الهدف.

---

(١) فقه الإمامية: الرشتي، الميرزا حبيب الله :١:٢٩٠

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين. مادة (ح د س)

(٣) بن منظور، لسان العرب .مادة (ح د س).. – ٦: ٢٢٣،

(٤) المعجم الغني: الدكتور عبد الغني أبو العزم. :حدس:٣٥٤

ثانياً:الحدس اصطلاحاً:

إدراكٌ سريعٌ ومباشرٌ لمعلومٍ أو لحقيقةٍ، أو قفزةٌ ذهنيةٌ للوصولِ إلى نتيجةٍ، لا تعتمدُ على تسلسلِ المقدّماتِ المنطقيةِ الظاهرةِ كالنّظرِ العقليّ المتأنّي، وإنما هي بصيرةٌ فكريةٌ تُفضي إلى علمٍ أو ظنٍّ راجح [١]

يُعدّ هذا التعريف استخلاصاً لمفهوم الحدس كما ورد ضمن سياقات أوسع في كتب الفلاسفة والمتكلمين والأصوليين القدماء، حيث لم يكن مصطلح "الحدس" يُعرّف في الغالب كمدخل معجمي مستقل في الكتب الشرعية القديمة بنفس طريقة تعريف المصطلحات الفقهية أو الأصولية المباشرة ومع ذلك، فإن المفهوم كان حاضراً بقوة كنوع من الإدراك المعرفي، خاصةً عند مقارنته بـ "الحس" (الإدراك المباشر بالحواس) و"النظر" (الاستدلال العقلي البطيء والمتأني عبر مقدمات متسلسلة) فالحدس يمكن تعريفه اصطلاحا استنادا على معناه اللغوي بما يتناسب مع الجرح والتعديل أنه ما كان منشأ الجرح والتعديل فيه إلى اعتماد الاجتهاد والنظر في القرائن التي تحيط بالراوي أي بمعنى أن الجرح والتعديل فيه الموجه للرواة يكون ناشئا من الظن والاجتهاد وليس بالإدراك والمشاهدات كما في الحس ففيه يقوم المعدل أو الجارح بالإعتماد إلى إعمال النظر في القرائن التي تحف الرواة وعلى أساس ذلك يقوم بجرحه وتعديله [٢]

المطلب الثالث

الحِس والحدس قراءة تأريخية:

لم يرد استعمال مصطلح الحس والحدس عند المتقدمين ، ويعد اول من ذكره هو الحر العاملي: ((ان أصحاب الكتب الأربعة وأمثالهم قد شهدوا بصحة أحاديث كتبهم، وثبوتها ونقلها من الأصول المجمع عليها، فان كانوا ثقات تعين قبول قولهم وروايتهم ونقلهم لأنه شهادة بمحسوس، وان كانوا غير ثقات صارت أحاديث كتبهم كلها ضعيفة لضعف مؤلفيها وعدم ثبوت كونهم ثقات بل ظهور تسامحهم وتساهلهم في الدين وكذبهم في الشريعة، واللازم باطل فالملزوم مثله)) [٣]

---

(١) لذريعة إلى أصول الشريعة ا:لشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي :٤٥٧

(٢) ظ:الحس و الحدس ودورهما في تقييم الرواة عند معاصرين إمامية دراسة نقدية :الدكتور رضوان ضياء الدين سالم :جامعة الكوفة كلية الفقه بحث منشور

(٣) وسائل الشيعة:الحر العاملي:١٠٤:٢٠: ظ:الحس و الحدس ودورهما في تقييم الرواة عند معاصرين إمامية دراسة نقدية :الدكتور رضوان ضياء الدين سالم :جامعة الكوفة كلية الفقه بحث منشور

حيث ان الحر العاملي قام بالرد حول حداث التقسيم الرباعي للحديث بحسب حال الراوي في رده على السيد ابن طاووس وتلميذه العلامة مما يعني أن الظهور العلمي لمصطلحيّ الحس والحدس كان ضمن طيات البحث الدرايتي وتقسيم الحديث وإحداث مصطلحاته ويعد السيد الخوئي هو من أعاد لموضوع الحس والحدث الرونق العلمي بعد أن نقله من مباحث علم دراية الحديث إلى علم الرجال جاعلا إياه نظرية علمية ذات عناصر ترتكز عليها عملية نقد الرواد عمليا مما جعلت هذه النظرية معيارا للتمييز بين ما أفاده الأعلام المتقدمين والأعلام المتأخرين في نقدهم للرواة [١]

رابعاً: الحِس والحدس أحد أسباب اختلاف التقويمات الرجالية بين المتقدمين والمتأخرين:

يرى السيد الخوئي ان مما تثبت به الوثاقة أو الحسن أن ينص على ذلك أحد الاعلام، كالبرقي، وابن قولويه، والكشي، والصدوق، والمفيد، والنجاشي، والشيخ وامثالهم وذلك من جهة الشهادة وحجية خبر الثقة [٢]، وبما ان الرجاليين من متقدمي العلماء الامامية جرت عادتهم على تقييم الرواة بالحس غالبا ، فهناك عدة امارات افضت الى جعل هذه التقويمات حسية ، منها

ا- قرب عصرهم من عصر الرواة مما يؤدي الى كون الامر عندهم امر واضح في التوثيق والتضعيف ،وذلك لشياع حال الرواة في تلك الاعصار واستفاضتها .

ب- اعتمادهم في النقل على مشايخهم واساتذتهم ، فهذه التقويمات منقولة كابر عن كابر وثقة . عن ثقة الى ان تصل الى زمن الراوي

ج-. اعتمادهم في النقل على الكتب المصنفة في مجال الجرح والتعديل الواصلة اليهم وذلك من خلال اعتمادهم على التراث الواصل اليهم في هذا المجال لا ما ادى اليه نظرهم واجتهادهم .

.ان التحقق من حال الرواة من خلال ترجمة العلماء المتقدمين لهم اوصلنا الى حقيقة التوثيق او التضعيف الحسي او الحدسي لهم ، وذلك من خلال توافر القرائن التاريخية او توفر قرائن اخرى كالاستفاضة والشهرة والشياع بين الناس [٣]

---

(١) م.ن

(٢) ظ:معجم رجال الحديث:السيد الخوئي:١:٤٨

(٣) ظ:التوثيقات لحسية والحدسية دراسة في المباني الرجالية:ايلاف عبد العظيم:رسالة ماجستير:كلية الفقه جامعة الكوفة

((اما المُتأخرين فإن مما تثبت به الوثاقة أو الحسن أن ينص على ذلك أحد الاعلام المتأخرين، بشرط أن يكون من أخبر عن وثاقته معاصرا للمخبر أو قريب العصر منه، كما يتفق ذلك في توثيقات الشيخ منتجب الدين، أو ابن شهرآشوب وأما في غير ذلك كما في توثيقات ابن طاووس والعلامة وابن داود ومن تأخر عنهم كالمجلسي لمن كان بعيدا عن عصرهم فلا عبرة بها، فإنها مبنية على الحدس والاجتهاد جزما، وذلك: فإن السلسلة قد انقطعت بعد الشيخ، فأصبح عامة الناس إلا قليلا منهم مقلدين يعملون بفتاوى الشيخ ويستدلون بها كما يستدل بالرواية على ما صرح به الحلي في السرائر وغيره في غيره،والذي يكشف عما ذكرناه أنهم حينما يذكرون طرقهم إلى أرباب الأصول والكتب، المعاصرين للمعصومين عليهم السلام يذكرون طرقهم إلى الشيخ)) [1]

يرى البعض ان يفصّل بالقول بأن توثيقات المتقدمين كالشيخ النجاشي والشيخ الطوسي والشيخ الكشي حُجة، وأما المتأخرين كالعلامة الحلي وابن داوود وغيرهم فليست كذلك. ، ويرى البعض الآخر ان لافرق بينهم من جانب تلك التوثيقات لسببين ، الأول: إن المتقدم من الرجاليين توثيقاته مبنية عموماً على الحدس على انه لو قلنا بأنها حسية، فإن كثيراً منها مراسيل، فلا يختلف والحال هذه عن اخبارات المتأخر،فمثلا الشيخ الكشي كان معاصرا لجعفر بن محمد بن قولويه المتوفى ٣٦٩ هـ، ويفصله عن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قرنان أو أكثر، فالفاصل كبير جداً، وأما الشيخ النجاشي فهو بفاصل أكبر إذ انه توفي عام ٤٥٠هـ،فلا فرق بين قول المُتقدمين والمُتأخرين فانه لو كان الإخبار "حدسا" فهو بملاك كون الرجالي أهل الخبرة وهو متحقق في كليهما (المتقدم والمتأخر)، وإن كان "حسا" فكلما كان مرسلاً . كتوثيقات الشيخ النجاشي أو طعونه . فلا يعتمد عليها حسب المعروف سواء من المتقدم أو المتأخر، وكلما كان مسنداً فله ضوابطه الشاملة للفريقين،السبب الثاني القول في المباني الثمانية في حجية قول الرجالى التي لا يؤثر عليها الزمن:

1. ان نتيجة "الانسداد" على القول به مطلقة من حيث الأسباب، أي أن الظن من أي سبب حصل فهو حجة سواء أكان من كلام النجاشي أم المجلسي، فلا فرق.

2. وكذلك لو كان المبنى هو حجية قول الرجالي من باب كونه خبر ثقة فلا فرق أيضا بين المسندين والمرسلين.

3. وان كان المبنى الحجية من حيث كونه قول أهل الخبرة فكلاهما كذلك.

---

(١) معجم رجال الحديث:السيد الخوئي:١:٤٢

4. وان كان بالاطمئنان الشخصي فحالهما سيان أيضا.

٥- ترحم المعصوم عليه السلام ، اجاز الائمة صلوات الله عليهم إلى الشيعة أن يأخذوا علوم دينهم وما يحتاجون اليه من الثقات من خواصهم الذين بدورهم تلقوا تلك العلوم عن أهل البيت سلام الله عليهم ، و وثقوا بعضهم وثاقة حرفية ، مرة جماعة ومرة شخوصاً ، الجماعة كما في التوثيقات العامة ومرة شخوصاً ،في اعتبارية الترحم الذي يصدر من المعصوم يعتبر من التوثيقات الخاصة ، ناقش العلماء الاجلاء قضية الترحم بصورة عامة في التوثيقات وقد فرّق بعض العلماء بين الترحم والترضي (رحمه الله) (رضي الله عنه) في كلام المتأخرين والقدماء وقد اختلفت اراء العلماء في إفادة هذين المعنيين المدح ام لا مذكر السيد الكوني أن الترحم لا يفيد المدح لأن طلب الرحمة من الله تعالى أمر وارد على السِنة المتشرعة للصالحين وغيرهم ، ولا يستفاد منه الأ كون المترحم موضع عطف وعناية المترحِّم وان الترحم هو طلب الرحمة من الله تعالى، فهو دعاء مطلوب ومستحب في حق كل مؤمن، وقد أمرنا بطلب المغفرة لجميع المؤمنين وللوالدين بخصوصهما ، وقد ترحم الامام الصادق عليه السلام لكل من زار الامام الحسين عليه السلام، بل إنه سلام الله عليه، قد ترحم الأشخاص خاصة معروفين بالفسق لما فيهم ما يقتضي ذلك، وقال المحقق التستري قد يترحم الانسان على كل من كان معه صداقة أو خلة أو كان له عليه شفقة أو حق وان لم يكن ثقة في الديانة [١]

اما الترضي فقد يدل على الجلالة التي هي فوق مستوى الوثاقة ، وقد يقال انه ليس سوى دعاء ويصح أن يقال بحق كل انسان سوى المعصومين عليهم السلام فإن الله راضي عنه فلا داع لمثل هذا الدعاء الا لغرض زيادة الرضا ، ولا يصح أن تطلق بحق الكافرين ومن يلحق بهم من الظالمين فالترضي بدل على جلالة الشخص ويلاحظ من كتب السابقين من العامة والخاصة عدم استعمال الترضي إلا بحق العلماء الإجلاء في كلماتهم، فهو تحول إلى لفظ تكريم وتعظيم على لسان المتشرعة وان كان مدلوله اللغوي هو مجرد الدعاء، ونظيره لفظة عليه السلام التي لا تطلق عندنا الا في حق المعصومين عليهم السلام ومن يدانيهم في الرتبة كالعباس عليه السلام ، فالترضي

(١) ظ:قبسات من علم الرجال:السيد محمد رضا السيستاني:١:٣٢

ليس محض دعاء بل يدل على التعليم والتبجيل [١]، وذهب بعض العلماء الى ان الترحم وحده لا يوجب المدح الا ان تكرر وهو علامة الحسن [٢]

٦-أن تولية الإمام المعصوم ونصبه لشخص قيّما ووالليا

٧- إجازة الإمام لشخص للإفتاء

٨- مضمون الروايات التي استند إليها النجاشي في تضعيف عدد من الرجال .

والحاصل: إن سبب الكثير من الاختلافات في التوثيقات والطعونات هو الاختلافات المبنائية التي لا يؤثر فيها قرب الزمن او بعده على الإطلاق ولا يؤثر وضوح الرؤية الزمني وعدمه بهذا الاستنباط الحدسي، وذلك أن الوضوح المدعى إنما يتأثر بخفاء القرائن الحسية وكثرتها أو قلتها، ولكن هذه البحوث هي بحوث حدسية اجتهادي

(١) ظ:قبسات من علم الرجال:السيد محمد رضا السيستاني:١:٣٢:رسائل الانجاب الاصطناعية دراسة فقهية:السيد محمد رضا السيستاني:٣٥٣:ط٢٠٠٧:٣:

(٢) ظ:بحوث في علم الرجال:محمد آصف محسني:٩٣

المبحث الثالث

اختلافهم في مسلك الوثوق والوثاقة:

ان عملية الاستدلال الشرعي للفقيه بمصدره الحديثي للرواية وقبولها اورفضها لهذا الغرض ، هل ان الرواية يكتفي مجرد الاطمئنان لصدورها عن المعصوم ، ام ان وثاقة رواتها تؤدي الى وثاقة صدورها عن المعصوم ، و الوثوق من الرواية انها صدرت عن المعصوم بدلالة عدة قرائن هل تكفي لقبولها والاعتماد عليها على الرغم من عدم وثاقة جميع رواتها ،هذه الأسئلة التي طرحها العلماء ومن وهنا نشأ مصطلحيّ الوثوق والوثاقة وهناك حديث حوله:

اولاً: والوثوق:

ويعني به :

:اعتماد القرائن السندية والمتنية القائمة على الاطمئنان في التوثيق والتضعيف ومعتمدا على ادلة التوثيق العامة .

فهو مبنى قائم على الاطمئنان بصدور الرواية وبصورة واضحة قائمة على ادلة التوثيقات العامة وقد تجلت في مباني السيد البروجردي وتلامذته .[1]

وهو المنهج الصدوري او منهج الصدور:

يرى هذا الاتجاه أن معيار حجية الخبر هو الوثوق بصدور الخبر عن المعصوم، بغض النظر عن وثاقة الراوي من عدمها.

- بمعنى آخر، إذا حصل للمتلقي وثوق بصدور الخبر عن المعصوم، سواء كان الراوي موثقًا أم لا، فإن الخبر يُعتبر حجة.
- يُركز هذا المسلك على مضمون الخبر وقرائنه الخارجية التي قد توجب الوثوق بصدوره، حتى لو كان في سنده ضعف.
- أن معيار حجية الخبر عند أصحاب هذا المسلك هو الوثوق بصدور الخبر عن المعصوم (عليه السلام)، سواء كان الراوي ثقة أم لا. بمعنى آخر، إذا حصل للمتلقي اطمئنان ووثوق

(1) ظ:مبادئ أساسية في علم الرجال ، د. امال حسين علوان :٩٨

بصحة نسبة الخبر إلى المعصوم، فإن هذا الخبر يُعتبر حجة، حتى لو كان في سنده ضعف أو كان الراوي مجهول الحال.

. الوثوق ينشأ من تجميع القرائن والشواهد والمؤيدات:فالوثوق لا يأتي من فراغ، بل ينشأ من تجميع القرائن والشواهد والمؤيدات التي تدل على صحة صدور الخبر. هذه القرائن قد تكون متعددة ومتنوعة، مثل:

- موافقة الخبر للقرآن الكريم أو السنة القطعية: إذا كان مضمون الخبر متوافقًا مع نصوص قطعية من القرآن أو السنة، فهذا يُعتبر قرينة قوية على صحته.
- شهرة العمل بالخبر بين الفقهاء: إذا كان الفقهاء قد عملوا بمضمون الخبر على مر العصور، فهذا يُعتبر قرينة على صحته، لأن الفقهاء لا يعملون إلا بما ثبت لديهم صحته.
- وجود قرائن تاريخية أو عقلية تؤيد الخبر: إذا كان هناك شواهد تاريخية أو أدلة عقلية تُؤيد مضمون الخبر، فهذا يُعتبر قرينة إضافية على صحته.
- ورود الخبر في مصادر موثوقة: إذا ورد الخبر في مصادر حديثية معتبرة، فهذا يُعتبر قرينة على صحته.
- منهج تجميع القرائن في توثيق الرواة:
- ان أصحاب هذا المسلك (الوثوق) قد يستخدمون نفس منهج تجميع القرائن والشواهد والمؤيدات لإثبات حال الراوي من التوثيق والتضعيف (المدح والقدح). بمعنى آخر، قد يعتمدون على قرائن خارجية غير أقوال الرجاليين في توثيق الراوي أو تضعيفه.
- موضوع الحجية هو الخبر الموثوق بصدوره:

أن موضوع الحجية عند أصحاب هذا المسلك هو الخبر الموثوق بصدوره عن المعصوم (عليه السلام).

- ان هذا المسلك قد "كسر طوق السند كقرينة واحدة فريدة في إثبات حجية الخبر". بمعنى آخر، لم يعد السند هو المعيار الوحيد أو الأهم في تحديد حجية الخبر، بل أصبح مجرد قرينة من بين قرائن أخرى. هذا يُوسع دائرة الأدلة المعتمدة في استنباط الأحكام الشرعية.
- فضاء أرحب وأوسع:

- هذا المسلك يفتح للفقيه "فضاء أرحب وأوسع"، حيث يُمكنه الاعتماد على جميع القرائن والشواهد والمؤيدات التي تدل على صحة صدور الخبر، بدلاً من الاقتصار على السند فقط. [١]

حيث أن مسلك الوثوق يُركز على مضمون الخبر وقرائنه الخارجية في تحديد حجيته، ويُعتبر السند مجرد قرينة من بين قرائن أخرى. هذا المنهج يُوسع دائرة الأدلة المعتمدة في استنباط الأحكام الشرعية، ويُعطي الفقيه مرونة أكبر في التعامل مع الأخبار.

الوثاقة:

مبنى الوثاقة والذي يعني: اعتماد السند كمرتكز أساسي ومقوّم اصلي للتضعيف والتوثيق معتمدا على ادلة التوثيق الخاصة وبملاحظة قاعدة النتائج تتبع اخس المقدمات ، وتوضيح ذلك: لو كان السند فيه خمسة رواة أربعة منهم ثقات وواحد منهم ضعيف فالنتيجة تكون ضعيف .

والمدرسة السندية: ظهرت بقوة اثناء فترة تجديد الفكر الاصولي ، ركزت مدرسة الوثاقة مبانيها على السند خصوصا وقد وضعت مبان وركائز منفردة في ذلك وقد ثبت هذا الامر السيد الخوئي (قده) في مقدمة كتابه (معجم رجال الحديث) قائمة على ادلة التوثيق الخاصة [٢] .

العلاقة بين الوثاقة والوثوق:

- :تُعتبر وثاقة الراوي طريقًا غالبًا للوثوق بصدق الخبر، أي أن كون الراوي موثوقًا به يزيد من احتمالية صحة ما يرويه.
- ان حجية الخبر تتوقف على تحقق أمرين معًا: وثاقة الراوي (السبب) والوثوق بصدق الخبر (المسبب).
- إذا تحققت الوثاقة دون الوثوق، أو تحقق الوثوق بسبب آخر غير الوثاقة، فإن ذلك يعني عدم تحقق تمام موضوع الحجية، وبالتالي لا تثبت حجية الخبر.

حجية الخبر الذي لا يكون راويه ثقة:

(١) ظ:مبادئ أساسية في علم الرجال ، د. امال حسين علوان :٩٨

(٢) ظ:مبادئ أساسية في علم الرجال ، د. امال حسين علوان :٩٨

- **بناء على مبنى الوثاقة:**إذا كان موضوع الحجية يتوقف على تحقق الوثاقة والوثوق معًا، فإن الخبر الذي لا يكون راويه ثقة لا تثبت حجيته، حتى لو كان محتفًا بما يوجب الوثوق بصدوره، وذلك لاختلال أحد جزئي موضوع الحجية (وهو وثاقة الراوي).
- **بناء على مبنى الوثوق فحسب** :إذا كان موضوع الحجية هو الوثوق فحسب، وكانت الوثاقة مجرد طريق لتحقيق هذا الوثوق، فإن الخبر المحتف بقرائن موجبة للوثوق بصدوره يكون حجة، حتى لو كان راويه غير ثقة. وذلك لأن الوثاقة أُخذت في موضوع الحجية بنحو الطريقية المحضة، فإذا تحقق الوثوق بموجب آخر غير الوثاقة، فقد تحقق موضوع الحجية.

و تُعتبر هذه المباني منشأ الخلاف بين العلماء في مسألة جابرية الشهرة العملية للخبر الضعيف، أي هل شهرة العمل بالرواية الضعيفة من القدماء تجعلها حجة؟

- **الشهرة كقرينة موجبة للوثوق** :يُسلّم النص بأن شهرة العمل بالرواية الضعيفة من القدماء تُعتبر قرينة موجبة للوثوق بصدورها.
- **الخلاف في تأثير الشهرة على الحجية** :بناءً على المباني المذكورة، يختلف العلماء في تأثير هذه الشهرة على حجية الخبر الضعيف. فمن يرى أن الوثاقة شرط أساسي للحجية لا يعتبر الشهرة جابرة للخبر الضعيف، بينما من يرى أن الوثوق هو المعيار الأساسي قد يعتبر الشهرة جابرة إذا أوجبت الوثوق بصدق الخبر:.
- **المبنى الأول (اشتراط الوثاقة والوثوق معًا)** :يُشبه هذا المبنى اشتراط وجود جميع أجزاء العلة لحدوث المعلول. فكما أن عدم وجود أحد أجزاء العلة يمنع حدوث المعلول، كذلك عدم تحقق الوثاقة أو الوثوق يمنع ثبوت حجية الخبر.
- **المبنى الثاني (الوثوق هو المعيار الأساسي)** :يُشبه هذا المبنى اعتبار الغاية دون الوسيلة. فالوثوق بصدق الخبر هو الغاية، والوثاقة مجرد وسيلة لتحقيق هذه الغاية. فإذا تحققت الغاية بوسيلة أخرى غير الوثاقة، فلا مانع من اعتبار الخبر حجة.،يُعتبر هذا البحث من المباحث المهمة في علم أصول الفقه، حيث يترتب عليه تحديد كيفية التعامل مع الأخبار الضعيفة المشهورة العمل بها، وهل يجوز الاعتماد عليها في استنباط الأحكام الشرعية أم لا.أن الخلاف في حجية الخبر الضعيف

المشهور العمل به يرجع إلى الخلاف في تحديد معيار الحجية: هل هو وثاقة الراوي أم الوثوق بصدق الخبر؟ وبناءً على هذا التحديد، يختلف الحكم في جابرية الشهرة العملية. [1]

(١) ظ: شرح الأصول من الحلقة الثانية :البحراني، محمّد صنقور علي 1 : - ٤١٣

المبحث الرابع

اختلافهم في تعريف الحديث الصحيح:

ان من أسباب اختلاف التقويمات الرجالية بين المتقدمين والمتأخرين هو اختلافهم في مصطلح الحديث الصحيح:

الصحيح لغة:

((الخلو من العيب والنقص– الصحيح ضد السقيم)) [١]

الصحيح اصطلاحاً عند المتقدمين:

يُعرّف الشيخ المفيد الأخبار الموصلة إلى العلم بثلاثة أنواع:

١. **الخبر المتواتر** :وهو الخبر الذي رواه جمع كثير يستحيل تواطؤهم على الكذب، فيُفيد العلم اليقيني بصدقه.
٢. **الخبر الواحد المقرون بقرينة تشهد بصدقه** :وهو الخبر الذي يرويه شخص واحد، ولكن توجد قرائن قوية تدل على صحته وصدقه، فتُوجب العلم به.
٣. **الخبر المرسل في الإسناد الذي يعمل به أهل الحق بالاتفاق** :وهو الخبر الذي سقط من إسناده راوٍ أو أكثر، ولكن عمل به علماء الشيعة بالإجماع، فيُعتبر حجة.

((القول في أخبار الآحاد وأقول: إنه لا يجب العلم ولا العمل بشئ من أخبار الآحاد، ولا يجوز لأحد أن يقطع بخبر الواحد في الدين إلا أن يقترن به ما يدل على صدق راويه على البيان. وهذا مذهب جمهور الشيعة وكثير من المعتزلة والمحكمة وطائفة من المرجئة وهو خلاف لما عليه متفقهة العامة وأصحاب الرأي)) [٢]

تعريف الشيخ الطوسي للحديث الصحيح:

يُعرّف الشيخ الطوسي الحديث الصحيح بأنه "ما ليس بمتواتر على ضربين:"

١. **ضرب يوجب العلم أيضاً** :وهو الخبر الذي تقترن به قرينة توجب العلم بصدقه.
٢. **وما يجري هذا المجرى يجب أيضاً العمل به** :وهذا يشمل الأخبار التي لا تُوجب العلم اليقيني، ولكنها مُعتبرة ويجب العمل بها لوجود قرائن تُرجح صدقها.

---

(١) لسان العرب:ابن منظور :مختار الصحاح :الرازي

(٢) أوائل المقالات – الشيخ المفيد – ١٢٢

القرائن التي ذكرها الشيخ الطوسي:

يُشير الشيخ الطوسي إلى بعض القرائن التي تُوجب العلم أو تُرجح صدق الخبر، وهي:

١. **موافقته للقرآن الكريم** :إذا كان مضمون الحديث متوافقاً مع آيات القرآن الكريم، فهذا يُعتبر قرينة على صحته.

٢. **موافقته للسنة الشريفة** :إذا كان مضمون الحديث متوافقاً مع أحاديث أخرى صحيحة أو مشهورة، فهذا يُعتبر قرينة على صحته.

٣. **موافقة الحديث للأدلة العقلية** :إذا كان مضمون الحديث لا يُخالف العقل ولا يُناقض البديهيات العقلية، فهذا يُعتبر قرينة على صحته.

٤. **موافقته للاجماع:** والإجماع المقصود هنا هو الإجماع الكاشف عن رأي المعصوم (عليه السلام)، أي الإجماع الذي يُستكشف من خلاله وجود رأي للإمام المعصوم في مسألة ما.

يظهر بعض الاختلاف بين الشيخ المفيد والشيخ الطوسي في تعريف الخبر الموجب للعلم أو الحديث الصحيح:

- **الخبر المرسل** :يُعتبر الشيخ المفيد الخبر المرسل الذي يعمل به أهل الحق بالاتفاق من الأخبار الموجبة للعلم، بينما لا يُشير الشيخ الطوسي إليه بشكل صريح في تعريفه للحديث الصحيح.
- **التركيز على القرائن** :يُركز الشيخ الطوسي بشكل أكبر على دور القرائن في إثبات صحة الحديث أو ترجيح صدقه، ويُفصل بعض هذه القرائن (كالموافقة للقرآن والسنة والعقل). بينما يُشير الشيخ المفيد إلى القرينة بشكل عام دون تفصيل.
- **التقسيم الثنائي** :يُقسم الشيخ الطوسي الحديث الصحيح إلى قسمين: ما يُوجب العلم، وما يجب العمل به لوجود قرائن تُرجح صدقه. بينما لا يُقدم الشيخ المفيد هذا التقسيم بشكل صريح. [١]

الصحيح اصطلاحاً عند المُتأخرين:

تعريف الشهيد الثاني للحديث الصحيح:

---

(١) ظ:الحديث الصحيح لدى الامامية بين قواعد المحدثين وتطبيق الفقهاء:د.علي الحجي:جامعة الكوفة:بحث منشور ٢٠١٠: التذكرة باصول الفقه:الشيخ المفيد:٢٨:٩_الاستبصار:الشيخ الطوسي:٣:١

يُعرّف الشهيد الثاني الحديث الصحيح بأنه:

((ما اتصل سنده إلى المعصوم، بنقل العدل الإمامي عن مثله في جميع الطبقات حيث تكون متعددة وإن اعتراه شذوذ)) [١]

- **اتصال السند إلى المعصوم:** يُشترط في الحديث الصحيح أن يكون سنده متصلاً إلى الإمام المعصوم (عليه السلام) دون انقطاع.
- **نقل العدل الإمامي:** يجب أن يكون جميع رواة السند من العدول الإمامية، أي الذين يلتزمون بمذهب أهل البيت (عليهم السلام) ويتصفون بالعدالة والاستقامة.
- **في جميع الطبقات حيث تكون متعددة:** يُؤكد هذا الشرط على ضرورة وجود هذا الوصف (العدالة والإمامية) في جميع طبقات السند، أي في كل رواته من أول السند إلى آخره.
- **وإن اعتراه شذوذ:** يُشير هذا القيد إلى أن وجود بعض الشذوذ في المتن لا يُخرج الحديث عن كونه صحيحاً، ما دام السند صحيحاً. والشذوذ هنا يُقصد به مخالفة الحديث لبعض القواعد العامة أو بعض الأخبار الأخرى مع إمكان الجمع بينها بوجه من الوجوه.

تعريف المامقاني للحديث الصحيح:

يُعرّف المامقاني الحديث الصحيح بتعريف مشابه لتعريف الشهيد الثاني، حيث يقول:

((ما اتصل سنده إلى المعصوم عليه السلام بنقل العدل الإمامي عن مثله في جميع الطبقات حيث تكون متعددة)) [٢]

يُلاحظ أن تعريف المامقاني مطابق لتعريف الشهيد الثاني في الشروط الأساسية، ولكنه لا يذكر قيد "وإن اعتراه شذوذ".

تعريف الشيخ بهاء الدين العاملي للحديث الصحيح:

يُعرّف الشيخ بهاء الدين العاملي الحديث الصحيح بقوله: "

---

(١) الشهيد الثاني :الرعاية في علم الدراية٧٢:ظ: الحديث الصحيح لدى الامامية بين قواعد المحدثين وتطبيق الفقهاء:د.علي الحجي:جامعة الكوفة:بحث

(٢) الرعاية في علم الدراية:الشهيد الثاني:٦٢:ظ: الحديث الصحيح لدى الامامية بين قواعد المحدثين وتطبيق الفقهاء:د.علي الحجي:جامعة الكوفة:بحث

((ثم سلسلة السند إما إماميون ممدوحون بالتعديل فصيح وأن شذ)) [1]

يُركز تعريف الشيخ العاملي على وصف رواة السند بأنهم "إماميون ممدوحون بالتعديل"، أي أنهم من الإمامية وقد ورد مدحهم وتوثيقهم في كتب الرجال. ويُضيف أيضاً قيد "وأن شذ" كما فعل الشهيد الثاني.

مقارنة بين التعريفات:

تتفق التعريفات الثلاثة في الاشتراط الأساسي لصحة الحديث وهو:

- **اتصال السند إلى المعصوم.**
- **عدالة الرواة وإماميتهم.**

ويظهر الاختلاف في نقطتين:

- **قيد "وإن اعتراه شذوذ"**: يذكره الشهيد الثاني والشيخ العاملي، بينما لا يذكره المامقاني. وهذا يشير إلى أن الشهيد الثاني والشيخ العاملي يعتبران وجود بعض الشذوذ في المتن لا يضر بصحة الحديث ما دام السند صحيحاً، بينما قد يُفهم من عدم ذكر المامقاني لهذا القيد أنه يرى أن وجود الشذوذ يُضعف الحديث.
- **تعبير الشيخ العاملي "ممدوحون بالتعديل"**: يُعتبر تعبيراً أعم من تعبير "العدل الإمامي" المستخدم في تعريفي الشهيد الثاني والمامقاني، حيث يشمل حتى الرواة الذين لم يُنص على عدالتهم بشكل صريح ولكن ورد مدحهم في كتب الرجال.

حيث تُقدم هذه التعريفات تصوراً واضحاً عن مفهوم الحديث الصحيح عند علماء الشيعة الإمامية المتأخرين. وتُركز جميعها على أهمية اتصال السند وعدالة الرواة وإماميتهم. والاختلافات الطفيفة بينها تُعكس بعض الاختلافات في وجهات النظر حول بعض التفاصيل المتعلقة بالشذوذ ومدلول عبارات التوثيق.

من المهم ملاحظة أن هذه التعريفات تُركز على صحة السند بشكل أساسي، بينما يُعتبر المتن أيضاً مهماً في الحكم على صحة الحديث، حيث يجب أن لا يكون مخالفاً للقرآن أو السنة القطعية أو العقل أو الإجماع.

---

(١) مقباس الهداية:المامقاني:١٤٠: الحديث الصحيح لدى الامامية بين قواعد المحدثين وتطبيق الفقهاء:د.علي الحجي:جامعة الكوفة:بحث

((ذا شهد ثقة الإسلام بكون أحاديث الكافي صحيحة، فسبب الشهادة إمّا وثاقة رواتها فلا إشكال فيه؛ لأنّها في حكم توثيق جميعهم بالمعنى الأعم، وأيّ فرق في الأخذ بقول المزكّي العادل بين تزكية واحد بعينه أو جماعة معلومين متسمين مشتركين في أمر واحد ..، أو كونها مأخوذة من تلك الأصول والكتب المعتبرة عند الإمامية كافة، وهي شهادة حسية أبعد من الخطأ والغلط من التوثيق، فإنّ حاصلها أنّي نقلت الحديث الفلاني من الكتاب الفلاني، واحتمال الاشتباه فيه سد لباب الشهادات، وكذا لو كان بعضها للوثاقة وبعضها لا للأخذ من تلك الأصول، كما لعلّه كذلك)) [1]

ان من المسائل المهمة في علم مصطلح الحديث هل كان القدماء من علماء الشيعة يُطلقون مصطلح "الصحيح" على الخبر نفسه بناءً على صحة مضمونه أو وجود قرائن قوية تؤيده، أم أن مصطلحهم كان منصباً على ثقة الراوي، حيث أن القدماء لم يكونوا يُطلقون "الصحيح" على الخبر نفسه لمجرد موافقته للقرآن أو السنة القطعية أو الإجماع، بل كانوا يُشددون على ثقة الراوي. ويستدل على ذلك بأقوال الشيخ الطوسي في كتاب "العدة."

حيث أن القدماء لم يكونوا يعتبرون الخبر "صحيحاً" لمجرد موافقته لأمر مقطوع بصحته (كالقرآن أو السنة القطعية أو الإجماع)، بل كانوا يُشددون على صحة السند وثقة الراوي. ويستشهد بكلام الشيخ الطوسي في "العدة" الذي يُجيز العمل بالخبر الموافق للمقطوع بصحته، ولكنه لا يعتبر ذلك دليلاً على صحة نفس الخبر، لجواز أن يكون الخبر كذباً وإن وافق الحق.،وكذلك بعض المتأخرين قد خلطوا بين مصطلح "المعمول به" و"الصحيح"، فاعتبروا أن كل خبر يُعمل به هو "صحيح"، وهذا خطأ، لأن الخبر قد يُعمل به لوجود قرائن قوية تُرجحه، حتى لو كان سنده ضعيفاً (كالضعيف المنجبر بعمل المشهور).والقدماء كانوا يُطلقون مصطلح "الصحيح" غالباً على خبر الثقة، حتى لو كان الراوي من غير الإمامية. ويرى أن هذا الاستعمال كان شائعاً جداً عندهم، بحيث يُمكن القول بأن مصطلحهم كان منحصراً في هذا المعنى.

- فالقدماء :كانوا يُركزون بشكل كبير على ثقة الراوي وعدالته في إطلاق مصطلح "الصحيح"، وقد يُعملون بالخبر لوجود قرائن قوية تُرجحه، ولكنه لا يُصبح بذلك "صحيحاً" بالمعنى الاصطلاحي الدقيق.

(١) خاتمة المستدرك، ج٣، ص ٤٨٣.:قبسات من علم الرجال:السيد محمد رضا السيستاني:٣:٤٣-٤٤

- المتأخرون :اتسع عندهم مفهوم "الصحيح" ليشمل الخبر الذي يُقطع بصحة مضمونه لوجود قرائن قوية، حتى لو كان في سنده ضعف، كما في حالة "الخبر الموثوق" أو "الخبر المحفوف بالقرائن."

هذا الاختلاف في الاصطلاح لا يعني بالضرورة وجود اختلاف في المنهج العملي، فالقدماء أيضاً كانوا يعتمدون على القرائن في ترجيح بعض الأخبار، ولكنهم لم يكونوا يُطلقون عليها "صحيحة" بالمعنى الاصطلاحي. [1]

(١) ظ:قبسات من علم الرجال:السيد محمد رضا السيستاني:٤٣:٣-٤٤

المبحث الخامس

اختلافهم في مفهوم العدالة والضبط

اولاً:العدالة لغة:

تدور كلمة "العدالة "ومشتقاتها حول معاني الاستقامة، الاعتدال، الإنصاف، والمساواة في الحقوق والواجبات .وهي مشتقة من الجذر اللغوي)ع د ل(، الذي يُفيد التساوي والتوازن والاعتدال والإنصاف:

يذكر الخليل أن "العَدْلُ: كل ما قام في نفوسنا أنه مستوٍ"، ويُشير إلى أن "العدل" هو خلاف الجور. ويُقال: "عدل عليه في القضية يَعْدِلُ عدلاً: إذا استوى أمره فيه وقام بالقسط" [١]

ويُشير ابن فارس إلى أن "العين والدال واللام أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على الاستواء. فالعدل: هو المستقيم. والعدل: الإنصاف" (مادة ع د ل) [٢]

مصدر عدل ، صفة في الإنسان تحمله على اجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر ، وتجنب ما فيه خسة من التصرفات ، فأن أتى شيئا من ذلك فليس بعدلملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروءة)) [٣]

((عَدْلُ: ضِدُّ الجَوْرِ، وما قامَ في النُّفوسِ أنه مُسْتَقيمٌ، **كالعَدالَةِ** والعُدولَةِ والمَعْدِلَةِ والمَعْدَلَةِ)) [٤]

فالعدالة لغةً هي القسط والإنصاف والاستقامة والاتزان، وهي ضد الظلم والجور.

ثانياً:العدالة اصطلاحاً:

((ملكة نفسانية باعثة على ملازمة التقوى واجتناب المحارم))

اكتسبت العدالة دلالات متخصصة بحسب السياق العلمي الذي تُذكر فيه، خاصة في الفقه والحديث وعلم الرجال:

١. العدالة في علم الرجال والحديث :

---

(١) كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ):٦٧٦

(٢) معجم مقاييس اللغة" لأبي الحسين أحمد بن فارس زكريا (ت ٣٩٥ هـ)عدل

(٣) معجم المعاني: محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم الأصبهاني أبو بكر ابن المقريءالناشر: دار الكتب العلمية:عدل

(٤) القاموس المحيط:مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي المتوفى سنة (٨١٧هـ) ٤٥٥

هي ملكةٌ نفسيةٌ راسخةٌ تدعو صاحبها إلى ملازمة التقوى والمروءة، وتمنعه من ارتكاب الكبائر، وتجتنب صغائر الخوارم للمروءة .الراوي "العادل" هو من تتوفر فيه هذه الملكة بحيث يُطمأن إلى صدقه وضبطه في الرواية.

- تعريفها عند الفقهاء والأصوليين :
  - غالباً ما تُعرف العدالة بأنها "ملكة نفسانية باعثة على فعل الواجبات وترك المحرمات". وقد توسع بعضهم ليشمل اجتناب ما يُخل بالمروءة.

يناقش الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في كتابه "العدة في أصول الفقه "الشروط التي يجب توفرها في الراوي لقبول روايته، ومن أهمها العدالة. هو لا يُقدم تعريفًا صريحًا للفظ "العدالة" بقدر ما يُفصّل شروط قبول الشهادة والرواية، والتي تُبنى على وجود هذه الملكة.

٢. العدالة في الفقه (خاصة في أبواب الشهادات والقضاء):

هي استقامة الشخص على جادة الشرع، بحيث لا يرتكب كبيرة ولا يُصر على صغيرة، ويُراعي المروءة في تصرفاته .هذا التعريف يُركز على الجانب العملي الظاهر للسلوك، وهو شرط أساسي لقبول شهادة الشاهد، أو ولاية القاضي، أو إمامة صلاة الجماعة.

- هذا المعنى يتداخل بشكل كبير مع تعريفها في علم الرجال، لكن يُشدد هنا على الجانب التطبيقي في السلوك اليومي أمام المجتمع والقضاء:.

فالعدالة اصطلاحاً هي صفةٌ باطنيةٌ تُترجم إلى سلوكٍ ظاهرٍ يتسم بالاستقامة والتقوى واجتناب المحرمات والمخلات بالمروءة، وهي شرط أساسي لتوثيق الراوي أو قبول الشهادة في المنظور الشرعي [١]

تُعدّ "العدالة "من أهم المفاهيم وأكثرها إشكالية وتفصيلاً في علم الرجال الشيعي، فهي الميزان الذي يُحدّد أهلية الراوي لقبول روايته، وبالتالي تُشكل ركيزة أساسية في عملية استنباط الأحكام الشرعية. وقد اتسم النقاش حول معناها وتفصيلاتها بتعدد الآراء بين علماء الرجال والأصوليين، لا سيما المتقدمين منهم حتى القرن السابع الهجري.

(١) ظ: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في كتابه "العدة في أصول الفقه :التنقيح في شرح العروة الوثقى-- الاول:التقليد:السيد الخوئي:٢١٢

ثالثاً:أسباب ومظاهر الاختلاف في مفهوم العدالة بين العلماء

- على الرغم من الاتفاق على الأهمية المحورية للعدالة، إلا أن العلماء اختلفوا في تحديد كنهها ومداها وتفاصيلها، وأمكن إرجاع هذه الاختلافات إلى عدة أسباب:
- غياب تعريف نصي مُحدد من الشارع: لم يرد في النصوص الشرعية (القرآن والسنة) تعريف اصطلاحي دقيق ومفصل للعدالة كشرط للرواية أو الشهادة، مما فتح الباب أمام الاجتهاد في تحديد ماهيتها ومراتبها.
- التباين في فهم "الملكة" ومقتضياتها:
- شدة الملازمة للتقوى: هل يُشترط أن تكون الملكة تمنع من مطلق المخالفة، أم يكفي أن تكون غالبة على النفس؟ فبعض العلماء يرى العدالة تتطلب درجة عالية من الاحتراز عن كل ما يُنافي التقوى، بينما قد يكتفي آخرون بالاستقامة الظاهرية وغلبة الطاعة.
- الصغائر والإصرار عليها: اختلفوا هل ارتكاب الصغائر يُخل بالعدالة، أم يُشترط الإصرار عليها لكي تُخلّ؟ ذهب بعضهم إلى أن الإصرار على الصغيرة يُعدّ كبيرة، وبالتالي يُخل بالعدالة.

ذكر الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في "العدة في أصول الفقه" وفي "المبسوط في فقه الإمامية" يناقش شروط قبول الشهادة والرواية، ويُشير إلى أن العدالة هي ملكة باعثة على فعل الواجبات وترك المحرمات. وهو يُمثل رؤية متوازنة في هذا الشأن.

- اما المحقق الحلي (ت ٦٧٦ هـ)، في "شرائع الإسلام" ومعارج الأصول، يُعرف العدالة بوضوح كملكة تمنع من ارتكاب الكبائر والإصرار على الصغائر وتجنب خوارم المروءة، مما يُظهر تطور المفهوم وتحديده في عصره.
- مدى شمولية "المروءة" في تعريف العدالة:
- اختلفوا هل يُعدّ الإخلال بالمروءة (كالأكل في السوق لبعض الشرائح الاجتماعية، أو مزاحمة النساء) مُخلاً بالعدالة، أم أنه نقصٌ لا يقدح فيها؟ بعضهم ضمّها إلى العدالة، وبعضهم اعتبرها شرطاً منفصلاً لقبول الشهادة لا العدالة بالمعنى العام.

والإمام، كالمحقق الحلي في شرائع الإسلام.

- الخلاف في طرق إثبات العدالة (الظاهر مقابل الباطن):

- هل يُكتفى بالعدالة الظاهرية (أي عدم ظهور أي مفسّق على الراوي)؟ أم يُشترط العلم بالملكة الباطنية؟
- المتقدمون قد يكتفون بالسلامة الظاهرية وعدم ظهور ما يقدح، بينما قد يُشدّد بعض المتأخرين على ضرورة إحراز الملكة.
- الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)، في "الذريعة إلى أصول الشريعة" ، يُعرف العدالة غالباً في سياق الشهادات، ويُشير إلى ضرورة وجودها كشرط لقبول الخبر، لكنه قد يكون أكثر تشدداً في قبول خبر الواحد عموماً، مما قد يُفسر الحاجة لمعايير صارمة للعدالة.
- العلاقة بين "العدالة" و"الوثاقة":
- هذا من أبرز نقاط الخلاف. هل "العادل" هو بالضرورة "ثقة" (موضع ثقة في صدق النقل وضبطه)؟ وهل "الثقة" بالضرورة "عادل"؟
- ذهب بعضهم إلى أن الثقة أعم من العدالة، فالراوي قد يكون ثقة في نقله (يضبط الحديث ولا يكذب)، لكنه ليس عدلاً (قد يرتكب الكبائر مثلاً). وهذا يفتح الباب لقبول روايات بعض غير الإمامية أو حتى الفاسقين إذا ثبت ضبطهم وصدقهم في النقل.
- بينما ذهب آخرون إلى أن العدالة شرط أساسي للوثاقة، فلا يُوثق من لم يكن عادلاً. هذا الخلاف له تأثير مباشر على عدد الأحاديث المقبولة.

والشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، في بعض كتبه الفقهية مثل "المقنعة" ، يناقش شروط قبول الرواية، ويُشير إلى ضرورة الوثاقة، والتي قد تتضمن العدالة أو تذهب أبعد منها. المتقدمون لم يُفرّقوا دائماً بينهما بوضوح الاصطلاح المتأخر، لكن المفهوم كان حاضراً.

- تأثير المباني الأصولية:
- اختلاف المباني في حجية خبر الواحد (هل هو حجة بذاته أم يحتاج إلى قرائن؟) يؤثر على درجة التشديد في شروط الراوي، ومنها العدالة. من يرى خبر الواحد حجّة بذاته قد يُشدّد على العدالة أكثر، ومن يُضعّف حجية خبر الواحد قد يرى الحاجة إلى قرائن أخرى بغض النظر عن العدالة المطلقة. [1]

(١) ظ: العدة في أصول الفقه" للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) (– الأول، صفحة ٢٧٢ وما بعدها عند الحديث عن شروط الراوي)، و"المقنعة" للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) صفحة ٣٦ وما بعدها في مباحث الشهادات)، الذريعة إلى أصول

إن الخلاف حول العدالة في علم الرجال يعكس عمق المنهج النقدي عند علماء الشيعة، وسعيهم لتحقيق أعلى درجات الاطمئنان بصدور الحديث. هذه الاختلافات لم تكن مجرد تباينات لفظية، بل أدت إلى نتائج متباينة في عدد الرواة المقبولين، وبالتالي في اتساع أو ضيق دائرة الأحاديث المعتمدة في الاستنباط. هذه المباحث، التي ترسخت أسسها على يد أعلام كبار كالشيخ المفيد، والشريف المرتضى، والشيخ الطوسي، والمحقق الحلي، تُبرز حيوية الفكر الاجتهادي ودقته في التعامل مع قضايا المعرفة الدينية الأساسية.

٢-الضبط[١]

وهو من شروط الراوي وهو الركن الثاني من أركان قبول الخبر ويأتي بعد العدالة ولابد من تعريف الضبط لغة واصطلاحاً.

أ-الضبط لغة:

الضبط: هو لزوم الشيء وحبسه، والضبط لزوم الشيء لايفارقه في كل شيء، وضبط الشيء حفظه بالحزم والرجل ضابط أي حازم والضابط القوي على عمله[٢].

ورجلا أضبط: يعمل بيديه جميعاً، وأسدٌ ضابط يعمل بيساره كعمله بيمينه[٣].

واضبط يعمل بيديه معاً وكل ذلك صريح في الدلالة على قوة الحفظ وشدة اللزوم بين الحافظ والمحفوظ.

الضبط في الاصطلاح

للضبط تعريفات عدة وكلها متقاربة في المعنى

أولاً: الضبط هو ((عبارة عن احتياط في باب العلم وله طرفان طرف وقوع العلم عند السماع، وطرف الحفظ بعد العلم عند التكلم حتى اذا سمع ولم يعلم لم يكن شيئاً معتبراً لما لو **سمع** صياحاً

الشريعة" للشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ – الأول، صفحة ١٩٢ وما بعدها في شروط قبول الأخبار)، وأيضًا "شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام" للمحقق الحلي (ت ٦٧٦ هـ))مثل – الأول، صفحة ١١٥ وما بعدها

(١)ينظرمعالم أساسية في علم الرواية : د.علي خضير حجي :١٣٩ وينظر مصادره

(٢)ابن منظور، لسان العرب : مج٤/ ٧٥٥.

(٣)الفيروز ابادي، القاموس المحيط : ج٢/ ٢٠٧ مادة ضبط.

لامعنى له واذا لم يفهم اللفظ بمعناه على الحقيقة لم يكن ضبطاً واذا شك في حفظه بعد العلم والسماع لم يكن ضبطاً))[١].

ثانياً: ((سماع الكلام كما يحق سماعه ثم فهم معناه الذي أريد به حفظه ببذل مجهوده والثبات عليه بمذكراته الى حين ادائه عن غيره)) [٢]، وهو اسماع جيد وفهم وحفظ وثبات وعدم تردد من حين تحمله الى حين ادائه.

ثالثاً: ان يسمع الرواية كما هي ويفهمها فهماً جيداً ويحفظها حفظاً كاملاً لاتردد فيه ويثبت على هذا كله من وقت السماع الى وقت الاداء[٣]، فضبط الراوي في سماعه يجب ان يكون متيقظاً غير مغفل يكثر صوابه ويقل خطئه وغفلته وتساهله حافظاً ان حدث من حفظه عالماً بما يحيل المعاني ان حدث بالمعنى والضبط له طرفان العلم عند السماع والحفظ بعد العلم عند التكلم فلو سمع أو لم يفهم لم يكن ضابطاً وكذلك اذا شك في الحفظ بعد العلم أو السماع ومن الملاحظ هو تقارب بين الاستعمالين المعنى الاصطلاحي مقارب للمعنى اللغوي فالضبط احكام الأمر ولزومه وحبسه على جهة مستوية لايتطرفه خلل ولاتحريف من فقد الضبط لايحق له ان يتحمل الحديث. [٤]

ب-كيفية معرفة ضبط الراوي

هناك عدة امور مهمة لمعرفة ضبط الراوي فهل الراوي قادر على ضبط النص بالمرادفات النصية ام يؤثر على النص ويفقد بعض خصائصه ويقبل على أثره الاحتمالات وهل الأولى ضبط كل ما يكتب او يخص الضبط بما يَشكل وغيرها من الأمور التي يجب معرفتها

١- ان يغلب ذكره سهوه لا من لايسهو اصلاً وان يكون سهوه أكثر من ذكره ولا مساوياً له أما اذا كان السهو غالباً عليه لم يقبل حديثه[٥]، فلو كان الراوي لايضبط الاحاديث ولايفرق بين مزايا الالفاظ ولم يتمكن من حفظها لاتقبل روايته ثم اجراء اختبار عليه بقلب الاحاديث عليه فان كان حافظاً ردها الى أصولها الصحيحة أو مقارنة حفظ الراوي بكتابه فاذا حدث من أصل صحيح

(١)ابن الأثير، جامع الاصول \ ج١/ ٥٢.
(٢)الجرجاني/ علي بن محمد \ التعريفات \ ١٤٠.
(٣)الصالح/ صبحي \ علوم الحديث \ ١٢٨.
(٤)ينظرمعالم أساسية في علم الرواية : د.علي خضير حجي :١٣٩ وينظر مصادره
(٥)الرازي، المحصول في علم الاصول :٢/ ١٨٣.

فالسماع صحيح وان عرف بكثرة السهو لأن الاعتماد حينئذ على الأصل لا على حفظه[١]، وهذا يستدعي ان يكون الراوي متيقظاً غير مغفل او متساهل عند التحمل والأداء.

٢- المقارنة مع روايات الثقات المعروفين بالضبط فاذا وجدنا روايات الراوي موافقة لروايات الثقات ولو من حيث المعنى فضابط ولاتظر مخالفته لهم النادرة فان كثرت مخالفته لهم وندرت الموافقة اختل ضبطه ولم يحتج به[٢]. فالاطئمنان الى ضبط الراوي قياس حفظه بحفظ غيره وعدّ رواياته بمرويات غيره من الثقات الضابطين فان جاءت متفقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم او موافقة لها في الغالب عرف بضبطه وحفظه وان جاءت المخالفة اكثر عرف اختلال ضبطه وقد يتوهم الراوي فتارة يكون في الحفظ وتارة في القول واخرى في الكتابة. [٣]

٣- اعتبار العدالة يغني عن هذا لان العدل لايجازف برواية ما ليس بمضبوطٍ على الوجه المعتبر وتخصيصه تأكيدٌ أو جريٌ على العادة[٤] ووجه اشتراطه انه لايعتمد على غير الضابط لانه قد يسهو فيزيد في الحديث أو ينقص أو يغير أو يبدل بما يوجب اختلاف المقصود وقد يسهو عن الواسطة مع وجودها فيحصل الاشتباه بين السند الصحيح والضعيف.

٤- يكفي في اطلاق الضابط على الراوي في كثره اهتمامه في نقل الحديث بان يكون بمجرد سماعه الحديث يكتبه ويحفظه ويراجعه ويزاوله بحيث يحصل له الاعتماد وان كان كثير السهو وربما يكون الانسان متفطناً ذكياً لايغفل عن درك المطلب حين الاستماع فمثل هذا اذا كتب واتقن حين السماع فقد ضبط الحديث وهو ضابطه[٥] فالراوي يجب ان يكون حافظاً متيقظاً من الغلط والتصحيف والتحريف وهذه الأمور المخلة بالضبط المناقضة له.

٥- ان يكون الراوي عالماً بما يحصل المعاني وان كان يحدث بالمعنى[٦].

جـ- أقسام الضبط

من خلال البحث وجدت عدة اراء حول تقسيم الضبط

---

(١)الانصاري،، فتح الباقي بشرح الفية العراقي : ٣٤٥/٢.

(٢)السيوطي، تدريب الراوي :١/ ٥١٢.

(٣)ينظرمعالم أساسية في علم الرواية : د.علي خضير حجي :١٣٩ وينظر مصادره

(٤)الشهيد الثاني/ الرعاية \ ١١١.

(٥)المامقاني، مقباس الهداية :٢/ ٤٤.

(٦)ابن الصلاح، معرفة علوم الحديث : ٩٤.

١-تحديد ضبط الرواية في امرين أساسين هما.

أ-ضبط الصدر: وهو ان يحفظ المحدث لما سمعه من شيخه ويظل على حفظه بحيث يتمكن من استحضاره والتحديث به متى شاء[١]، وهو طرف وقوع العلم عند السماع وطرف الحفظ بعد العلم عند التكلم.

ب-ضبط الكتاب: فهو المحافظة على الكتاب الذي كتب فيه المحدث وصيانته من التغيير والتبديل والتحريف واذا اراد ان ينقل الحديث بالمعنى بناء على جواز ذلك له فيعتبر فيه ان يكون عارفاً بما يختل به المعنى ومالايختل به فينقله بالألفاظ التي لايختل بها المعنى بالضبط بهذه المعاني شرط اعتبروه في الرواية.

٢-تحديد ضبط الرواية بأمرين هما الضبط الظاهر والضبط الباطن

أ-الضبط الظاهر: ضبط معناه من حيث اللغة من غير تحريف ولا تصحيف.

ب-ضبط الباطن: ضبط معناه من حيث تعلق الحكم الشرعي له وهو الفقه وهو مطلق الضبط الذي هو شرط في الراوي وهو الضبط ظاهراً عند الأكثر لأنه لايجوز نقل الحديث بالمعنى فيلحقه تهمة تبديل المعنى بروايته قبل الحفظ أو قبل العلم حين السمع ولهذا المعنى قلت الرواية عند اكثر الصحابة لتعذر هذا المعنى

٣-تحديد ضبط الرواية بامرين هما ضبط المتن وضبط السند.

أ-ضبط المتن: بأن يكتبه مبيناً ومفسراً لأن تغير المتن يؤدي الى ان يقال عنه ما لم يقل أو يثبت حكماً من الاحكام الشرعية بغير طريقة.

ب- ضبط السند: بأن يكتب واضحاً حيث فيه اسماء الرواة الذي لايدخله القياس ولا يستدل عليه بسياق الكلام ولا بالمعنى الذي يدل عليه اللفظ

وفي اثناء هذه الاراء يبدو ان الرأي الأول هو الراجح في ضبط الرواية من حيث ما سمعه من الشيخ ودونه في كتابه وبذلك يصون الرواية من التبديل والتحريف والتغيير ومسألة الحفظ كانت

(١)عبد المهدي مطر، دراسات في علم الدراية : ٤٠.

شائعة في ذلك العصر اماضبط الكتاب فانه اكثر فائدة من ضبط الصدر، لأن ضبط الصدر ينتهي بموت الحافظ او اختلاطه او كبره أو ما شابه ذلك.

وضبط الكتاب فباقي ما بقي الكتاب الذي تحمل الحديث فيه من وقت تحمله الى وقت ادائه بحيث يأمن عليه من التبديل والزيادة والنقصان.

د- شروط قبول الرواية

ان الرواية هي الاخبار عن عام لاترافع الى الحكام والفرق بين الرواية والشهادة ان الشهادة تُعدُّ فيها معان اخرى تتوقف عليها منها التمييز بين الاشياء والاشارة الى المشهود به ومن شروط قبول الرواية.

١-لاتشترط الذكورية فيه مطلقاً بخلاف الشهادة في بعض المواضع[١] فتقبل رواية الانثى والخنثى اذا جمعت الشروط المبينة حرة كانت او مملوكة[٢].

٢-لاتشترط الحرية فيها فتقبل رواية المملوك مطلقاً ولو كان قناً اذا جمع سائر الشرائط[٣].

واما العبد والمرأة فلأن الشهادة من باب الولاية وأما الاخبار بالحديث فليس من باب الولاية لأن الناقل لايلزم المنقول اليه شيئاً بل الحكم المستفاد من الحديث يلزم المنقول اليه بالتزام الشريعة.

٣-عدم القرابة لأن الولد له أن يروى عن والده أو بالعكس لاجماع الصحابة عليه، وكذا الحال في عدم العداوة وعدم الصداقة بين الراوي والمروي له فانه لايعد في شيء في ذلك.

٤-قبول رواية الاعمى اذا جمع فيه الشرائط وذلك لأن الصحابة رووا عن زوجات النبي (ص) مع انهن في حقهن كالضرير[٤]، وقد رويت احاديث كثيرة في الاحكام والاداب عن امهات المؤمنين وكثير منها مروي عن الموالي والمماليك.

---

(١)السيوطي، تدريب الراوي :١/ ٥٥٨.

(٢)الشهيد الثاني، الرعاية : ١١٢.

(٣) م . ن.

(٤) م.ن.

٥-لايعتبر في الراوي ان يكون عالماً بالعربية والفقه لأن الغرض منه الرواية لا الدراية[١] وهي تتحقق من دونهما ولعموم قول النبي (ص) ((نضَر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه))، اما الشهيد الثاني فقد حذر من ذلك فقال ((ولكن ينبغي معرفته بالعربية حذراً من اللحن والتصحيف)) [٢] ودليله على ذلك حديث الامام الصادق (ع) فقال ((اعربوا حديثنا فأنا قوم فصحاء)) [٣] وهو يشمل اعراب القلم واللسان.

٦-لاتقبل رواية المبتدع مطلقاً لفسقه وان كان بتأول كما استوى في الكفر المتأول غيره ومن هذا اذا اجتمعت العدالة والضبط فهو حجة يلزم العمل بحديثه ويطلق عليه ثقة وذلك لأنه قد تحقق فيه الاتصاف بالصدق وتحلى بقوة الحفظ التي تمكنه من استحضار الحديث وادائه كما سمع فصار حجة واذا اختل فيه شيء من خصال الحديث كان مردوداً بحسب الاختلال الذي لحقه. [٤]

الخلاصة:

أن الاختلاف في التقويمات الرجالية، بين العلماء أنفسهم وعبر العصور، ليس مجرد تباينٍ سطحي، بل هو انعكاسٌ لعمق المنهج النقدي في العلوم الشرعية. فمن تباين مفاهيم العدالة والوثاقة، مروراً باختلاف أساليب التحقيق بين الحسّ والحدس، وصولاً إلى تباين المباني الأصولية، تتجلى حيوية الاجتهاد وسعي العلماء الدائم لضمان صحة قنوات نقل التشريع. هذا التعدد في الرؤى لا يُنقص من قيمة التراث، بل يُثري آليات التعامل معه، ويُؤكد على أن عملية التوثيق كانت ولا تزال عملاً اجتهادياً دقيقاً يهدف إلى ترسيخ الاطمئنان بصدور الحديث عن المعصوم.

(١)الشهيد الثاني، الرعاية : ١١٢.

(٢)الشهيد الثاني، الرعاية : ١١٢.

(٣)الكليني، الكافي :٢/ ٥٢.

(٤)ينظرمعالم أساسية في علم الرواية : د.علي خضير حجي :١٤٥ وينظر مصادره

المبحث السادس

تطبيقات حول الاختلاف في التقويمات الرجالية بين المتقدمين والمتأخرين:

١-ابان بن عثمان :

أبان الأحمر. أبان الأحمري. أبان بن الأحمر. قال النجاشي: «أبان بن عثمان الأحمر البجلي مولاهم، أصله كوفي كان يسكنها تارة و البصرة تارة. و قد أخذ عنه أهلها: أبو عبيدة معمر بن المثنى، و أبو عبد الله محمد بن سلام، و أكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء، و النسب، و الأيام. روى عن أبي عبد الله ع، و أبي الحسن ع، له كتاب حسن كبير، يجمع المبتدأ، و المغازي، و الوفاة[١]

و قال الكشي (٢٠٠):

«محمد بن مسعود، قال: حدثني محمد بن نصير و حمدويه، قالا: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: كنت أقود أبي- و قد كان كف بصره- حتى صرنا إلى حلقة فيها أبان الأحمر، فقال لي: عمن يحدث؟ قلت: عن أبي عبد الله ع، فقال: ويحه سمعت أبا عبد الله يقول: أما إن منكم الكذابين و من غيركم المكذبين.

محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن، قال: كان أبان من أهل البصرة، و كان مولى بجيلة، و كان يسكن الكوفة، و كان من القادسية الناووسية». أقول: هكذا في النسخة المطبوعة. و في مجمع الرجال للشيخ عناية الله القهبائي: و كان من الناووسية. و عن بعض النسخ: و كان من القادسية. و الظاهر أن الصحيح هو الأخير، و قد حرف و كتب و كان من الناووسية، و زيد في التحريف، فجمع بين الأمرين في النسخة المطبوعة من الإختيار. و يدل على ما ذكرناه شهادة النجاشي و الشيخ على أن أبان روى عن أبي الحسن ع، و معه كيف يمكن أن يكون من الناووسية؟ و هم الذين وقفوا على أبي عبد الله ع، و قالوا: إنه حي لم يمت، و هو المهدي الموعود!. قال العلامة- في الفائدة الثامنة من خاتمة الخلاصة في بيان طريق الصدوق إلى أبي مريم الأنصاري-

(١) معجم رجال الحديث : ج١ : ١٤٣

إن أبان بن عثمان فطحي. أقول: لم يعلم منشأ ذلك، و قد أخذ ذلك عن العلامة من تأخر عنه، كالشهيد الثاني في الدراية [1]

٢- إبراهيم بن إسحاق

إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق:إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم. إبراهيم بن إسحاق.. الأحمر-. الأحمري.

. النهاوندي- الأعجمي. الأحمري النهاوندي: قال النجاشي: «إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمري النهاوندي كان ضعيفا في حديثه، متهوما، له كتب، منها كتاب الصيام، كتاب المتعة، كتاب الدواجن، كتاب جواهر الأسرار، كتاب المآكل، كتاب الجنائز، كتاب النوادر، كتاب الغيبة، كتاب مقتل الحسين ع، كتاب العدد، كتاب نفي أبي ذر. أخبرنا بها أبو القاسم علي بن شبل [شيل] بن أسد، قال: حدثنا أبو منصور ظفر بن حمدون البادراني [البادرائي]، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمري بها. قال: أبو عبد الله بن شاذان: حدثنا علي بن حاتم، قال: أطلق لي أبو أحمد القاسم بن محمد الهمداني، عن إبراهيم بن إسحاق، و سمع منه سنة تسع و ستين و مائتين». و قال الشيخ (٩): «إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق الأحمري النهاوندي، كان ضعيفا في حديثه، متهما في دينه، و صنف كتبا جماعة (جملتها) قريبة من السداد، منها: كتاب الصيام، كتاب المتعة، كتاب الدواجن، كتاب جواهر الأسرار كبير، كتاب النوادر، كتاب الغيبة، كتاب مقتل الحسين بن علي ع. أخبرنا [ني] بكتبه و رواياته أبو القاسم علي بن شبل بن أسد الوكيل، قال: أخبرنا بها أبو منصور ظفر بن حمدون بن شداد [سداد] البادراني، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأحمري. و أخبرنا بها أيضا الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن نضر [2]

حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأحمري. و أخبرنا بها أيضا الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن نضر [نصير] بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة، قال: حدثنا إبراهيم الأحمري بجميع كتبه. و أخبرنا [ني] أبو الحسين بن أبي جيد

(١) معجم رجال الحديث : ج١ : ١٤٦

(٢) معجم رجال الحديث، ج١، ص: ١٨٦

القمي، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم الأحمري بمقتل الحسين ع خاصة».[1]

و عده في رجاله ممن لم يرو عنهم ع (٧٥)، و قال: «له كتب و هو ضعيف». و قال في مشيخة التهذيب: «ما ذكرته عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، فقد أخبرني به الشيخ أبو عبد الله، و الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري». هكذا فيما عندنا من النسخ، و عن نسخة أخرى: أحمد بن هوذة بدل محمد بن هوذة. و الظاهر أنه الصحيح، و تأتي ترجمته. روى عن عبد الله بن حماد الأنصاري، و روى عنه علي بن إبراهيم. كامل الزيارات: باب من أين يؤخذ طين قبر الحسين ع ٩٣، الحديث ٣. و قال ابن الغضائري: «يكنى أبا إسحاق النهاوندي، في حديثه ضعف، و في مذهبه ارتفاع، و يروي الصحيح، و أمره مختلط». و طرق الشيخ إليه كلها ضعيفة، بجهالة ظفر بن حمدون، و أحمد بن نضر بن سعيد، و محمد [أحمد] بن هوذة. نعم طريقه إلى كتابه في مقتل الحسين ع صحيح، و قد أغفله الأردبيلي في جامعه، و تقدمت رواياته بعنوان إبراهيم بن إسحاق، و يأتي بعنوان إبراهيم بن إسحاق الأحمر، و إبراهيم بن إسحاق الأحمري، و إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، و إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، و إبراهيم النهاوندي. [2]

٣-إبراهيم بن عثمان أبو أيوب الخزاز

إبراهيم بن عثمان. إبراهيم الخزاز أبو أيوب. قال النجاشي: «إبراهيم بن عيسى أبو أيوب الخزاز، و قيل: إبراهيم بن عثمان، روى عن أبي عبد الله ع، و أبي الحسن ع. ذكر ذلك أبو العباس في كتابه. ثقة، كبير المنزلة، له كتاب نوادر، كثير الرواة عنه. أخبرنا محمد بن علي، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عنه به». قال الشيخ (١٣): «إبراهيم بن عثمان، المكنى بأبي أيوب الخزاز الكوفي، ثقة، له أصل، أخبرنا به أبو الحسين بن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد. و أخبرني به أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن

(١) معجم رجال الحديث : ج١ : ١٨٦

(٢) معجم رجال الحديث، ج١، ص: ١٨٧

يزيد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي عمير، و صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز». و عده في رجاله من أصحاب الصادق ع (٢٤٠) قائلا: «إبراهيم بن عيسى كوفي خزاز، و يقال ابن عثمان». و عده البرقي من أصحاب الصادق ع، قائلا: «أبو أيوب الخزاز، و هو إبراهيم بن عيسى، كوفي، و يقال: ابن عثمان». و عده المفيد في رسالته العددية: من الفقهاء الأعلام. و الرؤساء المأخوذ منهم الحلال و الحرام، و الفتيا و الأحكام، الذين لا يطعن عليهم، و لا طريق لذم واحد منهم. و قال الكشي (٢١٢): «أبو أيوب إبراهيم بن عيسى الخزاز، قال محمد بن مسعود، عن علي بن الحسن: أبو أيوب كوفي، اسمه إبراهيم بن عيسى، ثقة». روى عن محمد بن مسلم. و روى عنه الحسن بن علي بن فضال. كامل الزيارات: باب أن زيارة الحسين ع فرض و عهد لازم ٤٣ الحديث ١. و طريق الصدوق إليه، محمد بن موسى بن المتوكل- رضي الله عنه- عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، و يقال: إنه إبراهيم بن عيسى. و الطريق كطريق الشيخ إليه صحيح [١]

٤- إبراهيم بن هاشم

إبراهيم أبو إسحاق. قال النجاشي: «إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي، أصله كوفي انتقل إلى قم، قال أبو عمرو الكشي: تلميذ يونس بن عبد الرحمن، من أصحاب الرضا ع، و هذا قول الكشي، و فيه نظر، و أصحابنا يقولون: أول من نشر حديث الكوفيين بقم هو. له كتب منها: النوادر، و كتاب قضايا أمير المؤمنين ع. أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن حمزة الطبري، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه بها».

و قال الشيخ (٦): «إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي، أصله من الكوفة، و انتقل إلى قم، و أصحابنا يقولون: إنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم، و ذكروا أنه لقي الرضا ع، و الذي أعرف منه كتبه كتاب النوادر، و كتاب قضايا أمير المؤمنين ع أخبرنا بهما جماعة من أصحابنا، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، و أحمد بن عبدون، و الحسين بن عبيد الله، كلهم عن الحسن بن حمزة بن علي بن عبد [عبيد] الله العلوي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن

(١) معجم رجال الحديث، ج١، ص: ٢٤٣

أبيه». و عده في رجاله من أصحاب الرضا ع (٣٠) قائلا: «تلميذ يونس بن عبد الرحمن». روى عن ابن أبي عمير، و روى عنه ابنه علي. و عده في رجاله من أصحاب الرضا ع (٣٠) قائلا: «تلميذ يونس بن عبد الرحمن». روى عن ابن أبي عمير، و روى عنه ابنه علي. كامل الزيارات: باب فضل إتيان المشاهد بالمدينة و ثواب ذلك ۶، الحديث ١. بقي هنا أمران: الأول: أن الكشي عد إبراهيم بن هاشم من أصحاب الرضا ع، و قال: إنه تلميذ يونس بن عبد الرحمن، و تبعه على ذلك الشيخ في رجاله و قد تنظر النجاشي في ذلك كما مر. أقول: تنظر النجاشي في محله، بل لا يبعد دعوى الجزم بعدم صحة ما ذكره الكشي و الشيخ. و الوجه في ذلك أن إبراهيم بن هاشم مع كثرة رواياته، حتى أنه لا يوجد في الرواة- على اختلاف طبقاتهم- من يدانيه في ذلك، و قد روى عن مشايخ كثيرة يبلغ عددهم زهاء مائة و ستين شخصا، و مع ذلك لم توجد له و لا رواية واحدة عن الرضا ع، بلا واسطة و لا عن يونس. و كيف يمكن أن يكون إبراهيم بن هاشم من أصحاب الرضا ع، و تلميذ يونس، و مع ذلك لم يرو عنهما. نعم لا منافاة في لقائه الرضا ع، كما ذكره الأصحاب. و من الغريب أن الشيخ لم يذكره في أصحاب الجواد ع مع أنه أدركه، و روى عنه ع، كما يأتي.

الثاني: أن العلامة في الخلاصة قال: «لم أقف لأحد من أصحابنا على قول في القدح فيه، و لا على تعديل بالتنصيص و الروايات عنه كثيرة. و الأرجح قبول روايته». أقول: لا ينبغي الشك في وثاقة إبراهيم بن هاشم، و يدل على ذلك عدة أمور: ١- أنه روى عنه ابنه علي في تفسيره كثيرا، و قد التزم في أول كتابه بأن ما يذكره فيه قد انتهى إليه بواسطة الثقات.. ٢- أن السيد ابن طاوس ادعى الاتفاق على وثاقته، حيث قال عند ذكره رواية عن أمالي الصدوق في سندها إبراهيم بن هاشم: «و رواة الحديث ثقات بالاتفاق». فلاح السائل: الفصل التاسع عشر، الصفحة ١٥٨. ٣- أنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم. و القميون قد اعتمدوا على رواياته، و فيهم من هو مستصعب في أمر الحديث، فلو كان فيه شائبة الغمز لم يكن يتسالم على أخذ الرواية عنه، و قبول قوله. و للصدوق إليه طريقان: أحدهما أبوه، و محمد بن الحسن- رضي الله عنهما- عن سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن هاشم. و ثانيهما محمد بن موسى بن المتوكل- رضي الله عنه- عن علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، و الطريق كطريق الشيخ إليه صحيح. و ذكر الأردبيلي في جامعه: أن طريق الشيخ إليه صحيح في المشيخة أيضا، و هذا

سهو منه- قدس سره- فإن الشيخ لم يذكر طريقه في المشيخة إلى إبراهيم بن هاشم، و إنما ذكر طريقه إلى علي بن إبراهيم[1]

٥-إسماعيل بن ابي زياد السكوني.

إسماعيل بن مسلم. إسماعيل السكوني. إسماعيل الشعيري. السكوني. قال النجاشي: «إسماعيل بن أبي زياد يعرف بالسكوني الشعيري، له كتاب، قرأته على أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، قال: أخبرنا الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني الشعيري بكتابه». و عده البرقي، من أصحاب الصادق ع، قائلا: «كوفي، و اسم أبي زياد مسلم، يعرف بالشعيري يروي عن العوام». و قال الشيخ (٣٨): «إسماعيل بن أبي زياد السكوني، و يعرف بالشعيري أيضا، و اسم أبي زياد مسلم، له كتاب كبير، و له كتاب النوادر. أخبرنا برواياته ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن السكوني، و أخبرنا بها الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم الشعيري (السكوني)». و عده في رجاله من أصحاب الصادق ع (٩٢) قائلا: «إسماعيل بن مسلم، و هو ابن أبي زياد السكوني الكوفي». روى عن أبي عبد الله ع، و روى عنه الحسين بن يزيد النوفلي. كامل الزيارات: باب في دعاء الحمام، و لعنها على قاتل الحسين ع ٣٠، الحديث ١. و ذكره العلامة في الخلاصة في القسم الثاني، الباب ٢، من فصل الهمزة (٣) و قال: «كان عاميا». و نفى الحلي الخلاف في ذلك في السرائر في فصل في ميراث المجوسي، و صرح بذلك الشيخ في العدة عند البحث عن حجية الخبر عند تعارضه، و لكنه مع ذلك، ذكر أن الأصحاب عملت برواياته، و يظهر منه- قدس سره- أن ما يعتبر في العمل بالرواية إنما هو الوثاقة لا العدالة، و أن فسق الجوارح و المخالفة في الاعتقاد لا يضر بحجية الخبر، و استشهد لذلك بما

روي عن الصادق ع أنه قال: إذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا، فانظروا إلى ما رووه عن علي ع فاعملوا به ، ثم قال- قدس سره- و لأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه

(١) معجم رجال الحديث، ج١، ص: ٢٩١

حفص بن غياث، و غياث بن كلوب، و نوح بن دراج، و السكوني، و غيرهم من العامة عن أئمتنا ع .. إلخ. و معلوم أن هؤلاء المذكورين ليس لهم رواية عن علي ع، فمراده – قدس سره– من الاستشهاد بالرواية أنما هو جواز العمل بأخبار العامة إذا كان موثوقا بهم، و عدم اعتبار العدالة في حجية خبر الواحد. و قد عد الرجل ممن هو متحرج في روايته و موثوق به في أمانته و إن كان مخطئا في أصل الاعتقاد. و عليه كانت رواياته حجة، على ما نراه من عدم اعتبار العدالة في الحجية، و أما عدم إفتاء الصدوق– قدس سره– بما تفرد السكوني برواياته، على ما صرح به في باب ميراث المجوس من الفقيه الجزء ۴، الحديث: ۸۰۴، فهو لا يدل على عدم وثاقته، فلعله لأجل أنه كان عاميا، لم تثبت وثاقته عنده. ثم إنه و إن حكى العلامة في الخلاصة في القسم الأول، الباب ۳، من فصل الجيم، في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي (۲) عن ابن الغضائري، تضعيف السكوني، إلا أنه لا يوجب التوقف في رواية من نترجمه: أولا: من جهة أنه غير موجود في نسخة القهبائي، فلعل العلامة يحكي ذلك عن غير كتاب ابن الغضائري. فالحكاية مرسلة. و ثانيا: من جهة احتمال أن التضعيف لأجل أن السكوني كان عاميا، فكان الضعف في مذهبه، لا في روايته. و ثالثا: من جهة احتمال أن يكون المراد بالسكوني غير إسماعيل بن أبي زياد، فلعل المراد به: إسماعيل بن مهران و قد ضعفه ابن الغضائري، كما يأتي في ترجمته، أو محبوب بن حسان، أو مهران بن محمد بن أبي نصر، فإن كل ذلك يلقب بالسكوني. رابعا: أنه لو سلم وجود التضعيف في الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري، فإنه لا أثر له، لعدم ثبوت أن الكتاب له. و كيف كان، فطريق الشيخ كطريق الصدوق إليه صحيح، و إن كان فيهما الحسين بن يزيد النوفلي، لأنه ثقة على الأظهر، لأنه وقع في إسناد علي بنإبراهيم بن هاشم في التفسير، على ما يأتي، و يأتي طريق الصدوق إليه في إسماعيل بن مسلم. ثم إن الشيخ لم يذكر طريقه إلى إسماعيل بن أبي زياد، في المشيخة، لكن الأردبيلي سها، فذكر أن طريقه إليه ضعيف في المشيخة و الفهرست. (۱)

٦– الحسن بن راشد:

مولى بني العباس: كوفي، من أصحاب الصادق ع، رجال الشيخ (۲۹). و قال البرقي، في أصحاب الصادق ع: إنه مولى بني العباس و كان وزير المهدي، و موسى، و هارون، بغدادي.

(۱) معجم رجال الحديث، ج۴، ص: ۲۴

و قال عند عده من أصحاب الكاظم ع في من كان من أصحاب الصادق ع: كوفي. و قال الشيخ (٢٠١): «الحسن بن راشد: له كتاب الراهب و الراهبة، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد». روى عن عبد الله بن سنان، و روى عنه حفيده قاسم بن يحيى. كامل الزيارات: الباب ١، في ثواب زيارة رسول الله ص، و زيارة أمير المؤمنين ع، و الحسن ع، و الحسين ع، الحديث ١. روى عن أبي عبد الله ع، و روى عنه حميد بن شعيب. تفسير القمي: سورة الأنعام، في تفسير قوله تعالى: (وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا). و قال ابن الغضائري: «مولى المنصور، أبو محمد، روى عن أبي عبد الله ع، و أبي الحسن موسى ع، ضعيف في روايته». أقول: لا ينبغي الريب في أنه غير سابقه، فإن هذا لم يدرك الرضا ع، و روى عنه حفيده القاسم بن يحيى الذي هو من أصحاب الرضا ع، على ما ذكره الشيخ في رجاله (٢). و روى عن القاسم أحمد بن أبي عبد الله، كما مر، و أحمد بن محمد بن عيسى، ذكره في الفهرست (٥٧٦). و قد عرفت أن سابقه- و هو الطفاوي- كان من أصحاب الرضا ع. و طريق الصدوق إليه: أبوه- رضي الله عنه- عن سعد بن عبد الله، و أحمد بن محمد بن عيسى، و إبراهيم بن هاشم، جميعا، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد. و أيضا: محمد بن علي ماجيلويه- رضي الله عنه- عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد. و في هذين الطريقين، كطريق الشيخ إليه: القاسم بن يحيى، و هو ثقة[١]

٧-داود بن كثير الرقي:

داود الرقي. قال النجاشي: «داود بن كثير الرقي: و أبوه كثير يكنى أبا خالد، و هو يكنى أبا سليمان. ضعيف جدا و الغلاة تروي عنه، قال أحمد بن عبد الواحد: قل ما رأيت له حديثا سديدا. له كتاب المزار، أخبرنا أبو الحسن بن الجندي، قال: حدثنا أبو علي بن همام، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، قال: حدثنا محمد بن الوليد المعروف بشباب الصيرفي الرقي، عن أبيه عن داود، به. و له كتاب الإهليلجة. أخبرني أبو الفرج محمد بن علي بن أبي قرة، قال: حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عروة الكاتب، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إلياس، قال: قلت لأبي عبد الله العاصمي: داود بن كثير الرقي ابن من؟ قال: ابن كثير بن أبي [كلدة] خلدة روى عنه [الحماني]

(١) معجم رجال الحديث، ج٥، ص: ٣١٣

الجماني، و غيره، قال: قلت له: متى مات؟ قال: بعد المائتين، قلت: بكم؟ قال: بقليل بعد وفاة الرضا ع. و روى عن موسى ع، و الرضا ع». و قال الشيخ (٢٨٣): «داود بن كثير الرقي له كتاب [أصل] رويناه بالإسناد الأول، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب عنه». و أراد بالإسناد الأول: عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب. و عده في رجاله في أصحاب الصادق ع (٩)، قائلا: «داود بن كثير بن أبي خالد الرقي». و في أصحاب الكاظم ع (١) قائلا: «داود بن كثير الرقي مولى

بني أسد ثقة و هو من أصحاب أبي عبد الله ع». و عده البرقي في أصحاب الصادق ع، قائلا: «داود الجمال بن كثير الرقي كوفي». و في أصحاب الكاظم ع، قائلا: «داود بن كثير الرقي مولى بني أسد». روى عن الباقر ع. كامل الزيارات: الباب ٧٢ في ثواب زيارة الحسين ع في النصف من شعبان، الحديث ٥. و روى عن أبي عبد الله ع، و روى عنه عمر بن رشيد. تفسير القمي، سورة الجاثية، في تفسير قوله تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ). و قال ابن الغضائري: «داود بن كثير بن أبي خالد الرقي: مولى بني أسد روى عن أبي عبد الله ع، كان فاسد المذهب ضعيف الرواية، لا يلتفت إليه». (انتهى). و عده المفيد في إرشاده في من روى النص على الرضا علي بن موسى ع بالإمامة من أبيه و الإشارة إليه منه بذلك من خاصته، و أهل الورع و العلم و الفقه من شيعته. و قال الصدوق في المشيخة:و روي عن الصادق ع بأنه قال: أنزلوا داود الرقي مني بمنزلة المقداد من رسول الله ص.قال أبو عمرو: يذكر الغلاة أنه من أركانهم، و قد روى عنه المناكير من الغلو و ينسب إليه أقاويلهم، و لم أسمع أحدا من مشايخ العصابة يطعن فيه و لا عثرت من الرواية على شيء غير ما أثبته في هذا الباب». أقول: هذه الروايات و إن دلت على جلالة داود الرقي إلا أن جميعها ضعيفة لا يمكن الاعتماد عليها، فيبقى في إثبات وثاقته شهادة علي بن إبراهيم و الشيخين الطوسي و المفيد- قدس سرهما- إلا أنه يعارضها شهادة النجاشي و ابن الغضائري بضعفه و ما ذكره أحمد بن عبد الواحد من أنه قل ما رأى له حديثا سديدا. و ما قيل: من أن شهادة النجاشي منشؤها شهادة ابن الغضائري و لا اعتداد بجرحه، أو أنها مسببة عن رواية الغلاة عنه على ما يظهر من عبارة النجاشي، فلا يعارض بها شهادة الشيخين فهو من الغرائب، و ذلك لأنه لا قرينة على شيء من الأمرين و لا سيما الثاني، إذ كيف يمكن أن تكون رواية الغلاة عن شخص سببا للحكم بضعفه في نظر النجاشي و هو

خريت هذه الصناعة. على أنا لو علمنا بأن منشأ شهادته شهادة ابن الغضائري لم يكن بد من الأخذ بها، فإنه من مشايخ النجاشي و هم ثقات و نحن إنما لا نعتمد على التضعيفات المذكورة في رجال ابن الغضائري لعدم ثبوت هذا الكتاب عنه، و أما لو ثبت منه تضعيف بنقل النجاشي أو مثله لاعتمدنا عليه لا محالة. فإن قيل: لا يعتمد عليه بغمز النجاشي و شيخيه ابن الغضائري و ابن عبدون فيه فإن الكشي ذكر أنه لم يسمع أحدا من مشايخ العصابة يطعن فيه، قلنا إن عبارة الكشي واضحة الدلالة على أنه في مقام نفي الغلو عن داود، و أنه لم يسمع من المشايخ طعنا فيه و إنما الغلاة نسبوا إليه الغلو، و رووا عنه المناكير، و أين هذا من عدم الطعن عليه بالضعف؟!. على أن عدم سماع الكشي لا ينافي سماع النجاشي و شيخه من غير طريقه كما هو ظاهر، و على الجملة فالرجل غير ثابت الوثاقة [1]

(١) معجم رجال الحديث : ج٨ / ١٢٦ .

الخاتمة

الخاتمة

من اهم ما توصلت اليه في بحثي:

- الاختلاف بين المتقدمين والمتأخرين في التقويمات الرجالية ليس ناتجًا عن سبب واحد، بل هو نتيجة لتضافر عدة عوامل منها الاختلاف العقدي وتعاملهم معه وهنا المقصود بالاختلاف العقدي نظرة الرجاليين أصحاب نفس المذهب تجاه امر معين كالغلو مثلا وليس أصحاب المذاهب المختلفة.
- إن المتقدمين والمتأخرين اتبعوا مناهج مختلفة في تقييم الرواة، سواء في مصادرهم أو في طريقة تعاملهم معها، ما أدى إلى اختلاف في النتائج.
- تطور مفهوم الوثوق والوثاقة عبر الزمن، حيث اختلف فهم هذين المصطلحين بين المتقدمين والمتأخرين، ما انعكس على تقييماتهم للرواة.
- ان اختلاف تعريف الحديث الصحيح بين المتقدمين والمتأخرين أثر على معايير قبول الرواة، وبالتالي على تقييماتهم.
- ضياع بعض المصادر الرجالية القديمة وعدم وضوح منهج بعض الرجاليين، ساهمت في تعميق الاختلاف بين التقويمات ،فقدان المصادر الرجالية القديمة لا يمثل مجرد نقص معلوماتي، بل هو تشوه لإمكانية الوصول إلى "الحقيقة التاريخية" للروايات، مما يلقي بظلاله على الأسس المعرفية التي نبني عليها أحكامنا.
- أهمية فهم السياق التاريخي ومنطلقات المناهج الرجالية المختلفة عند دراسة تقييمات الرواة، وعدم التعامل معها بشكل مجرد.
- الاختلاف في التقويمات الرجالية لا يعود إلى نقص في الموضوعية المطلقة فحسب، بل يتأصل في تباين المناهج المعتمدة، مع انفصال "المنهج" (كطريقة استنتاجية) عن "الاتجاه" (كذوق وإيمان ذاتي للرجالي)، مما يطرح سؤالاً عن إمكانية الوصول إلى حقيقة موحدة عبر مسارات معرفية متمايزة.
- غياب الترتيب الهجائي الكامل في بعض المصنفات لا يمثل مجرد خلل تنظيمي، بل هو عائق أمام الوصول الفعال إلى المعلومة، ويُفترض أنه قد يؤدي إلى "تكرار " لبعض التراجم، مما يعيق تكوين صورة معرفية واضحة ومختصرة للواقع الرجالي

• يعتمد المتقدمون على "الحس" كـ"منشأ" للتقييم، سواء عبر المشاهدة المباشرة أو النقل الحسي، مما يرسخ فكرة أن الموثوقية المعرفية تستند إلى "الواقع المُدرك" مباشرة، وأن أصالة الحس هي أساس عقلائي للحجية.

• في المقابل، يُنظر إلى تقييمات المتأخرين على أنها "حدسية"، أي أنها نتاج اجتهاد واستنتاج غير مباشر، مما يثير تساؤلات حول مشروعية "تقليد الاجتهاد" في قضايا الحقيقة، ويُبرز تحولاً في أُسس اليقين المعرفي.

• عدد المناهج (التحليلي، الطبقات، تجريد الأسانيد، النصوص، البيوتات، تاريخ المدن، الروائي، أصحاب كل إمام، الفهرسة، المشيخة، الفوائد، تراجم الأعيان، الإجازات، الأنساب) يُشير إلى أن "الحقيقة الرجالية" متعددة الأوجه، وأن كل منهج يقدم زاوية رؤية خاصة تسهم في بناء صورة كلية عن الراوي وسياقه المعرفي.

• الاختلاف في التقويمات لا يمثل مجرد تباين في الآراء، بل هو "تقابل" بين رؤيتين حيث يُفترض رأي واحد، مما يعكس تحدياً ميتافيزيقياً في بلوغ الإجماع على حقيقة واحدة في مجال المعرفة الإنسانية.

وبحثي رغم جهدي فيه لايخلو من الأخطاء ، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله واله اجمعين...

المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

١. أبحاث في مباني علم الرجال، الشيخ محمد السند (معاصر)، ط١، دار العارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢. الاجتهاد والتقليد في علم الرجال وأثره في التراث العقائدي، الشيخ محمد السند (معاصر)، ط١، مؤسسة باقيات، قم، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٣. الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي (ت٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٤. اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: حسن المصطفوي، ط١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٥. أربعون حديثًا، منتجب الدين بن بابويه (علي بن عبيد الله القمي)، ط١، مؤسسة الإمام المهدي (عج)، قم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٦. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ط١، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٧. أصحاب الإجماع قراءة في التاريخ والفقه والثقافة (مقال)، الشيخ زكريا داوود (معاصر)، ط١، مجلة البصائر، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

٨. أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية، جعفر السبحاني (معاصر)، ط١، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٩. أصول الحديث، الدكتور عبد الهادي الفضلي (ت١٤٣٤هـ)، ط٣، مؤسسة أم القرى، قم، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٠. أصول الفقه، محمد رضا المظفر (ت١٣٨٨هـ)، تحقيق: عباس علي السبزواري، ط٦، مطبعة بوستان، قم، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٢. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٣. أعيان الشيعة، حسن الأمين (ت١٣٩٩هـ)، تحقيق: حسن الأمين، ط٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٤. ألفاظ وجمل الجرح والتعديل (مقال منشور على الإنترنت)، الشيخ علي حسن الكعبي (معاصر)، ط١، موقع التبليغ، ٢٠١٧م.

١٥. أمل الآمل في علماء جبل عامل، الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، قم، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

١٦. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، ط١، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٧. إيضاح الاشتباه، العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: مؤسسة صاحب الأمر (عج)، ط١، مؤسسة صاحب الأمر (عج)، أصفهان، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١٨. الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٩. بلاغات النساء، ابن طيفور (ت٢٨٠هـ)، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٠. التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٢١. التحرير الطاووسي، حسن بن زين الدين العاملي (ت١٠١١هـ)، تحقيق: فاضل الجواهري، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٢٢. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي (ت١٤١٨هـ)، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢٣. التدوين في أخبار قزوين، الرافعي القزويني (ت٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٢٤. تذكرة الأعيان، جعفر السبحاني (معاصر)، ط١، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٥. تذكرة الحفاظ، الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٦. التذكرة في أصول الفقه، الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٧. ترتيب أسانيد الكافي، السيد البروجردي (ت١٣٨٣هـ)، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٨. تفسير الميزان، السيد الطباطبائي (ت١٤٠١هـ)، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٩. تقريرات آية الله المجدد الشيرازي، الميرزا محمد حسن الآشتياني (ت١٣٥٢هـ)، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٠. تقريرات آية الله المجدد الشيرازي، الميرزا محمد حسن الآشتياني (ت١٣٥٢هـ)، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣١. التمهيد في علم الدراية، السيد محمد علي الحلو (معاصر)، ط١، دار إحياء العلوم الدينية، قم، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٣٢. تنقيح المقال في علم الرجال، الشيخ المامقاني (ت١٣٥١هـ)، ط١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.

٣٣. التنقيح في شرح العروة الوثقى، السيد الخوئي (ت١٤١٣هـ)، ط١، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، قم، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٣٤. التوثيقات الحسية والحدسية دراسة في المباني الرجالية، إيلاف عبد العظيم (معاصرة)، ط١، جامعة الكوفة، كلية الفقه، النجف، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٣٥. توضيح المقال في علم الرجال، الملا علي الكني (ت١٣٠٦هـ)، تحقيق: محمد حسين مولوي، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣٦. التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي (ت١٠٣١هـ)، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣٧. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت٦٧١هـ)، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٣٨. الحس والحدس طريقة لا نظرية، خوير، هناء حسين علوان، تقديم: أ .د علي خضير الحجي، ط١، مطبعة الثقلين، النجف الأشرف، ١٤٤٦هـ.

٣٩. خاتمة المستدرك، النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٠. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٤١. دروس تمهيدية في القواعد الرجالية، باقر الإيرواني (معاصر)، ط١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤٢. دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، محمد علي الرضائي الأصفهاني (معاصر)، تعريب: قاسم البيضاني، ط٤، مركز المصطفى العالمي للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤٣. دروس في علم الأصول، السيد محمد باقر الصدر (ت١٤٠٠هـ)، ط١، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٤٤. دروس موجزة في علمي الرجال والدراية، جعفر السبحاني (معاصر)، ط١، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٤٥. الذريعة إلى أصول الشريعة، الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، ط١، مؤسسة سيد الشهداء العلمية، قم، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٤٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٨. رجال ابن داود، ابن داود الحلي (ت بعد ٧٠٧هـ)، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، ط١، منشورات مطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٤٩. رجال الخاقاني، أبو الحسن الخاقاني (ت١٣٣٤هـ)، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط٢، مركز نشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٥٠. رجال الشيخ الطوسي، الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٥١. رجال النجاشي، النجاشي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٥٢. رسائل الإنجاب الاصطناعية دراسة فقهية، السيد محمد رضا السيستاني (معاصر)، ط٣، مؤسسة الهدى، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٥٣. رسائل الشهيد الثاني، الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، ط١، دار النشر الإسلامي، قم، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٥٤. رسائل في دراية الحديث، أبو الفضل حافظيان البابلي (معاصر)، ط١، دار الهدى، قم، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٥٥. الرعاية في علم الدراية، الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٥٦. رياض العلماء وحياض الفضلاء، ميرزا عبد الله أفندي الإصفهاني (ت١١٣٠هـ)، ط١، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

٥٧. سدرة الكمال في معرفة الرجال، الشيخ محمد طالب يحيى آل الفقيه (معاصر)، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٥٨. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، المحقق الحلي (ت٦٧٦هـ)، ط١، مؤسسة إسماعيليان، قم، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٥٩. شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٦٠. شرح الأصول من الحلقة الثانية، محمّد صنقور علي البحراني (معاصر)، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٦١. شرح الأصول من الحلقة الثانية، محمد صنقور علي البحراني (معاصر)، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٦٢. شعب المقال في درجات الرجال، أبو القاسم النراقي (ت١٣١٩هـ)، تحقيق: محسن الأحمدي، ط٢، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٦٣. صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٦٤. طبقات المفسرين، الداوودي (ت٩٤٥هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦٥. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، علي أصغر البروجردي (ت١٣١٣هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٦٦. العدة في أصول الفقه، الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ط١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٦٧. علم الرجال نشأته وتطوره، أبو ياسر محمد الزهراني (ت١٤٢٧هـ)، ط١، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٦٨. علم طبقات الرواة دراسة مقارنة تطبيقية، الحجي، علي خضير، ط١، مطبعة الثقلين، النجف الأشرف، ١٤٤٢هـ.

٦٩. فهرست منتجب الدين، منتجب الدين بن بابويه، ط١، دار الهادي، قم، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٧٠. الفهرست، الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٧١. الفوائد الرجالية، مهدي بحر العلوم (ت١٢١٢هـ)، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٧٢. قاموس الرجال، محمد تقي التستري (ت١٤١٥هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٧٣. قاموس الرجال، محمد تقي التستري (ت١٤١٥هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٧٤. القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٧٥. قبسات من علم الرجال، محمد رضا السيستاني (معاصر)، جمع وتنظيم: محمد البكاء، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٧٦. الكافي، الكليني (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣ش/١٩٨٤م.

٧٧. كتاب الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد أبو شهبة (ت١٤٠٣هـ)، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٧٨. كليات في علم الرجال، جعفر السبحاني (معاصر)، ط٣، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٧٩. الكنى والألقاب، عباس القمي (ت١٣٥٩هـ)، ط١، مكتبة الصدر، طهران، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٨٠. لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١هـ)، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٨١. لسان العرب، ابن منظور (ت٧١١هـ)، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٨٢. المبادىء العامة لمصطلح الحديث المقارن، الحجي، علي خضير، ط١، مطبعة دار الأمير، النجف الأشرف، ١٤٣٨هـ .

٨٣. مبادئ أساسية في علم الرجال، د. أمال حسين علوان، ط١، دار الضياء، النجف، ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م.

٨٤. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، المحقق الأردبيلي (ت٩٩٣هـ)، تحقيق: آغا مجتبى العراقي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٨٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٨٦. مصطلح التأريخ، أسد رستم (ت١٩٦٥م)، ط١، دار النشر للجامعيين، بيروت، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

٨٧. معالم أساسية في علم الرواية، الحجي، علي خضير، ط١، مطبعة الأمير، قم، ١٤٣٩هـ .

٨٨. المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، عبد المنعم حنفي (ت٢٠٠١م)، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٨٩. معجم الغني الجامع، د. عبد الغني أبو العزم (معاصر)، ط١، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٩٠. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ط٢، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٩١. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٩٢. معجم رجال الحديث، السيد الخوئي (ت١٤١٣هـ)، ط١، مؤسسة الخوئي الإسلامية، قم، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٩٣. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، ط١، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٩٤. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، ط١، دار القلم، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٩٥. مقابس الأنوار ونفايس الأسرار، أسد الله الكاظمي (ت١٢٣٧هـ)، ط١، مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، لندن، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٩٦. مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون (ت٨٠٨هـ)، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٩٧. المقنعة، الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٩٨. مقياس الرواية في علم الدراية، علي أكبر السيفي المازندراني (معاصر)، ط١، مكتبة النجاح، طهران، ١٣٨٠ش/٢٠٠١م.

٩٩. مقياس الهداية، الشيخ المامقاني (ت١٣٥١هـ)، ط١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

١٠٠. مكتبة العلامة الحلي، عبد العزيز الطباطبائي (ت١٤١٦هـ)، ط١، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٠١. من لا يحضره الفقيه، الصدوق (ت٣٨١هـ)، ط١، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، قم، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٠٢. مناهج المحدثين، الحجي، علي خضير، ط١، مطبعة الأمير، قم، ١٤٣٩هـ .

١٠٣. منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطاهر (ت١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ط٣، مكتبة اللغة العربية، بغداد، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١٠٤. موسوعة المصطفى والعترة (ع)، الحاج حسين الشاكري (معاصر)، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٠٥. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط١، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٠٦. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط١، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٠٧. نقد الرجال، مصطفى التفرشي (ت بعد ١٠٣٠هـ)، ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٠٨. نقد الرجال، مصطفى التفريشي (ت بعد ١٠٣٠هـ)، ط١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٠٩. الوجيزة في علم الدراية، الشيخ البهائي (ت١٠٣٠هـ)، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١١٠. الوجيزة في علم الرجال، محمد الأردبيلي (ت١١٠١هـ)، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١١١. الوجيزة في علم الرجال، محمد الأردبيلي (ت١١٠١هـ)، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١١٢. وسائل الشيعة، الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، ط١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١١٣. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١١٤. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

This research begins by emphasizing the status of the honorable Prophetic Sunnah as a fundamental source of Islamic legislation after the Holy Quran, and the importance of dealing carefully and accurately with its texts because they are considered definitively authentic if proven so. The research points to attempts at distortion and fabrication within Hadith, resulting from several factors including the delayed compilation of Hadith for a period, the presence of opponents of Islam, and a lack of awareness among some of the importance of verifying the authenticity of Hadith. These circumstances necessitated the emergence of Hadith science as a decisive tool to distinguish authentic from fabricated narrations.

This research focuses on the importance of biographical evaluation ('Ilm al-Rijal) as one of the most important tools in accepting Prophetic Hadith. It specifically addresses the discrepancies in the evaluations of narrators by scholars of this field, particularly between the earlier and later scholars. The research problem is defined as uncovering the reasons for this disagreement among scholars, while acknowledging the difficulties facing researchers in this area, such as the loss of many biographical sources and the lack of documentation of their rules and methodologies by some scholars. This research hypothesizes that these differences are primarily due to variations in the methodologies and rules adopted in the evaluation process.

The research reviews previous studies that addressed related topics, such as the authentic Hadith according to the Imamiyyah school, the foundations of narrator criticism, and the reasons for contradictions in the statements of biographical evaluation scholars. The structure of the research consists of an introduction, a preface, four chapters, practical applications, and a conclusion. The preface defines the terms of the title and explains the need for and importance of biographical evaluation. The first chapter addresses

the history of biographical evaluation, its foundations, and the meanings of basic evaluation terminology. The second and third chapters are dedicated to studying the methodologies of both earlier and later scholars in evaluation, focusing on the views of three prominent figures: Al-Kashi, Al-Najashi, and Al-Tusi, and analyzing their terminology of praise and criticism. The fourth chapter analyzes the reasons for the differences between the two schools, such as variations in biographical methodologies, reliance on sensory perception and intuition, and differences in the concept of both authentic Hadith and righteousness ('Adalah). The research concludes with practical applications demonstrating the discrepancies in biographical evaluations between the two schools and a conclusion summarizing the key findings of the research.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kerbala / College of Islamic Sciences
Department of Quranic Studies and Jurisprudence

The difference in men's evaluations of hadith narrators - a comparative study

A thesis submitted to the Council of the College of Islamic Sciences/University of Kerbala, as part of the requirements for obtaining a doctorate degree in Philosophy of Sharia and Islamic Sciences.

Submitted by the student

Hawraa Majid Abbas Abdul Hussein

supervision

Prof. Dr. Muhammad Mortada Muhammad Ali

2025m **h 1446**